يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٥٠ ل. ● אל-אתיחאד ● IL-ITTIHAD

الجمعة ٢٣ حزيران ١٩٧٨ ، ١٨ رجب ١٣٩٨ ، العدد ١٢/٣٥ — VOL 12/35 — 23.6.1978

الاستيلاء على ٦٠ ألف دونم في المناطق المحتلة

حيفا — مكتب «الاتحاد» — كشفت الصحف الاسرائيلية امس ، الخميس ، النقاب عن صفقة كبيرة نفذتها « ادارة اراضي اسرائيل » في الضفة الغربية المحتلة ، « اشترت » بمقتضاها ٦٠ الف دونم في منطقة عبدية الى الجنوب الشرقي من القدس .

وتم الكشف عن هذه الصفقة بعد ان اعلن اصحابها انهم لم يوقعوا على اية وثيقة تقضي بنزع ملكيتهم عن هذه الاراضي ، وان احد السماسرة اوقع بهم . ومن المنتظر ان تنظر المحكمة في هذه القضية .

والمعروف ان « دائرة اراضي اسرائيل » تقوم عن طريق السماسرة ، او عن طريق الترغيب والارهاب ، بمحاولة « شراء » اراض في المناطق العربية المحتلة ، وتنشط في هذا المجال الى جانب اعمال المصادرة التي تنفذها الحكومة ، واعمال النهب الاستيطاني .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الاراضي مسجلة على اسم مخاتير المنطقة . وهم يدفعون ضريبة الملك عليها منذ زمن بعيد .

سركيس يناشد اللبنانيين بالوحدة ولا يحدد برنامج الحكومة ازاء الجنوب المحتل

بيروت — القى الرئيس اللبناني الياس سركيس ، مساء امس الخميس ، خطابا في الاذاعة والتلفزيون ، استعرض فيه الصعوبات التي تعترض اعادة بناء الدولة اللبنانية .

وقال : ان السلطة الشرعية واجهت ضربات لمنع عودة الحياة الطبيعية الى البلاد .. ومن هذه الضربات وضع الصعوبات امام بناء الجيش .

وتوقف عند حدة الوضع في جنوب لبنان وابرز ان بعض الاقاليم خارج عن سيادة الدولة .

وقرر ان من العقبات الخطيرة التي واجهت البلاد الاحداث الاليمة في شمال لبنان (هجوم الكتائب على اهدن وقتل طوني فرنجية وعائلته) .

وقال ان لبنان يمر في ساعات مصيرية وان على جميع اللبنانيين ان يحافظوا على وحدة لبنان ، فالعالم ينظر اليه وعلى اللبنانيين ان يثبتوا انهم جديرون بالحياة .

ولاحظ المراقبون ان نداء الرئيس اللبناني ، لم يطرح اي برنامج عملي ولم يحدد خطوط الحكومة المستقبلية بل كان دعوه عاطفية .

فقد غاب منه اي تحديد قاطع لموقف الحكومة من الانعزاليين الرجعيين في جنوب لبنان الذين تمردوا على اوامر الحكومة ورفضوا تسهيل مهمة قوات الامم المتحدة في اتخاذ مواقعها في الحزام المجاور حدود اسرائيل الشمالية .

فالمعروف ان هذه العناصر الانعزالية ، بتشجيع من حكام اسرائيل ، تتمسك بالمنطقة وتحاول اقامة « دويلة » تعتمد على مساندة اولئك الحكام .

مماطلة امبريالية - صهيونية - رجعية جديدة لضرب الحركة القومية العربية الفلسطينية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — قررت الادارة الامريكية ، التي احجمت ، في البداية ، عن ابداء رأيها في رد الحكومة الاسرائيلية على اسئلتها حول مستقبل الضفة والقطاع المحتلين ، ان تعرب عن اسفها لان الرد الاسرائيلي لم يتجاوب تماما مع تلك الاسئلة .. وهذا بعد ان اعربت حكومات الدول الاوروبية الغربية ، مثل بريطانيا ، عن خيبة املها من ذلك الرد .

ولكن الادارة الامريكية في الوقت نفسه تحركت في اتجاهين .

اعلنت انها تنتظر رد النظام الساداتي على اسئلتها ! وانها سترسل وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، الى منطقة الشرق الاوسط ليقوم باستطلاع آراء أطراف النزاع الشرق أوسطي !!

وبهذه الطريقة أمدت في عمر سياسة المماطلة التي تنتهجها على اعتبار ان مصلحتها في توطيد مواقعها في الشرق الاوسط لا تتطلب اي حسم في الازمة المنطقية .

ولاحظ المراقبون ان تصريح مسؤول وزارة الخارجية الامريكي : « ان الرد الاسرائيلي لا يجيب تماما على أسئلتنا » يجسم استهتار الامبريالية الامريكية بالرأي العام العالمي .

فالرد الاسرائيلي يعلن بوضوح ان « الادارة الذاتية » ، في الضفة والقطاع ، دائمة ولهذا لا ضرورة لطرح التساؤل حول مستقبلهما .

وأبرز بعض كبار الصحفيين الامريكيين أمثال جيمس ريستون ان حكام اسرائيل يحاولون المماطلة اعتقادا منهم بان الزمن في صالحهم .. ولهذا فلا داعي لتسوية أزمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية بسرعة .

وفي سبيل اقناع الرأي العام العالمي بصدق هذا التوجه أشاع المسؤولون الامريكيون انهم يتوقعون توليد ضغوط داخلية في اسرائيل لتغيير موقف الحكومة الاسرائيلية .

وقد جاء الرد على ذلك حين أعلنت زعامة حزب « العمل » ، أمس الخميس ، انها ترفض الضغوط الامريكية وتحتج على اعلان الادارة الامريكية عدم موافقتها على زيارة نائب رئيس الجمهورية الامريكية مونديل ، رسميا ، في القدس العربية المحتلة . (والمتوقع ان تتم زيارة مونديل في البلاد في نهاية هذا الشهر) .

وازاء هذه التطورات المتوقعة أوحت الادارة الامريكية بانها تعد مشروع تسوية بين اسرائيل ومصر ، في وسعها أن تزحزح أزمة الشرق الاوسط من نقطة الجمود التي وصلت اليها .

وساعد الامبريالية الامريكية ومحافل اسرائيل الحاكمة على المضي في هذا النهج اصرار نظام السادات على « حيوية مبادرته » !! ومطالبته الولايات المتحدة بالمشاركة الكاملة في المفاوضات الاسرائيلية — المصرية .

وكتبت الصحف الامريكية في هذا الصدد ان المسؤولين المصريين (الساداتيين) يحتاجون الى « ورقة توت » ، تتخذ شكل اعلان مبادىء تسوية عامة ، يستطيعون معها العودة الى المفاوضات الثنائية بين مصر واسرائيل وجذب الاردن الى تلك المفاوضات .

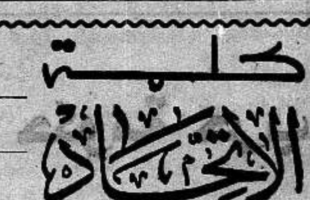
وحسب وكالات الانباء العالمية تطلب الادارة الامريكية من مصر ان تجيب على الاسئلة التالية :

أتوافق مصر على بيان كارتر في أسوان ؟ أتقبل بتفسير الولايات المتحدة قرار الامم المتحدة (٢٤٢) الذى لا يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية تماما من الاراضي التي احتلتها في ١٩٦٧ ؟ هل تواصل مصر المفاوضات مع اسرائيل حول الازمة حتى لو رفض ملك الاردن الانضمام اليها ؟

والحقيقة المقررة ترتكز على رفض الاطراف الثلاثة — حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل مواجهة وقائع الازمة لتسويتها .

والمماطلة المستمرة تهدف في الاساس منح الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين العرب فرصة لضرب حركة التحرر القومي العربية الفلسطينية وسائر حركات التحرر القومي العربية .

ولهذا تعي الشعوب العربية هذه الحقيقة ولهذا شجبت صحافتها بشكل حاسم الرد الاسرائيلي والموقف الامريكي والاستسلام الساداتي .



لن تمر مؤامرة « الادارة الذاتية »

تنشغل الصحافة الاسرائيلية والاجنبية فيما تنشغل به من أمور بالخلافات التي ظهرت بين بعض الوزراء حين قررت الحكومة صيغة ردها على الاسئلة الامريكية حول مستقبل الضفة والقطاع المحتلين بعد فترة السنوات الخمس الانتقالية .

وقد ضخمت هذه الصحف الخلاف بين فايتسمان من ناحية ورئيس الوزراء ووزير الخارجية من ناحية أخرى . ولكن من الخطأ الفادح ان يتصور أحد ان هذه الخلافات تؤثر على الاتفاق الجوهري حول مستقبل المناطق المحتلة . فالوزراء يجمعون ، دون تحفظ ، على مشروع « الادارة الذاتية » ، وعلى ضرورة توسيع الاستيطان الكولونيالي في الضفة والقطاع ، وعلى حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان يقوم وزير الحربية فايتسمان مباشرة ، بعد قرار مجلس الوزراء الذى اكد ان « الادارة الذاتية » حالة دائمة ، في زيارة نابلس والخليل ويبدأ في اعداد التربة لتنفيذ « الادارة الذاتية » بل في اتخاذ اجراءات اولية في طريق التنفيذ .

وليس اعلانه ان على البلديات المنتخبة أن تحرص على مصالح المواطنين وترعى شؤون وتحسن الخدمات المقدمة لهم الا تعبيرا عن مخطط جر البلديات الى اطار « الادارة الذاتية » .

كذلك كان اعلانه ، حين وافق على السماح لبلدية نابلس باستيراد مولدات ، انه يحترم قرار البلدية ، مع انه يرى ان من المفيد أكثر أن ترتبط نابلس بشبكة الكهرباء القطرية الاسرائيلية . كان هذا الاعلان تدعيما لهذا الاتجاه .

من الواضح ان حكام اسرائيل في محاولتهم تطبيق « الادارة الذاتية » ، الان ، تحولوا من سياسة الاعتماد على العناصر المشبوهة المتعاونة معهم ، ولا رصيد لها ، الى سياسة جذب المجالس البلدية ، التي فازت في انتخابات نيسان ١٩٧٦ بسبب مواقفها الوطنية الصلبة وتماثلها مع الحركة القومية العربية الفلسطينية ، الى فكرة « الادارة الذاتية » وتوريطها فيها .

ويظهر ان حكام اسرائيل يعتقدون ان « مبادرة السادات الاستسلامية » وما نجم عنها من ضعف طرأ على الجبهة العربية المعادية للامبريالية والاحتلال الاسرائيلي خلق مناخا بائسا في الضفة والقطاع يسهل عليهم تنفيذ مخططهم التآمري على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

واعرب عن هذا التصور وزير الطاقة ،يتسحاق مودعي، حين قال في اجتماع مركز حزبه — « الاحرار » : ان « الادارة الذاتية » تتجاوب مع رغبات المواطنين في الضفة والقطاع الحقيقية !! وزعم ان هؤلاء المواطنين لا يريدون دولة يديرها اللاجئون في منظمة التحرير الفلسطينية الذين سيبعدون الزعماء المحليين ليستتب حكمهم !! واضاف انهم لا يريدون الاردن ايضا فهي تعاني من الصعوبات ولا تحمل اليهم اية منافع .

ان حكام اسرائيل يعيشون في وهم قاتل .. والشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة اعرب عن ارادته بشكل قاطع حين هب يتظاهر احتجاجا على غزوة حكام اسرائيل جنوب لبنان وضربهم مخيمات اللاجئين ومحاولتهم تصفية المقاومة الفلسطينية .

وهم واهمون اذا اعتقدوا انهم يستطيعون ان يدفعوا الوطنيين في المناطق المحتلة الى مستنقع التعاون مع الاحتلال بهدف تكريسه .

وهذا ما اعترفت به « معريب » واعلنه رئيس بلدية رام الله كريم خلف وغيره من الوطنيين ، في هذه الايام .

ثم هناك تناقض جوهري بين الاحتلال الاسرائيلي واماني الشعب العربي الفلسطيني في التحرر والاستقلال . وهذا التناقض لا يمكن تسويته أو تجاوزه .

من الممكن أن تشيع المرارة في صفوف الوطنيين من جراء سياسة النظام الساداتي الاستسلامية . ولكن بين الشعور بالمرارة والخيانة الوطنية هوة لا يمكن تجاوزها .

ولا جدال في ان « تنازل » وزير الحربية أمام مطالب بلدية نابلس العادلة لا يعني تغييرا في سياسة الاحتلال والضم انما يعني نجاحا في معركة خاضها اهالي المدينة وبلديتهم .. فهي ثمار صلابة الكفاح لا منة الاحتلال .

اننا نثق ثقة تامة ان الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة سيحبط مؤامرة « الادارة الذاتية » ولن يسمح بتزوير ارادته .

ولهذا نعود ونحذر حكام اسرائيل من الاستمرار في هذا الطريق الوعر ، المليء بالالغام والاخطار . فلا تعايش بين اليهود والعرب بدون حل عادل يحقق حقوق الشعبين .. وحق الشعب العربي الفلسطيني ، مثل حق الشعب الاسرائيلي ، يقوم على اقامة الدولة الفلسطينية كما قامت الدولة الاسرائيلية .

جنوب لبنان !!

فايتسمان يعد لتطبيق « الادارة الذاتية »

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — اتفق المراقبون على أن الزيارة التي قام بها وزير الحربية عيزر فايتسمان في نابلس والخليل يوم الثلاثاء الماضي (٢٠—٦) جرت في اطار اجراءات سلطات الاحتلال « لتحسين علاقاتها » مع رؤساء البلديات في الضفة المحتلة وخلق المناخ الملائم لتطبيق برنامج الادارة الذاتية الذى طرحه رئيس الوزراء بيغن .

وهذا ما اكده فايتسمان نفسه حين اعلن في الخليل ان مصير اليهود والعرب في اسرائيل والمناطق المدارة (المحتلة) ان يتعايشوا سوية بغض النظر عن الحلول السياسية التي سيعقدونها بينهم !!

ولهذا ترغب السلطات الاسرائيلية (المحتلة) ان يدير العرب في المناطق شؤونهم بطريقتهم ! « فمصيرنا ان نعيش سوية وسنجد الطريق لذلك» !

وفي سبيل ان يبرهن على « حسن نية » سلطات الاحتلال وافق على طلب بلدية نابلس استيراد ثلاثة مولدات كهربائية لتقوية المولدات القائمة وسد حاجة المدينة الى الطاقة الكهربائية كما وافق على السماح للبلدية بتطوير مصادر مياه المدينة بحفر آبار جديدة وتعميق الآبار القائمة .

ويذكر القراء ان سلطات الاحتلال عرقلت لمدة طويلة مشروع استيراد المولدات الجديدة واصرت على ربط نابلس بشبكة الكهرباء القطرية بهدف توثيق دمج اقتصاد الضفة المحتلة باقتصاد اسرائيل .

كذلك وعد الوزير في المدينتين ، نابلس والخليل ، بدراسة مطالب البلديتين وقال انه « يؤمن باستقلال البلديات المنتخبة لان واجبها ان تحرص على شؤون الاهالي ومصالحهم وأن تحسن الخدمات التي تقدم لهم » .

وقد اضفت الصحف الاسرائيلية على هذه الزيارة الوانا من الحبور وذكرت ان رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة ، اعلن انه يرى في زيارة فايتسمان صفحة جديدة من التعاون بين نابلس وسلطات الحكم العسكري !!

ونشرت « الانباء » الحكومية (٢١—٦) ان فايتسمان حين رد على مطالب الشكعة قال : « لقد قررت الاستجابة لجميع طلباتك وانا اتحداك (!!) بان تقدم طلبا لكي ارفضه ولكنك لم تتقدم باي طلب من هذا النوع » .

وحتى يبرهن الوزير على رغبته في « التعايش بين اليهود والعرب » في الضفة المحتلة زار « قريات اربع » في الخليل ووعد المستوطنين الكولونياليين بدراسة مطالبهم ومنها منع اهل الخليل من البناء على اراضيهم حول « قريات اربع » لان هذا البناء تموله جهات معادية !!

كما زار فايتسمان المستوطنة الكولونيالية الواقعة على طريق قلقيلية نابلس — « كرني شمرون » واعلن امام المستوطنين الكولونياليين انه سيبذل قصارى جهده لتكون مستوطنة دائمة !

بكلمات اخرى اكد الوزير ان الاستيطان الكولونيالي الذي يهدف الى تغيير طابع الضفة المحتلة الديموغرافي (السكاني) والجغرافي سيستمر .. وهذا هو « التعايش » !

(اقرأ الافتتاحية) .

الجماهير العربية الفلسطينية ترفض « الادارة الذاتية »

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اعترفت صحيفة « معريب » أمس ، الخميس ، ان جماهير الشعب العربي الفلسطيني ، في الضفة الغربية المحتلة ، ترفض رفضا قاطعا مشروع «الادارة الذاتية » .

وقالت : ان هذه هي نتيجة الاتصالات والمباحثات التي قام بها ممثلو الحكم العسكري مع رؤساء البلديات والمجالس القروية والغرف التجارية .

وذكرت « معريب » ، أيضا ، ان رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف ، أعلن ، خلال اجتماعه بالجنرال ابراهام أورلي ، منسق نشاطات الحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة ، « ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، في الضفة الغربية ، وانه بدون منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن التوصل الى تسوية » .

كما أعرب عن معارضته لفكرة « الادارة الذاتية » .

الشاذلي يعري نهج السادات

لشبونة — الوكالات — أدلى سعد الدين الشاذلي ، أمس ، الخميس ، بتصريحات أخرى للتلفزيون البريطاني، انتقد فيها توجه القيادة الساداتية الرجعي نحو الاتحاد السوفييتي .

وقال الشاذلي — انه كان على مصر أن تذهب الى المفاوضات من مركز قوة ، لا ان تذهب اليها من موقع الخنوع . وأضاف : ان أكبر خطأ ارتكبه السادات بحق القوات المسلحة المصرية هو احلال الولايات المتحدة الامريكية مكان الاتحاد السوفييتي في قضية تزويد مصر بالسلاح ، بحجة تنويع مصادر الاسلحة .

وأعلن الشاذلي انه لن يعود الى مصر للمثول أمام محكمة تاديبية يشكلها النظام الدكتاتورى . وانه على استعداد للذهاب الى أية دولة عربية ليكون مستشارها العسكري .

ومن الجدير بالذكر ان الشاذلي أعلن في تصريح سابق له انه يعد كتابا عن أسرار حرب تشرين الاول ١٩٧٣ يفضح فيه توجه السادات .

(أنظر خبرا على ص ٦)

صادرات فرنسا من السلاح ٢٧ مليار فرنك

باريس — الوكالات — تعود فرنسا لاحتلال موقع رئيسي بين الدول الغربية المصدرة للسلاح . فقد أعلن ان فرنسا عقدت في العام الماضي صفقات أسلحة مع الدول الاخرى قيمتها ٢٧ مليار و ١٥٣ مليون فرنك . وتصل حصة دول الشرق الاوسط من هذه الصفقات ٦٠٪ .

مباحثات رئيس وزراء تركيا مع زعماء الاتحاد السوفييتي

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — يواصل رئيس الحكومة التركية بولند اجاويد ، مباحثاته مع وفد الاتحاد السوفييتي المؤلف من الرفيقين الكسي كوسيغين، رئيس مجلس الوزراء ، واندريه غروميكو ، وزير الخارجية ، في موسكو ، التي وصل اليها برفقة وزير الخارجية التركي امس الاول ، الاربعاء .

وصرح اجاويد ، في حفل غداء اقامته الحكومة السوفييتية على شرفه ، ان التطور الايجابي في العلاقات السوفييتية — التركية لا يستجيب لصالح شعبي البلدين فحسب ، بل يعتبر ، عاملا فعالا في تعزيز الامن الدولي . واشاد في كلمته بعلاقات الصداقة وحسن الجوار القائمة بين تركيا والاتحاد السوفييتي .

وبعد ان رحب الكسي كوسيغين بالوفد التركي الضيف قال : ان مستقبل الشعوب في العالم ليس مرهونا بسباق التسلح ، بل يتعلق الى حد كبير بالتعاون بين الاقطار وبتعميق الانفراج الدولي .

ودعا الرفيق كوسيغين ، في كلمته ، جميع الدول في العالم الى العمل ، وباخلاص ، على تعزيز عملية الانفراج الدولي ووقف سباق التسلح .

وعبر الطرفان عن اقتناعهما بأن تطور العلاقات القائم بين البلدين سيسهم ، اسهاما كبيرا ، في تعزيز السلام العالمي وتوطيده . واعلنا ان هدفهما هو تعزيز الثقة المتبادلة وحسن الجوار .

« سوابو » تحذر من عدوان عنصري تحضره جنوب افريقيا

لواندا — الوكالات — أعلن الناطق الرسمي باسم منظمة تحرير ناميبيا الشعبية (سوابو) ، في كلمة القاها في اجتماع لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ، ان قوات النظام العنصري في جنوب افريقيا تستعد لشن هجوم عدواني جديد على مخيمات اللاجئين من ناميبيا ، الموجودين في أنغولا وتنزانيا .

واضاف ان قوات القمع العنصرية تقوم بحشد أسلحتها الثقيلة في مناطق الحدود مع هاتين الدولتين استعدادا لتنفيذ هذا الهدف الدموي .

ودعا الناطق الرسمي الدول الافريقية والقوى المحبة للسلام والدمقراطية في العالم الى تقديم المزيد من الدعم لحركة (سوابو) ، التي تناضل من أجل الاستقلال والحرية .

ومن الجدير بالذكر ان قوات رئيس

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

لا رصيد للتحريض على الاتحاد السوفييتي

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — برز في اطار التحريض الامبريالي الرجعي على الاتحاد السوفييتي ، الرئيس السوداني جعفر النميري . قال في مقابلة صحفية مع «تايم» الامريكية : « ان التدخل العسكري السوفييتي (كذا) في افريقيا يهدد بتحويل القارة الى منطقة تتصارع على ساحتها الدول الكبرى » . (٢٠—٦—١٩٧٨) .

وبهذا التصريح انضم النميري الى الرئيس الصومالي محمد زياد برى الذى صرح ، في الوقت نفسه ، في مقابلة صحفية مع «القبس» الكويتية (١٩—٦—٧٨) : ان الاتحاد السوفييتي « سيلتهم » (هكذا بالضبط) البلدان العربية الواقعة على البحر الاحمر ، « ما لم تتعاون معا لمواجهة سياسته في المنطقة » !

واضاف — وبذلك أوصل المزايدات الانتهازية الى الاوج — ان الدول الغربية تسعى لعقد صفقة مع الاتحاد السوفييتي لتقاسم النفوذ ! (كذا — المحرر) .

لقد اصبح التحريض على الاتحاد السوفييتي لبنة الانظمة الرجعية وأداتها لضرب الحركات التحررية ومنع تهاوى العالم الثالث .

بل اصبح وسيلة الانظمة الرجعية لاجهاض المقاومة الشعبية ، التي تنمو في تربة القمع والقهر السلطوي ، من اجل حقوق الجماهير وامانيها .

ولذلك لم يكن خارقا ان يزعم السادات في معرض دفاعه عن اجراءاته الديكتاتورية : ان اجهزة الاعلام السوفييتية فقط هي التي تصف خطواته (القمعية) بمعاداة الحرية . (اذاعة « كولومبيا » الامريكية ٢١—٦—٧٨) .

في عام ١٩٧٦ اشترك محمد زياد برى رئيس المجلس الثوري الصومالي الاعلى في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي الخامس والعشرين في موسكو .

وقال في خطابه محييا المؤتمر : « حزبكم ناضل بعزم من أجل السلام خلال عقود الاستفزاز التي عرفت بفترة الحرب الباردة ، حين خيم خطر الكارثة النووية الحرارية على العالم بشدة » .

وبعد ان استعرض انجازات الاتحاد السوفييتي في النضال من اجل الانفراج الدولي والتعايش السلمي ، وبعد ان حدد خطوط المعركة بين النظام الاشتراكي والامبريالية من ناحية اخرى ، قال محمد زياد برى :

وفي مواجهة حركة التحرر القومي تزداد الامبريالية عدوانية في كل مكان تتهدد مصالحها . فهي مصرة على منع التحولات الاجتماعية بالقوة .. فكيف يمكن تفسير حرب الابادة الامريكية في فيتنام بدون هذا الفهم ، او تفسير محاولات خنق الثورة الكوبية وقلب نظام حكم اليندي في تشيلي والتآمر على شعوب الشرق الاوسط بتشجيع العدوان .

وقال : ويتخذ العدوان الامبريالي في افريقيا وجها ابشع . وبنجاح الثورات في المستعمرات البرتغالية وانجولا يشتد الخناق على الانظمة العنصرية في جنوب القارة الافريقية .

واكد برى ان جمهورية الصومال الدمقراطية هي جزء من الحركة الثورية العالمية وهي تثير حقد المعسكر الامبريالي الرجعي .

واضاف ان الاتحاد السوفييتي ينفذ مبادىء الاممية اللينينية ويؤيد بدون شروط كل الحركات الاشتراكية والتحررية .

ولهذا يثمن الشعب الصومالي الصداقة العميقة بينه وبين الاتحاد السوفييتي ويسطرها بأحرف من ذهب .

والسؤال ماذا وقع بين ١٩٧٦ ومطلع ١٩٧٨ ؟! الاتحاد السوفييتي لم يتغير ولم يبدل في نهجه السياسي .. وتحول حكام الصومال عن طريق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، انطلاقا من مواقع قومية تعصبية رجعية ، هو الذى أدى الى تغيير النظرة نحو طابع المعركة المصيرية الدائرة في عصرنا .

ومن الواضح اليوم ان الامبريالية والرجعية — وفي منطقتنا تتمثل الرجعية بالانظمة العربية الموالية للامبريالية — تمارسان نفوذا كبيرا عن طريق الرشوة المالية ، في سبيل حرف انظمة تقدمية عن طريقها .

ولا شك ان هذا الخطر الذى حول زعامة الصومال عن طريقها يهدد أقطارا عربية في المنطقة .

ولكن هذا لا يغير في مكانة الاتحاد السوفييتي او في مسيرة التطور العام .. انما يعرقل المسيرة الى حين .

فلا رصيد للتحريض على الاتحاد السوفييتي لان الشعوب تعرف حقيقته ولا تلتفت الى المنحرفين حتى ولو لم تتحرك

سرقات باسم الدين

« هكذا يسرقون باسم الاله » — هذا هو العنوان الذى اختارته « هعولام هزه » لمقال كشف عن فضيحة مثيرة هزت اركان وزارة الاديان . ويتوقع ان تطال رؤوسا كبيرة اذا لم يلفلف الطابق . وعلى كل حال فالقضية وصلت الى يد مستشار الحكومة القضائى . ويامل الجمهور ان يتخذ العدل مجراه ، خصوصا وان القضية تتعلق بسرقة ملايين من اموال الدولة بطريق الغش والاحتيال .

اما الفضيحة فقد كشف عنها النقاب موظف لم يتحمل ضميره السكوت على سرقة اموال للشعب باسم الله والدين . فذهب الى مستشار الحكومة القضائى واخبره بتفاصيل الجريمة ، بعد ان وعده المستشار وتعهد له ، بالحماية من الانتقام .

اما تفاصيل الفضيحة ، كما اوردتها « هعولام هزه »، فهى ان المدارس الدينية تتلقى ، عادة ، مبلغا معينا من وزارة الاديان لقاء كل تلميذ او عامل فيها . وحسب احصاء السنة المالية الحالية، فهنالك فى هذه المدارس ٣٥ الف تلميذ . وهذا الرقم هام بالنسبة لوزارة الاديان لانه على اساسه يصار الى تقدير الميزانية . واخذت اللجنة المالية البرلمانية الرقم على علاته . واقرت على اساسه مبلغ ١١٠ ملايين ليرة اى بمعدل ٣ آلاف ليرة تقريبا لكل تلميذ .

لكن لم يكد يمر وقت قصير على اقرار الميزانية حتى اكتشفت وزارة الاديان ، فجأة ، « خطأ » فى الرقم . وان الرقم الحقيقى ، كما زعم ، هو ٤٦ الفا وليس ٣٥ الفا . وبناء عليه طالبت وزارة الاديان ان تدفع لها وزارة المالية ما بين ٣٠ — ٤٠ مليون ليرة اخرى .

وهنا ثارت الشكوك . من الصادق ؟ اهو مدير ميزانية وزارة المالية ، الذى سجل الرقم ٣٥ الفا مع كل خبرته السابقة ، ام الراب يعقوب شاول ، مدير دائرة المدارس الدينية فى وزارة الاديان والذى اتهم مدير الميزانية بارتكاب خطأ مضحك وخصم ١١ الف تلميذ ؟

مدير الميزانية يقول ان الرقم ٣٥ الفا مبنى على الارقام التى قدمت فى السنوات الماضية . فمن اين نجمت هذه الزيادة الهائلة ؟

ولكن موظفا امينا فى الوزارة لم يتحمل ضميره هذا الاحتيال . وحسب المعطيات الجديدة . فحتى ال ٣٥ الفا مشكوك فى صحتها . فحسب اقوال يعقوب شاول نفسه من المستحيل معرفة الرقم الحقيقى . فعندما كان يأتى مراقب من طرف وزارة الاديان لم يكن بمقدوره معرفة الرقم الحقيقى . اذ يقال له دائما ، وفى كل مدرسة ، ان قسما فى الجيش . وآخرين فى غرفة الطعام ، وغيرهم فى العيادات الطبية والبعض غائبون لسبب أو آخر . وكان على مراقبى الوزارة ان يكتفوا بقوائم تحمل اسماء وارقام هويات .

وبعد شكوى ذلك الموظف الورع عرضت هذه القوائم على الحاسبة الالكترونية . فماذا تبين ؟

ظهرت اشياء مدهشة للغاية .. اذ تبين ان الاسماء المكتوبة لا تلائم ارقام الهويات . وان الارقام تعود لمواطنين عرب من المثلث والجليل ، بينهم نساء ورجال ، لا يمتون الى هذه المدارس بصلة .

ويبدو ان هذا الاسلوب معمول به من ايام وزير الاديان السابق ، رفائيل ، الذى كان المسؤولون عن المدارس الدينية ، راضين عنه تمام الرضى . وحين جاء خلفه ابو حصيرة وقام بزيارة الى هذه المدارس قالوا له انهم يأملون أن يتصرف مثل سلفه الذى لم يكن موظفو الوزارة فى ايامه يدققون فى القوائم المقدمة ، ولا يهتمون بأن تكون ارقام الهويات مسجلة قبالة الاسماء . وحين طلب الوزير الجديد ادراج ارقام الهويات وكذلك الاسماء ، ادرجت ارقام مما هب ودب .

وبالاضافة الى هذه الملايين التى تأخذها هذه المدارس الدينية من الدولة فانها تأخذ ايضا مخصصات كبيرة من السلطات المحلية ، حيث يكون المتدينون فى السلطة ، مثل أوفكيم وديمونا وشدروت . وهذه المبالغ تدفع الدولة ثلثها وثلثيها تدفعها السلطة المحلية .

ولكن مدير دائرة المدارس الدينية ، فى وزارة الاديان، الراب يعقوب شاؤول يفقد اعصابه تجاه هذه الفضيحة . فهو من ناحية يفسر عدم ملاءمة ارقام الهويات للاسماء بحجة مدهشة اذ يقول ان كثيرين من اليهود المتعصبين لا يحملون هويات ولا يعترفون بالدولة (!) وحين طلب اليهم وضع ارقام تجاه اسمائهم ، حتى تقدم القوائم ، وضعوا ارقاما كيفما اتفق . وحين سئل عن الارقام المبالغ فيها رد باتهام معاكس . اذ اتهم الدولة بالمسؤولية عن اضطرار المسؤولين فى المدارس الدينية الى هذه الطريقة للحصول على أموال لا تعود لهم (وهو تعبير لطيف للسرقة والاحتيال) قال : ان من يتعلم التلمود لدى البروفسور افرايم اورباخ تدفع له الدولة ٢٠ الف ليرة فى السنة . اما من يتعلم التلمود عند أخيه الراب شلومو اورباخ فتدفع له الدولة ٣ آلاف ليرة ، فقط ، فى السنة ، مع انهما يعلمان بنفس الكفاءة . أما الفرق فهو ان الاول يعلم فى جامعة بار ايلان ، والثانى فى المدارس الدينية (يشيفوت) . ولو كانت الحكومة تدفع هنا ، كما تدفع فى الجامعة ، لما لجأت المدارس الدينية ، حسب رأى يعقوب شاؤول ، الى سرقة اموال بطريق الاحتيال .

اما فى الناحية العربية فالوضع معكوس تماما . فمعظم السلطات المحلية العربية ، وخصوصا فى الشمال ، تشكو من ان حاكم اللواء لا يعترف بالعدد الحقيقى للسكان فى منطقة نفوذ السلطة المحلية حتى تدفع ، مع انها تدفع نسبة اقل ، لقاء عدد اقل من المواطنين .

على كل حال يجب أن يعرف المواطنون ان واحدا من اسباب الغلاء والتضخم يعود الى الفساد والسرقات من هذا النوع فى جهاز الحكم .

(أبو ابرهيم)

اجتماع مشترك لمجلس جبهة الناصرة الديمقراطية ولجان الاحياء .. يدعو :

كل القوى لانجاح مخيم العمل التطوعى الثالث

* اشتراك ابناء شعبنا والقوى الدمقراطية اليهودية فى المخيم سيجعله حدثا قطريا هاما فى المعركة من اجل المساواة والكرامة للسلطات المحلية العربية ولشعبنا كله *

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » عقد مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية ، مساء الثلاثاء الماضى ، اجتماعا موسعا باشتراك لجان الاحياء ، تحضيرا لمخيم العمل التطوعى الثالث الذى يعقد بين ١٩ — ٢٣ تموز المقبل . وقد تراس الاجتماع عضو سكرتارية الجبهة ، المهندس رامز جرايسى وقدم عضو ادارة البلدية ، سكرتير الجبهة ، غسان حبيب ، تقرير السكرتارية .

وقد تضمن تقرير السكرتارية عرضا للخطوات التى اتخذت حتى الان تحضيرا للمخيم ، مؤكدا ان المشاركة الشعبية الواسعة ، فى المخيم ، بالعمل والاعداد ودفع التبرعات وغيرها هى واجب تجاه المدينة وتطورها وهى ضرورة للرد على سياسة الخنق والحصار المالى . واكد بيان سكرتارية الجبهة ان العمل التطوعى ، الذى سيشترك فيه الالاف من خارج المدينة ، يهود وعربا له اهمية نظرية ، ايضا على ضوء الانتخابات للسلطات المحلية. وندد بيان السكرتارية بالتشطيب والتقليص فى ميزانية البلدية ، الذى يمارسه مكتب حاكم اللواء كنغ ، مؤكدا ان هذا التشطيب والتقليص هو احد مظاهر السياسة التمييزية السوداء تجاه جماهيرنا . ودعا سكرتير الجبهة ، غسان حبيب ، فى ختام التقرير الى تعبئة المدينة وتنشيط لجان الاحياء وتعميق الصلة بالاهالى ، وقال : يقال ان الانتخابات ستجرى فى الناصرة ايضا ، مع ان هذه الادارة لم تتم بعد دورة كاملة فى السلطة ، ولكن اذا جرت ، فسيعرف شعب الناصرة كيف يجدد العهد للجبهة ، وكيف يخلق يوما خالدا اضافيا فى تاريخ الناصرة على غرار ٩ و ١٠ كانون الاول ١٩٧٥ .

ثم شارك الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الجبهة ولجان الاحياء بالنقاش متناولين مشروع المخيم من جوانبه المختلفة المهنية والسياسية ، مؤكدين ان المخيم يجب ان ينسف كل اوهام المتآمرين الظالمين وان يعزز الصلة الوثيقة ، الراسخة ، بين البلدية والشعب الذى اختارها . وقد شارك فى البحث ايضا ، رئيس البلدية ، توفيق زياد ، الذى قال ان التآمر على السلطات المحلية العربية الشريفة صار مؤخرا شكلا رئيسيا من اشكال تشديد قبضة القمع القومى ، ولكن — قال — لم تنجح المؤامرة فى اخضاع اى رئيس مجلس وطنى . واذا كانوا يتآمرون وينظمون انقلابات ، كما حدث فى باقة الغربية ، ضد الاخ جلال ابو طعمة ، فان شعبنا ايضا ، قادر فى الانتخابات المقبلة ان ينزل الاعوان الخنوعين وان يدفع مزيدا من الادارات الشريفة فى سلطاتنا المحلية . وقال توفيق زياد : لسنا جبهة انتخابات بل جبهة شعب يدافع عن حقوقه ويطور مدينته ، ولكن اذا قرروا اجراء الانتخابات — وهذا هو الاتجاه — فسيكون علينا ان نعمق التفاف المدينة حول الجبهة ، خدمة لمدينتنا ومستقبلها وتجاوبا مع مسؤوليات الناصرة تجاه شعب بكامله .

وقد اجمل النقاش العام سكرتير الجبهة ، غسان حبيب ، داعيا الى بذل كل جهد ممكن ، الى التجند والتجنيد ، حتى يكون عرس العمل والكرامة الثالث اكبر من المخيمين السابقين بعدد المشتركين وبحجم الاعمال .

وقد طلبت اللجنة المركزة للمخيم ، من « الاتحاد » اعلان ما يلى :

- كل الهيئات والمنظمات الشبابية والطلابية والنسائية والعمالية المهنية بالاشتراك فى المخيم ، مدعوة ان تتصل سلفا باللجنة المركزة للمخيم والاعلام عن عدد مشتركيها ومهنهم ، فى اقرب وقت ممكن .
- الاخوة من قرانا العربية ، القادرون على التبرع بآليات خلال المخيم كله او احد ايامه ، (مثل تراكتورات ، شفلات وغيرها) مدعوون الى اعلام البلدية حالا بهذا .
- الاخوة الفنانون ، المغنون ، العازفون ، فرق الرقص والدبكة والتمثيل الساخر ، المستعدون للاشتراك فى امسيات المخيم ، مدعوون الى ابلاغ اللجنة المركزة بهذا ، فورا.

هذا ، ويفيد مراسل « الاتحاد » ان منشور البلدية الذى صدر بخصوص المخيم ووزع على الاهالى فى الناصرة وعلى الطلاب فى الجامعات والثانويات لقى صدى وتجاوبا حماسيا . كما بدأ العديد من رؤساء المجالس والشخصيات الجبهوية من مختلف انحاء البلاد بالاتصال مع البلدية وعرض الاستعداد للمشاركة، فى انجاح المخيم . كذلك عقد عدد كبير من فنانينا من مختلف انحاء البلاد اجتماعا بعد ظهر الثلاثاء الماضى ، فى مقر جبهة الناصرة الدمقراطية ، قرروا فيه المشاركة فى المخيم باللوحات الجدارية وغيرها .

بكلمة واحدة : ان الناصرة خلية عمل متشعب وحى استعدادا لعرس العمل والفن والكرامة والامسيات الطيبة .. فتعالوا فى ١٩ تموز ، نعمل ونغنى تحت سماء الناصرة ، القلب النابض لشعبنا الباقى فوق ترابه ووطنه .

شارلى بيطون :

كيف يلغى ايرليخ السوبسيديا من جهة ويطالب بسيارات خاصة لموظفيه من جهة أخرى ؟

الكنيست — لمراسلنا — تقدم النائب شارلي بيطون بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها طلب وزير المالية سمحا ايرليخ تخصيص سيارات خاصة لموظفي وزارة المالية الكبار . وتساءل النائب فى طلبه المستعجل : « كيف يمكن ان يطالب ايرليخ بالغاء ما تبقى من « السوبسيديا » على الحاجيات الضرورية بحجة « العجز فى الميزانية » ومن جهة اخرى يطالب بتخصيص سيارات لموظفيه الكبار على حساب دافعي الضرائب ؟. على الكنيست بحث هذا الموضوع لتمنع السلطات المختصة من اتخاذ قرار كهذا » .

قم للمعلم وأوفه التبجيلا .. احتفال « يوم المعلم » فى الناصرة

الناصرة — لمراسل خاص — تنظم ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية ، ولاول مرة فى تاريخ المدينة ، احتفالا « بيوم المعلم » ، تقديرا لدور المعلمين والمعلمات العاملين فى المدارس الرسمية والاهلية ، الابتدائية والثانوية ، فى المدينة وخارجها .

وسيعقد هذا الاحتفال يوم الاربعاء القادم ، الثامن والعشرين من حزيران الجارى ، فى الساعة الخامسة ، فى قاعة المركز الثقافى البلدى فى المدينة .

وتقرر عقد هذا الاحتفال ، تكريما للمعلمين والمعلمات ، بالاتفاق مع وزارة المعارف ونقابة المعلمين والمعلمين الثانويين . وستشارك فى هذه الاحتفالات اللجنة المحلية لاولياء امور الطلاب ومجالس الطلاب الثانويين .

هذا ومن الجدير بالذكر ان تكريم الادارة الدمقراطية فى بلدية الناصرة لابناء المدينة اصبح عادة محمودة تلقى مشاعر التاييد من أوسع فئات السكان .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى

(محـاضرات)

- قطاع الشاغور (فى نادى الحزب ، مجد الكروم) — الاحد ٢٥-٦-٧٨ الساعة ٦،٠٠ مساء — حول : الفلسفة الماركسية — المحاضر : محمد نفاع .
- قطاع الشمال (فى نادى الحزب ، البقيعة) — الاحد ٢٥-٦-٧٨ الساعة ٦،٠٠ مساء حول : اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى — المحاضر : أحمد سعيد .
- الطيرة (فى نادى الحزب) — الجمعة ٣٠-٦-٧٨ الساعة ٧،٠٠ مساء — حول : التحولات التى طرأت على الجماهير العربية فى اسرائيل — المحاضر : غازى شبيطة .

تعزيـة

تعازينا الحارة الى الرفيق **بنيامين غونين** والعائلة بوفاة شقيقته

سارة

هيئة تحرير جريدة « الاتحاد » وادارتها
عمال مطبعة « الاتحاد » وادارتها

تعزيـات

- الى الرفيق العزيز بنيامين غونين بوفاة شقيقته .

نبيهة ونمر مرقس
كريستيل وابراهيم مالك (مغربى)

- الى آل غالى بوفاة المأسوف على شبابه اكرم .

اعضاء الحزب والشبيبة — شفاعمرو

قـداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة :

سعدة يعقوب سكران (ام عيسى)

وذلك يوم السبت ٧٨/٦/٢٤ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس فى طرعان . فآل الفقيدة : عيسى وراجى وهنية وبديعة سمعان وعموم آل سمعان واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون جميع الاهل والاصدقاء لحضور الصلاة ، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

(فى الصورة العليا) جانب من رياسة الاجتماع القطرى التشاورى للحزب الشيوعى الاسرائيلى الذى عقد فى الناصرة فى ١٦ و ٦/١٧ (وفى الدنيا) جانب من الجمهور .

حركة « سلام الان » :

حكومة اسرائيل هى حكومة حرب

بئر السبع — لمراسلنا — عقدت حركة « سلام الان » اجتماعا فى بئر السبع ، فى نطاق نشاطها القطرى ، حضره نشيطو الحركة من جميع انحاء البلاد ، واتخذوا قرارا بضرب « حصار سلمى » على مكاتب الحكومة ، يوم الثلاثاء القادم ، فى القدس ، لاسماع كلمتهم ومطالبة الحكومة بتغيير نهجها واتباع سياسة سلام .

وفى الاجتماع تكلم عدد من الخطباء فهاجموا سياسة الحكومة ورئيسها ووزير خارجيتها بشدة . قال أحد الخطباء : ان رئيس الحكومة بيغن لا يليق لهذا المنصب . أما ديان فانه يجر البلاد الى مصيبة شبيهة بمصيبة يوم الغفران ١٩٧٣ . وان حكومة اسرائيل الحالية هى حكومة مصائب ، حكومة لا تشعر بالمسؤولية وحكومة حرب . لكن لا يصح القول ان ديان يجر الحكومة الى الحرب رغم أنفها . بل هو يقودها الى حيث تريد هى نفسها — بعيدا عن السلام . وفقط حكومة ، لا يهمها ابدا امر السلام ، ترضى لنفسها بقبول نصيحة بالغة السخافة من موشه ديان ، وفقط رئيس حكومة ، غير لائق لمنصبه ، وغير قادر على الارتفاع الى مستوى المسؤولية ، يقبل باستبدال صيغة فايتسمان بصيغة ديان خلال ٢٤ ساعة .

وهتف خطيب آخر قائلا : من المؤسف انه ، بدلا من استيطان النقب ، تجرى أعمال استيطان مستمرة ، وتاسيس مدن فى المناطق ويمكن ان يكون ذلك كارثة قومية . واضاف : « ان النقاش المرير يدور كله حول استعداد الحكومة لتقديم اعلان مبادىء فقط وانها مستعدة للمفاوضات والبحث فى مصير المناطق المحتلة وسكانها . وبكلمات أخرى فان حكومة اسرائيل تعلن انها غير مستعدة للتنازل عن اى شىء مقابل السلام » .

اعلان هام الى لجان الاحياء فى الناصرة

ترجو اللجنة المركزة للمخيم من كل لجان الاحياء ان تتقدم باقتراحاتها للمشاريع المطلوب تنفيذها فى المخيم فى موعد اقصاه الجمعة ١٩٧٨/٦/٣٠.
كل اقتراح يقدم بعد هذا الموعد لن يكون بالامكان دراسته .
بخصوص اقتراحات المشاريع يرجى الاتصال مع المهندس رامز جرايسى من لجنة المهندسين ، ومع نائب رئيس البلدية منعم جرجورة من اللجنة المركزة للمخيم .

(اللجنة المركزة للمخيم)

نـداء ادارة البلدية الدمقراطية فى الناصرة ، تحضيرا لمخيم العمل التطوعى الثالث :

يدا بيد نبني ونعمر الناصرة ـ قلب شعبنا النابض

« فى مخيم العمل ستتشابك الايدى البناءة فى عرس جبار للعمل والكرامة ، معلنة تصميم شعب الناصرة وشعبنا كله ، على التشبث ، حتى النهاية ، بأرضنا ـ وطننا ، وبحقنا فى المساواة القومية والتطور العصرى » ..

الناصرة ـ لمراسل « الاتحاد » ـ تتسارع كل يوم وتيرة التحضيرات الجماهيرية فى الناصرة وخارجها ، استعدادا لمخيم العمل التطوعى الثالث فى الناصرة . وقد أصدرت بلدية الناصرة ، فى نهاية الاسبوع الماضى منشورا ـ نداء الى المواطنين حول المخيم وأهميته ناصريا وقطريا . وفيما يلى ننشر نص هذا النداء ، نظرا لاهميته :

ايها المواطنون !

مخيم العمل التطوعى الثالث على الابواب . والناصرة بكاملها تستعد لتستقبل بهمة عالية وأذرع مفتوحة يوم الاربعاء التاسع عشر من تموز القادم حيث يفتتح المخيم مساء فى هرش جمعية الشبان المسيحية ، ويستمر أيام الخميس والجمعة والسبت والاحد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣-٧-١٩٧٨ .

وستصبح الناصرة خلية عمل واعمار نهارا ، وفى الامسيات ستقام المهرجانات الفنية والثقافية تعبيرا عن الابداع الروحى لشعبنا وطاقاته التى لا حدود لها .

وسيتقاطر الى الناصرة ، مدينة السلام وقلب شعبنا النابض ، الوف المتطوعين من عشرات قرانا العربية والشباب اليهودى الدمقراطى وأبناء الشعوب الاخرى من خارج البلاد . وسيشارك فيه النساء والرجال ، العمال والشباب والطلاب ، المهنيون والتجار والمثقفون ، الفنانون والخريجون الجامعيون والثانويون ، أعضاء النوادى والفرق الكشفية ومنظمات الشباب والنساء ، وهيئات المدينة ، وممثلو الرأى العام والصحافة . وستتشابك الايدى البناءة فى عرس جبار ، للعمل والكرامة ، متفجرة حماسا ورغبة لقهر سياسة التمييز والقهر القومى ، ومعلنة تصميم شعب الناصرة وشعبنا كله على التشبث حتى النهاية بأرضنا ـ وطننا وبحقنا فى المساواة القومية والتطور العصرى .

ايها الاخوان !

واستعدادا لهذا المخيم الجبار قامت « لجنة مركزة » تعمل الى جانبها ١٥ لجنة أخرى ، من بينها « لجنة مهندسين » ، « لجنة آليات » ، « لجنة خطوط المياه » ، « لجنة تبرعات » ، « لجنة برامج ثقافية » ، « لجنة تصليحات المدارس » ، « لجنة طبية » ، « لجنة تموين » وغيرها من اللجان لتغطية وادارة جميع مجالات عمل المخيم واهتماماته .

ومن الواضح ان المشاريع التى علينا تنفيذها ، هذه السنة ، هى اضخم واكثر عددا من مشاريع المخيمين الاول والثانى ، الامر الذى يحتاج الى ميزانية ضخمة . وحتى نستطيع القيام بتغطية صعوباتها المالية المعروفة وتوفير المال اللازم لتنفيذ مشاريع المخيم نتوجه الى اهالى الناصرة الى المبادرة حالا لتسديد متأخرات الضرائب والتزاماتهم المالية الاخرى كما نتوجه الى ابناء الناصرة للتبرع ماليا وبالمواد الغذائية ومواد العمل . ونحن على ثقة بان شعب الناصرة سيلبى هذا النداء .

يا شعب الناصرة البطل !

ان مخيم العمل التطوعى الثالث هو معركة بالغة الاهمية من معارك التحدى لسياسة التمييز وحرمان الناصرة من حقها فى التطور العصرى ، وفى الميزانيات والهبات وميزانيات التطوير ، ومعركة الناصرة هى ، بالضرورة ، معارك شعبنا وقواه العربية وسلطاتها المحلية ، من اجل المساواة القومية والمستقبل المشرق لنا ولاجيالنا القادمة على ارض الوطن .

هذا هو سر هذا التضامن الرائع مع الناصرة وبلديتها الدمقراطية ، وهذا هو سر التضامن الرائع لشعب الناصرة مع شعبنا وسلطاته المحلية وقواه [illegible] ، وكفاح الناصرة هو ، بلا شك ، كفاح القوى الدمقراطية فى البلاد ، المعنية بالاخوة الحقيقية والسلام العادل وحقوق الشعوب .

وفى معركتها هذه ستظهر الناصرة على حقيقتها فى مخيم العمل والكرامة الثالث : شعبا واحدا وعائلة واحدة ورغبة أصيلة فى الاعمار والبناء والتطور ، وقلبا نابضا لشعب بأسره اثبت انه قادر على مواصلة مسيرته المشرقة فى كل الظروف وحتى النصر ؟

١٤-٦-٧٨

بلدية الناصرة

ليتوقف الارهاب ضد الطلاب العرب

ام الفحم ـ لمراسلنا ـ استصدرت الشرطة امرا من المحكمة يقضي بتوقيف الطالب اسماعيل محمد خليل لمدة ١٥ يوما وتوقيف الطالبين مصطفى محمد محاميد ومصطفى احمد محاميد لمدة ١٠ ايام ، وبذلك حالت دونهم وتقديم امتحانات « البجروت » .

وحاول محامي المتهمين الاتصال بهم ولكن الشرطة حالت دون ذلك .

ويجمع الاهلون هنا ان هذه الاعتقالات جزء من مؤامرة سياسية ضد السلطة المحلية والقوى الدمقراطية وضد الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية ، وبالتالي ضد المواطنين العرب .

ومعروف ان احد المعتقلين ، مصطفى احمد محاميد هو عضو اللجنة المحلية لفرع الشبيبة الشيوعية فى ام الفحم . ومن هنا تبدو كم هي سخيفة توجيه تهمة الانتساب لمنظمة معادية والقيام بكتابة شعارات متطرفة على الجدران .

تصعيد حملة الاعتقالات

وتصعد اجهزة القمع السلطوية حملة الاعتقالات الارهابية هذه . فقد علم مراسلنا ان الشرطة اعتقلت ثلاثة طلاب آخرين [illegible] هذا الاسبوع [illegible] . ان هذه الحملة [illegible] عشرات الطلاب فى القرية .

الشبيبة الشيوعية فى المثلث تشجب استمرار الهجمة الشرسة على الطلاب فى المثلث

الطيرة ـ لمراسلنا ـ عقدت لجنة منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية دورتها الرابعة يوم الاحد الماضي . تراس الاجتماع عبد اللطيف حصري ، وقدم سكرتير المنطقة الرفيق فريد [illegible] تقريرا سياسيا وتنظيميا واقترح خطة عمل للفترة المقبلة .

وبعد نقاش حي شارك فيه رفاق كثيرون اجمل الرفيق فريد النقاش [illegible] والرفيق غازي شبيطة سكرتير منطقة الحزب [illegible] ملاحظات بصدد العمل التنظيمي .

وفى النهاية اتخذت قرارات منها :

١ ـ شجب الاعتقالات التعسفية فى ام الفحم واستمرار ملاحقة الطلاب العرب وخصوصا فى فترة الامتحانات [illegible] والمطالبة بوقف هذه الهجمة الشرسة واطلاق سراح الطلاب فورا .

٢ ـ الدعوة لانجاح المهرجان القطري الذي سيقام فى [illegible] كفر قرع على شرف المهرجان العالمي الحادي عشر للشبيبة والطلاب ، وذلك فى ٧ و ٨/٧/٧٨ .

٣ ـ دعوة جميع الرفاق والشبان [illegible] الدمقراطية فى الانتخابات القادمة للسلطات المحلية .

رسالة كفرياسيف

الى متى هذه الملاحقة التعسفية ؟ !

كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ عادت شرطة السير فى عكا فى الاونة الاخيرة ، الى ملاحقة سائقي سيارات الاجرة من كفرياسيف وابو سنان والقرى المجاورة وتسجيل مخالفات ضدهم ، لمنعهم من الوقوف فى الموقف المعتاد فى عكا الجديدة لاخذ ركاب .

ولا تكتفي الشرطة بذلك بل تعمد الى مضايقة الركاب ايضا وذلك باعاقة السيارات عن السير والطلب الى الركاب ابراز الهويات وما شابه . ويفهم الجميع من هذا انه خدمة تؤديها الشرطة لشركة « ايجد » لارغام المسافرين الى التخلي عن السفر فى التكسيات والتوجه الى باصات الشركة المذكورة .

ولما كان سائقو هذه التكسيات جميعا من العرب فلا يمكن فهم هذه الظاهرة الا كمظهر من مظاهر سياسة الاضطهاد والافقار المنتهجة ضد الجماهير العربية . وهذه الجماهير لن تقبل بهذه السياسة ولن تسكت عليها .

ولا يكفي مجرد الاحتجاج على ما يجري ازاء السائقين والركاب . بل ان المجالس المحلية فى القرى المذكورة مدعوة الى التصدي لهذه الملاحقة المقوتة وايقافها فورا . وبالطبع فمصلحة السائقين تفرض عليهم الاتحاد دفاعا عن لقمة عيشهم .

نشاطات على شرف يوم الطفل العالمي

لمناسبة يوم الطفل العالمي ، وعلى شرف سنة الطفل العالمية نظمت اللجنة النسائية لنادي بيت الشباب هنا رحلة فى ٧٨/٦/٩ اشترك فيها ثمانون طفلا مع امهاتهم . وهم الاطفال المنتسبون الى روضتي الاطفال اللتين تشرف عليهما اللجنة ، واقيمتا بمبادرتها وجهودها قبل عشرة اشهر . هذا وقد ساد الرحلة جو من المرح والتقارب .

وفى ٧٨/٦/١٤ نظمت اللجنة حفلة للاطفال فى قاعة نادى بيت الشباب . اشترك فيها اطفال الروضتين واطفال اخرون مع امهاتهم .

افتتحت الحفلة وقادت برنامجها الاخت كميليا جريس نيابة عن اللجنة .

وتحدثت نيابة عن الامهات الاخت سهاد ياور فاشادت بقرار هيئة الامم المتحدة الذي دعا الى اعتبار عام ١٩٧٩ عام الطفل العالمي ، وذكرت بالتقدير اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي الذي بادر وطلب من هيئة الامم اتخاذ هذا القرار .

وتكلم فى الحفلة مركز بيت الشباب الاستاذ رفول بولس فدعا الامهات الى التعاون وتقديم الدعم لبيت الشباب من اجل استمرار وتطوير نشاطاته .

وقدم الطفل سلام مرقس كلمة نيابة عن الاطفال . هذا وقد قدمت فرقة الاخوة دلال الناشئة برنامجا موسيقيا غنائيا جميلا . ثم احيت الامهات والاطفال برنامجا فنيا عفويا من الدبكة والرقص . وفى نهاية الحفلة جرى تقديم هدية لكل طفل .

هذا وقد عبرت العديد من الامهات عن تقديرهن للجنة النسائية فى نادي بيت الشباب ولجهودها ومبادراتها .

عرض مسرحية « بنادق السيدة كرار »

استضافت لجنة اليوبيل مساء الخميس ٧٨/٦/٨ فرقة المسرح الناصرية التابعة لدار الصداقة التي قدمت مسرحية برخت « بنادق السيدة كرار » .

وقد غصت ساحة نادي السلام ـ حيث عرضت المسرحية ـ بالجمهور الذي تابع التمثيل بانتباه وتفهم شديد ، وكانت موجات التصفيق استحسانا تتردد فيه .

هذا وتكلم نيابة عن لجنة اليوبيل ، وقبل بدء العرض ، الاستاذ حبيب بولس عضو السكرتارية ، فرحب بالحضور ثم دعا الجميع للوقوف دقيقة حداد على الفنان الشعبي الشاب الذي افتقدناه مؤخرا الرفيق وفيق حسيان .

تهنئة

عمال وموظفو مجلس عرابة المحلي يتقدمون باحر التهاني الى الزميل مصطفى لهواني ، سكرتير المجلس ، لمناسبة حصوله على شهادة « ب. ا. » فى التاريخ والعلوم السياسية .

لجنة عمال مجلس عرابة المحلي

في وداع السنة الدراسية

المعلمون العرب مطالبون بالمزيد من اليقظة والتعاون

• بقلم سعيد صيداوي •

فى العشرين من حزيران ٧٨ تغلق المدارس الاعدادية والثانوية ودور المعلمين ابوابها وفى الثلاثين منه تغلق الابتدائيات وبساتين الاطفال ابوابها ايضا ، معنى ذلك خروج اكثر من مليون طالب ومعلم الى اجازة تستمر شهرين ونيفا ، ومثل هذه العطلة من الواجب ان تقلق بشكل جدي المربين والآباء والحكومة ايضا ، ازاء كيف يقضي المعلم عطلته فعلا . فالامر الطبيعي هو ان يقضي عطلته فى زيادة معلوماته فى دورات استكمال وبحث وفى استراحة من عناء ومشاق التعليم الذي استمر عشرة اشهر ، وايضا التفكير فى كيف يقضي الطالب هذه العطلة . والواقع ان الآباء والمربين قلقون جدا .. خاصة ونحن نواجه عطلة فى ظروف غلاء فاحش لا تعطي لذوي الدخول المحدودة ولا للعائلات حتى المتوسطة امكانية ارسال ابنائهم لمخيمات صيفية او حتى الترفيه عنهم بأقل الامكانيات . واما حكومتنا « العلية » فليست قلقة ولا شغل لها سوى الاستيطان ومصادرة الاراضي ورفع الاسعار واضطهاد العمال وسن القوانين المعادية للعمال وبقية فئات الشعب ومحاكمة اخواننا ابناء الطائفة الدرزية الذين يرفضون التجند فى جيش احتلال وقمع ضد اشقائهم . وقد تجلت ايضا هذه السياسة فى محاكمة المعلم والشاعر التقدمي الاستاذ حسين مهنا من البقيعة الذي يشكل الحكم عليه بالسجن اعتداء فظا على المدارس وعلى الطلاب العرب عامة ويلحق ضررا بالغا بطلابه وعائلته .

واذا كانت قضية العطلة الصيفية تلقى فى الوسط اليهودي بعض الحلول فهي فى الوسط العربي مشكلة عويصة ولا يوجد من يهتم بها فى المؤسسات الرسمية .. الحكومة ... والهستدروت . وبسبب التطور الذي حدث فى انتخابات بلدية الناصرة ونجاح الجبهة الدمقراطية بدأت القضية تحظى باهتمام الهيئات الشعبية فى الوسط العربي . ولو كان الامر حتى الآن ليس بمستوى جيد اذا استثنينا مخيمات بلدية الناصرة التطوعية التي اصبحت تقليدا لدى شعبنا ، وكما اعلن فسيقام المخيم هذه السنة فى ٢٠-٢٣ تموز .

وهكذا فمعظم طلابنا يذهبون الى سوق العمل الاسود كايدي عاملة رخيصة فى فروع البناء .. المطاعم .. الزراعة .. وغيرها الى جانب معلميهم الذين يعانون من كثرة الديون وتراكمها بسبب اجورهم المنخفضة .

هذا عن العطلة التي سنواجهها .. ولكن ماذا عن السنة التي تقترب من نهايتها ؟.

فى الواقع تراكمت المشاكل التي خلقتها حكومة « التجمع » فى ظل سياسة حكومة التكتل اليميني . فوضع البنايات ازداد سوءا وازدادت الحاجة لمزيد من الغرف . الاحصائيات الرسمية تدل على زيادة عدد الفتيان الذين لا يعملون ولا يتعلمون وتشير الى زيادة الغرف المستأجرة فى الوسط العربي والى استمرار الانخفاض فى الحصص وعدم تأثيث المدارس بما يلزم من ادوات ايضاح والى نقص فى المعلمين ونقص فى استيعاب الطلاب والطالبات خريجي دور المعلمين وكل هذا باعتراف المسؤولين من اصغر موظف حتى الوزير نفسه وكذلك كل الدراسات التي قامت بها اللجان المختلفة التي شكلتها وزارة المعارف . هذا بالاضافة الى ازدياد « المحسوبيات » فى الدائرة العربية والتعيينات « السياسية » واصرار وزارة المعارف على عدم زيادة رواتب المعلمين وتحسين ظروف عملهم بشكل لائق يضمن استمرار حياتهم فوق ما يسمى الخط الاحمر او خط الفقر !!

ومن ناحية ثانية تنازل قيادة نقابة المعلمين المراخية وخيانتها لقضية المعلمين المهنية والنقابية . وعمليا بموافقة كل الكتل ما عدا كتلة التقدم التي ابرزت فى المؤتمر ومجالس النقابة واجتماعات المركز قضايا المعلمين . وبعد الاتفاق الاخير الذي تم بين النقابة والحكومة قامت الكتلة بتوزيع منشور على جمهور المعلمين جاء فيه :

« ان كتلة التقدم ترى انه من الضروري توحيد جميع القوى والبدء بنشاط من القاعدة كاقامة لجان عمل لارغام نقابة المعلمين على الدفاع عن المصالح الحقيقية لجمهور المعلمين » .

واستنفرت الكتلة جمهور المعلمين وطالبتهم برفض ذهاب نضالهم عبثا وبالا يرضوا بالفتات المهين ولا بالمكاسب الزائفة .

ان وضع المعلم العربي سيء بما لا يقاس بالنسبة لزميله اليهودي . ودوائر الاجحاف والتمييز موجودة منذ ايجاد النقابة . فالدائرة العربية لم تلغ بعد والواجب النضال بدون كلل لالغاء الدوائر العربية فى النقابة والوزارة ، لان هذه الدوائر هي عمليا للخنق السياسي والقومي ودوائر تجهيل . واثبتت التجربة ان لوعي المعلمين لقضاياهم وقضايا شعبهم السياسية تأثيرا فى مجريات الامور .

اما السنة الدراسية المقبلة فستكون اسوأ اذا ما استمر التكتل فى الحكم واذا ما استمر التجمع فى نقابة المعلمين يخنع لمطالب التكتل ويرضى بالفتات وتبنى قضية الانتخابات لنقابة المعلمين فى السنة المقبلة هي القضية الملحة لجمهور المعلمين اليهود والعرب لاحداث تغيير جدي داخل النقابة وزيادة تمثيل الكتل المكافحة من اجل المعلمين . وباعتقادي ان العنوان هو كتلة التقدم فهاتوا ايديكم ايها الزملاء فلقد « اثبتنا ان قوتنا المتحدة كبيرة وقوية . فلنناضل بقوى متحدة للحصول على مطالبنا العادلة برفع اجور فعلي ومن اجل شروط عمل مقبلة » عطلة سعيدة لكم ولطلابكم وكل عام وانتم بخير .

كف حديدية لكم الافواه فى الراديو والتلفزيون

القدس ـ لمراسلنا ـ منذ تولى التكتل اليميني السلطة وهو يحاول ان تكون له الاكثرية ليس فى الكنيست فقط بل وفى جميع اجهزة الدولة . وبالطبع اولى اهتماما خاصا لوسائل الاعلام . فهو يريد فرض خطه اليميني المتطرف فى الراديو والتلفزيون . ولم يكد يعين البروفسور رؤوبين يارون مديرا لسلطة الاذاعة والتلفزيون حتى بدأ الاحتكاك بين العاملين القدماء ومعظمهم من رجال « التجمع » او من المستقلين وبين السلطة الجديدة التي تحاول ان تضع طابعها السياسي المتطرف الخاص على ما يذاع ويبث ويكتب .

وفى الجلسة الاولى التي عقدها مدير سلطة الاذاعة والتلفزيون مع كبار العاملين طفا هذا الخلاف على السطح . وتبين ان الغاية من الاجتماع ليس التداول فى تحسين العمل من ناحية مهنية بل القاء تعليمات واوامر وجعل الاتجاه السياسي هو الذي يقرر عرض الاخبار وكيفية العرض ، والضرب عرض الحائط بالمستوى المعين من الموضوعية الذي بلغته البرامج فى اللغة العبرية (يبدو ان مديري البرامج العربية لم يحوجوا انفسهم للانتقاد فالتدخل) . وعندما حاول حاييم ليفين ، مدير قسم الاخبار فى التلفزيون ، ان يرد على اتهامات المحامي اهرون بابو الموجهة الى برامج الراديو والتلفزيون منعه البروفسور يارون من الكلام مما جعله يهتف « ان هذا كم افواه . فاذا كنتم تفرضون الرقابة هنا على كلامي فلن اتكلم ابدا » . وهم بمغادرة المكان لولا تدخل ارنون تسوكرمان مدير التلفزيون .

اما البرامج التي لم تعجب مدير السلطة الجديد والمحامي بابو فكثيرة ومنها مثلا المقابلة التلفزيونية مع وزير خارجية مصر ، محمد ابراهيم كامل ، يوم كان فى رئاسة الوفد المصري المفاوض فى القدس . اذ اعتبرا ذلك دعاية للموقف المصري غير جائزة .

وكذلك المقابلة مع رئيس بلدية نابلس صاحب الموقف المعادي للاحتلال . حتى ان نسيم الموغي (من « التجمع ») ، العامل فى الراديو ، قاطع بابو هاتفا « يفهم من كلامك المبلبل انه ممنوع اجراء مقابلات اذاعية مع وزراء خارجية من مصر او عرب من المناطق المحتلة ! » . وانتقد نسيم الموغي مدير السلطة الذي سمح للمحامي بابو بافتتاح الجلسة وبذلك قضى سلفا على كل فرصة لاجراء بحث جدي مع المسؤولين عن الاخبار .

وربما يسوء حكومة اسرائيل التي كانت تعتبر نفسها سباقة فى كل مجال ان يسبقها السادات فى كم افواه الصحف وفى تطويع الراديو والتلفزيون وجعلهما رهن اشارته وخدمته دون نقاش .

سلطات الاحتلال تمنع الطالب سليم خلة من متابعة تعليمه فى البلاد العربية

القدس ـ لمراسلنا ـ لا تزال سلطات الاحتلال تمنع الطالب سليم حسن خلة من يعبد من عبور الجسر لمتابعة تعليمه فى البلاد العربية وذلك باسم الحجج الامنية .

ويذكر انه قبل فترة حرم عدد من شبان قرية عرابة فى قضاء جنين من العبور الى الضفة الشرقية بحجة الامن أيضا .

ويدرس المحامى وليد الفاهوم امكانية التوجه الى محكمة العدل العليا للسماح لموكله سليم خلة بالسفر لمتابعة تعليمه .

ممثلو أحياء الفقر فى البلاد يحذرون من انفجار وخيم العواقب

تل أبيب ـ لمراسلنا ـ قرر، يوم الاحد الماضى ، الاجتماع القطرى لممثلى أحياء الفقر والضائقة فى جميع أنحاء البلاد شن نضال ضد غلاء الدور المستشرى والمطالبة بمساكن انسانية لسكان هذه الاحياء .

وعقد الاجتماع فى « شخونات هتكفا » وحضره مئات ممثلى منظمات احياء الفقر من القدس وتل أبيب وحيفا وأماكن أخرى كثيرة فى البلاد ، وتباحثوا فى القضية وأسمعوا كلمات حادة تندد بسياسة حكومة « التكتل » تجاه قضايا السكن . واتخذ الاجتماع قرارا بالبدء فورا بالتوقيع الشعبى على رسالة تطالب الحكومة بتغيير سياستها تجاه القضايا السكنية الحادة فى البلاد ، وتخفيض أثمان الدور ومنح المساكن للمحتاجين وباجرة شهرية .

وهدد المجتمعون بانه اذا لم تجد العريضة ولا مقابلة رئاسة الكنيست فائدة فسيقومون باجراءات أبعد وأكثر فعالية .

وحذر رئيس منظمة أحياء الفقر بانه اذا لم يجر اهتمام ملائم بقضايا أحياء الفقر فستنفجر كبرميل بارود محرق . وعندها يصعب وقف مثل هذا التدهور .

هذا ومن الجدير ذكره ان ٥١٪ ممن يحظون بشراء دور فى القدس (حيث يجرى تعيين أصحاب حق الشراء عن طريق القرعة) هم أصحاب دور . لذا فهم لا يحتاجونها بل يستخدمونها لتأجيرها وزيادة أرباحهم .

كذلك تبين أن ٢٤٪ ممن يتاح لهم شراء هذه الدور هم من غير المتزوجين . والبقية ، أى الربع فقط ، هم من أرباب العائلات التى هى بحاجة فعلا الى مساكن .

هذا وكانت قضية أزمة المساكن أحد موضوعين على جدول أعمال اللجنة التنفيذية للهستدروت يوم الاحد الماضى . وطالب ممثل الجبهة الدمقراطية يشوعا ايرغه ببناء المزيد من المساكن الشعبية للعرب واليهود على السواء وان لا تكون بالمفتاحية أو بالثمن بل بأجرة شهرية تتراوح بين ٥ ـ ١٠٪ من أجرة العامل .



نافذة على الكلمات

تعاورت اقلام شتى المؤرخين الكتابة عن طائفتنا الدرزية . فمنهم من كتب عن حقد وغل ومنهم من القى على عواهنه ما تواتر وشاع ، ومنهم من زعم ان لا ديانة للدروز ، وانهم بقايا اسرائيليين او بقايا من الصليبيين .

الى كل هؤلاء اقول ، وليس دون درس طويل وبحث عميق عن ينبوع طائفتنا : ان الدروز عرب اقحاح تحدروا من سلالات عريقة . يستدل على ذلك من سحناتهم العربية ونقاوة لغتهم العربية وفصاحة السنتهم . وتواريخهم الصادقة تشهد انهم سلالة اثنتي عشرة قبيلة عربية ، وهم سلالة « الموحدين » وهو الاسم الذي عرفوا به . ويحترمون جميع الديانات السماوية .

اما تعاليم الموحدين الدروز ، وهي دعائم الايمان يمكن اختصارها فيما يلي :

١ ـ صدق اللسان . فالصدق فى نظرهم رأس الايمان لانه يمثل العقل . ومن مقتضيات الصدق الوفاء بالوعد والمحافظة على العهد .

٢ ـ حفظ الاخوان . والمقصود هنا ان يحافظ المؤمن على اخيه المؤمن بالحق .

٣ ـ التبرؤ من عبادة العدم والبهتان .

٤ ـ توحيد الخالق .

٥ ـ الرضا والتسليم باحكام الله .

اما شروط التقوى فهي :

١ ـ الابتعاد عن المسكرات مهما كان نوعها .

٢ ـ الابتعاد عن التدخين وحتى عن السعوط .

٣ ـ تجنب الشراهة فى اي شيء .

٤ ـ الاحتشام وتجنب البهرجة والخلاعة ، فالتقشف اقرب الى التقوى .

٥ ـ التواضع .

٦ ـ مخاطبة الناس بلطف ولين وعدم لعنة المارقين .

العقال والجهال

العقال هم اولئك الذين الموا بعلوم الدين ولازموا الصلاة كل يوم فى الخلوة ، وهي مكان خاص للصلاة يختلي فيها التقي . والعقال والاجاويد نوعان : الاتقياء المتبحرون بالعلم المنقطعون الى الصلاة ، والاجاويد العاديون الذين الموا بشؤون دينهم وثابروا على صلاتهم .

ويعتقد الكثيرون من سائر الملل ان كل من اعتم بالعمامة هو من الاجاويد . وهذا اعتقاد خاطيء . ذلك ان العمامة كانت فيما سبق لباس الرأس الذي يعتمره الدرزي كالقبعة عند الافرنجي والطربوش لدى الاتراك . وليس كل من اعتم بالعمامة يعد شيخا تقيا . اذ ليس ما يمنع اي درزي من اعتمار العمامة لعدم وجود نظام بذلك . فيا أخ حنا ابراهيم لا يهمك اولئك الاقزام الذين يشوهون حقائق الطائفة الدرزية . فنحن الدروز عرب اقحاح . هذه هي حقيقة راهنة وواقع مسجل . لسنا بقايا من احد . ولا يغير من جوهر الطائفة وصفاء معدنها استغلال طبقات معينة لضعفها او كرمها أو بعض النفعيين منها . فمهما قيل عنا ويقال ، ومهما حاول الصهيونيون ان يحرفوا تاريخ الطائفة ، سواء بشكل مباشر أو بواسطة بعض الانتهازيين من ابناء الطائفة او بمعونة بعض المؤرخين والكتاب الاجانب غير الموضوعيين ، فالحقيقة الصارخة التي لا مندوحة عنها هي ان الدروز طائفة عربية عريقة . ولا يضيرها ان عددها قليل . وقديما قال الشاعر :

تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل

ولكن الكرام لم يعودوا قلة ، اليوم ، كما نرى .

(« ابن الجليل »)

رسالة مفتوحة الى قائد الشرطة فى منطقة حيفا

انني اتوجه مباشرة اليكم بشكواي هذه ضد بوليس حيفا الذي شكوت له قضيتي وتبناها ، وضد المحقق « جين اجود » . ففي تاريخ ٧٨/٦/٣ وفى الساعة العاشرة صباحا هاجمني يوسف حسين سليم قرطام فضربني بجاك سيارة على رأسي فحملت على اثر ذلك الى المستشفى مصابة بجرح فى رأسي وبضربات جدية فى كل انحاء جسمي .

ودعا مشاهدو الحادث سيارة بوليس فاهتمت بالامر ولكن الفاعل هرب .

وعندما تقدم احد اقاربي بالشكوى الى البوليس قيل له انهم لا يستقبلون شكاوى فى ذلك اليوم (السبت) وعليه ان يحضر فى اليوم الثاني وعندما حضر قال له المحقق جين اجود (رقم ٢٣٠٣٠)انه عندما يمر يوم على الحادث يكون متأخرا جدا .

وعندما شكا قريبي من تلك المعاملة وجهه المحقق الى ضابط الشكاوى فاجابه هذا باستهتار .

ولهذا رأيت ان اتوجه اليك بعد ان سمعنا انك تعمل بيد قوية ضد الزعران ومخالفي القانون . وبودي ان اسألك هل من الحق ان يبقى الفاعل ـ الذي ضرب امرأة فى عز النهار ـ وعلى قارعة الطريق ـ طليقا ؟. الا يفهم من هذا ان للفاعل علاقات خاصة مع بعض منفذي القانون ولهذا فهو يحظى بمعاملة خاصة .

انني اتوجه اليك ان تحقق فى اهمال البوليس لقضيتي وان توصي باتخاذ الوسائل لايقاف المعتدي امام القضاء فهويته معروفة .

باحترام
حليمة عمر عبد السلام
حيفا ـ شارع يافا ١٠١

تضامن مع ابيى نتان من أجل السلام

نحن ـ يوسف ـ فهيم ـ جمال ـ نعلن بهذا عن اضراب عن الطعام ليوم واحد .. امام المدخل الشرقي لجامعة حيفا ، ابتداء من يوم الخميس الموافق ٦/٢٢ الساعة الخامسة مساء وحتى يوم الجمعة الموافق ٦/٢٣ الساعة الخامسة مساء كدعم وتضامن مع نضال ابيى نتان من اجل السلام ، وايقاف الاستيطان ..

نحن نرى بايقاف الاستيطان خطوة اولى لمواصلة انطلاقة السلام .

باحترام
يوسف زاهر وفهيم أبو ركن وجمال للاوي



قال موسى: اقتلوا كل طفل ذكر..

تشتد في هذه الايام معركة انتخاب رباني اسرائيل الاكبرين – الراب الاشكنازي والراب السفرادي .

ولا ناقة لنا ولا جمل في هذه الانتخابات .

ومع هذا فمن حق القراء علينا ان نزودهم ببعض المعلومات حول المرشحين . ونقوم بهذا دون تحيز الى احد المعسكرين ، معسكر الراب الاشكنازي شلومو غورين والراب السفرادي يوسف عفوديا .

ولا نذيع سرا ان العلاقات بين الربانين غورين وعفوديا سيئة .. وان الراب عفوديا يحاول الاطاحة بالراب غورين الاشكنازي واستبداله براب اخر هو الراب شاؤول اسرائيلي .

وحين نقول اننا نريد ان نزود قراءنا بالمعلومات لا نقصد فتح ملف شامل حول مواقف ربانية اسرائيل انما نريد ان نحصر نشاطنا الاعلامي حول الراب شاؤول اسرائيلي المرشح لتسنم منصب الراب الاشكنازي الاكبر .

تصور الصحف الاسرائيلية هذا الراب بالوان زاهية ، فهو محاضر لاهوتي ، لا يحب الشهرة ، ويبتعد عن الاضواء .. بل قد صرح انه يدخل الانتخابات لانه لا يجد من يقوم مقامه ، ولو وجد مرشحا لائقا لما خاض المعركة .

ولكن هذه الصحف تقتصر في الحديث عن آرائه .. وفقط في الفترة الاخيرة طفت هذه الاراء على السطح .

وكانت بداية « شهرة » الراب شاؤول ، في ندوة نظمها معهد « فان لير » في القدس بعنوان : « ثلاثون سنة (مرت) وثلاثون سنة (اخرى) (١) .

وخلال هذه الندوة تحدث بروفسور الجامعة العبرية ارئيل تال حول تعليم قانون الدين اليهودي (التقليدي) في البلاد فتحفظ من نهج الربانيين ، معلمي اللاهوت وذكر ان الراب شاؤول يبشر بان الحرب تطهر الشعب وان تشريد الشعب العربي الفلسطيني كان معجزة ربانية .

وقال البروفسور تال ان الراب افيتال يعتبر ان الحرب تطهر وتنظف وتبلور الشعب ولهذا فهي من ضرورات الحياة (٢) .

والواقع ان البروفسور مس آراء الراب شاؤول مسا سطحيا ولم يتعمق بافكاره .

اما الذي نقل عمق افكار الراب فكان النائب العمالي يوسي ساريد الذي بعث برسائل الى سكرتيري حزب « العمل » يستهجن ترشيحه لمنصب الراب الاشكنازي الاكبر .

في هذه الرسائل نقل ساريد – وما ناقل الكفر بكافر – مقاطع من مقال كتبه الراب شاؤول في عام ١٩٥٤ بعد مذبحة قبية . ومذبحة قبية وقعت في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٥٣ حين هاجمت قوات اسرائيلية هذه القرية التي تقع ٢٢ كيلو مترا شرقي القدس (آنذاك في الاردن) ونسفت اكثر من ٤٠ بيتا على اصحابها وقتلت عشرات الاطفال والنساء والرجال الآمنين ونسفت خزان المياه .

وجاء في مقال الراب الذي ظهر في مجلة « التوراة والدولة » : « لا نجد في الحرب واجب التأنق والتفريق بين انواع الدم المختلفة .. وحين تحاصر مدينة من المدن لا يمكن التفريق .. وفي حالة الحرب لا يمكن التأنق والتفريق بين الشرير والصديق .. فالحرب لا تسمح بذلك ... ولهذا لا حاجة لنا ان نقوم بذلك في حالة قبية .. وهذا يجب ان يكون متفقا عليه فلا خطيئة في القتل .. والتوراة امرتنا بأن ننتقم في حربنا مع الميدانيين (وهذا ينطبق على حربنا مع العرب ا. خ) ...

وفي سفر « عدد » وضع موسى القانون ، حين ظهر الشك في قتل الاطفال ، فأكد ضرورة قتل الاطفال في حرب الانتقام .

وفعلا جاء في الاصحاح ٣١ من سفر « عدد » :

« وقال لهم موسى هل ابقيتم كل انثى حية .... فالان اقتلوا كل ذكر من الاطفال ، وكل امراة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها . لكن جميع الاطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر ابقوهن لكم حيات » .

وعلى هذا الضوء وتمسكا بالتوراة دعا الراب شاؤول الى عدم « التأنق » في الحرب لان على الاطفال ان يحملوا وزر الآباء .. (« هآرتس » ٢٦-٥-١٩٧٨) .

وفي ١٠ ايار ١٩٧٨ نشرت « هعولام هزه » استعراضا لآراء ارباب الجيش الاسرائيلي .. وكتبت ان الراب ابرهام زيمل ، راب القيادة المركزية امر في كتيب – هو بمثابة تعليمات ربانية حول سلوك الجيش في الحرب – ما يأتي :

« خلال الحرب ، حين تهاجم القوات الاسرائيلية العدو ، ليس مسموحا لهم ان يقتلوا المواطنين الطيبين ، بل عليهم ان يقتلوهم حتى لو ظهروا وكأنهم طيبون . فقد قال الحكماء (حكماء التلمود) « عليك ان تقتل حتى احسن الاغيار (غير اليهود – « الغويم ») فلا ثقة بالاغيار » .

حين بادر حكام اسرائيل الى غزو جنوب لبنان في آذار ١٩٧٨ بحجة اجتثاث المقاومة الفلسطينية (اجتثاث الارهاب على حد قولهم) اعلنوا انهم لا يرغبون في الانتقام لحادثة طريق الشاطئ واقتبسوا شعارا لهم قول الشاعر العبري بياليك : « ان الشيطان لم يكتشف انتقاما لمقتل طفل .. »

وبذلك ارادوا ان يظهروا بمظهر الانسانية المفرطة .

وفي يوم من الايام اعلنت رئيسة الوزراء السابقة جولدا مئير انها تحقد على العرب لانهم يفرضون على الاسرائيليين القتل !!

ولكن الحقيقة ان حكام اسرائيل يهتدون بآراء الارباب وفي مقدمتهم شاؤول وزيمل .. وما عدا ذلك فرياء وباطل .

وهذا ما يفسر الغارات الوحشية على مخيمات اللاجئين واستخدام القنابل العنقودية لفتك المدنيين .

واولئك الذين يحتجون على هذا النهج عليهم ان يحتجوا على مجمل السياسة العدوانية التوسعية لا على مظاهرها .. والا انزلقوا هم الى مستنقع الرياء .

١ – بمناسبة عيد اسرائيل الثلاثين .
٢ – « هآرتس » ١٨-٥-٧٨ .

(ابن خلدون)



كشف جدعون تسور في مقال نشره في ملحق « معاريب » الاسبوعي يوم الجمعة الماضي (٦/١٦) النقاب عن وجود صلة دائمة بين وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر فايسمان ووزير الحربية المصري عبد الغني الجمصي ، والمح ، بان فايسمان كان في القاهرة قبل بضعة ايام ولم يكن في لندن او زوريخ كما اشيع .

واوضح ان « مبادرة السادات » استهدفت في الواقع الاستعانة باسرائيل لافشال التعاون الامريكي – السوفييتي في مؤتمر جنيف الذي اعرب عنه البيان المشترك في ٢ اكتوبر ١٩٧٧ . هذا البيان الذي لم يحدد فقط الخطوط العامة لحل ازمة الشرق الاوسط وانما اشار ايضا الى امكان فرض هذا الحل على اسرائيل .

كذلك اوضح تسور في مقاله المذكور ان مصر ارادت من اسرائيل ان تجند الى جانبها الراي العام الامريكي لكي تستطيع الحصول على مساعدة اقتصادية امريكية واسعة ، وكذلك على مساعدة عسكرية . وقال ان الزيارة التي قام بها السادات الى مدينة القدس كان هدفها مساعدة مصر على الوصول الى هذا الغرض .

واضاف بالحرف الواحد : « لذلك لم يربط السادات قدومه الى القدس بموافقة اسرائيلية على تنازلات بشأن الضفة الغربية . فقد ابلغ عن طريق مساعديه بانه لن يكون هناك اي تراجع بهذا الخصوص . ومع ان السادات طالب في خطابه في الكنيست بالانسحاب الشامل (من الاراضي العربية المحتلة) بما في ذلك القدس الشرقية الا انه كان واضحا ان ذلك الخطاب كان دعاية يحتاج اليها السادات في العالم العربي ، وليس موضوعا على طاولة المفاوضات .

لقد حصل الرئيس المصري في هذه المفاوضات على كل ما يمكن ان يطلبه رئيس مصري – على كل سيناء . ومقابل ذلك امل رئيس وزراء اسرائيل في ان يحصل ، عن طريق الاعتراف بالحدود الدولية في الجنوب (سيناء) ، على الاعتراف بالحدود الدولية في الشرق – اي نهر الاردن . ولكن السادات وبيغن واجها فيما بعد الضغوط من الداخل . فبيغن واجه الضغط بخصوص المستوطنات في مشارف رفح .. والسادات واجه الضغط بخصوص الفلسطينيين ... وهكذا تكدست الصعوبات النفسية واصبح من الضروري الغاء (نتائج) مؤتمرات القمة في القدس وفي الاسماعيلية » .

ان كل الذين اجتمعوا مع السادات مقتنعون بأنه مستعد لعقد صلح منفرد مع اسرائيل . وقد اكد السادات لزعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيرس بانه لن يتردد في التفاوض لوحده مع اسرائيل اذا ما رفض الملك حسين ، بعد اعلان « مبادئ التسوية » ، الجلوس الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل !

وفي بداية هذا الاسبوع كشف بيرس النقاب عن ان السادات وافق ، في اثناء المباحثات التي اجراها معه في (استراسبورج) في النمسا في كانون الاول الماضي ، على انه يتوجب على اسرائيل ان تقيم قواعد عسكرية لها في الضفة الغربية بعد توقيع معاهدة السلام ! وقال ان السادات اعترف بانه لا توجد حدود دولية تفصل الضفة عن اسرائيل . واكثر من ذلك سلم بادعاء اسرائيل بان لها مشكلة امنية حقيقية هناك !

لذلك لا يستغربن احد رد بيغن المتصلب بخصوص مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة . فالسادات – بلغة شعبية – باع فلسطين كلها لحكام اسرائيل وقبض منهم « الثمن » . ثمن تأييد نظامه ودعم الامبريالية الامريكية لهذا النظام .

ولن يستطيع السادات ، ان يتستر على هذه الخيانة .

واما نهايته فبيد الشعب المصري الحريص على حريته واستقلاله ومستقبله المشرق .

علي عاشور

عن الكلب .. والجوع الانجليزي والشيخ زكي اليماني

الشيخ زكي اليماني .. او شيخ البتروسكسوكة(١) .. انسان طيب القلب .. كريم النفس .. دمث الاخلاق .. « مسقف » .. ومبطن ويتكلم الانجليزية بطلاقة .. يمشي حسب قانون « حب لنفسك كما تحب لغيرك .. وان الله اطعمك كل واطعم غيرك » .. والا لماذا يعارض في رفع اسعار البترول ..؟

شيخ البتروسكسوكة لا يريد ان يخلق ازمة اقتصادية في الغرب .. ولا يريد ان يضعضع الدولار .. مفاهيمه طبقية على موديل الكاديلاك لا يريد ان يزيد سعر النفط حتى لا يزداد عدد الفقراء في اوروبا !! وامريكا !! (هكذا بالضبط) وهل الامراء بحاجة الى زيادة دولار او اثنين في البرميل .. هذه الزيادة تفقر اوروبا !! ولكنها لا تؤثر لا على ابن سعود ولا على ابن يماني ولا على السلطان قابوس (العماني) .. ما دام ابن العائلة المالكة يلعب القمار في ملهى انجليزي .. ويخسر في ليلة واحدة حوالي ٨٠٠ الف استرليني .. يعني ٢٥ مليون ليرة اسرائيلي ..

ولماذا يزيد شيخ البتروسكسوكة سعر النفط ما دام الامير الاحمد مثلا .. يركب طائرة بوينغ ٧٤٧ .. وفيها جلس هو وجارية وكلب مريض فتنقلهم الطائرة الى باريس ليعالج كلب الشيخ .. ثم يعود في نفس الليلة .. وتقام حفلة عشاء كبرى على شرف كلب الشيخ .. شيخ الكلاب .

ولماذا يزيد الشيخ سعر النفط ما دام الشيخ قابوس يسافر الى لندن مع الحاشية الكريمة ليفصل بدلة جوخ انجليزي .. ويعود في نفس الليلة .. وتقام حفلة عشاء كبرى على شرفه .. احتفالا بعودة شيخ البراميل الى ارض الوطن .

حدثني صاحب عن مدينة كان اسمها بيروت : في سنين الغلاء وصل سعر القبلة البترولية ..١٠ دينار ولما انشئت على انقاضها مستوطنة عمان وصل سعر القبلة الملكية الف دينار ..

في باريس القبلة اصبحت موضة متأخرة .. وتعطى بخشيش لشايخ البراميل .. واصبح حلم حسناوات مرسيليا ان يملكن خلال ليلة واحدة فيلا وسيارة رينو وخاتم الماس وكلسون انجليزي كتبوا عليه « بسم الله الرحمن الرحيم » .. ثم الفاتحة .. او الفاتح ..

اذن فلماذا يزيد الشيخ سعر النفط ؟

يحكى عن امرأة دخلت محلات « مارك اند سبنسر » في لندن واشترت معطفا ثمينا جدا .. جدا ...

ولما طلبوا منها الحساب قالت : انا زوجة امير آل سعود . فابعثوا الفاتورة . واحترمها الجميع .. حتى ان المدير حضر وحياها .. وودعها .. ونسي ان يسألها عن الاسم الكامل للامير .. تذكر انه يعرف ثلاثة امراء بهذا الاسم .. فقرر ان يرسل لكل منهم فاتورة .. فلعل احدهم يرسل المبلغ . وفعل .

وفوجئ عندما استلم ثلاثة شيكات بمبالغ هائلة . وكل منهم يعتذر ان زوجته لم تشتر المعطف . ولكنهم لا يفشلونه . وكان المدير دمث الاخلاق مثل الشيخ زكي فصرف شيكا واحدا بالمبلغ المطلوب واعاد اثنين الى مرسليهما . فغضب الشيخان على هذه الاهانة . وامر كل منهما خادمه الامين بأن يتوجه الى المدير يحمل المبلغ وضعفه ويقدمه هدية بدون مقابل .

هؤلاء هم اثرياؤنا .. فهل تعرفون لماذا اصبح الشيخ زكي اليماني طيب القلب كريم النفس يعمل لغيره ما يعمله لنفسه ؟

فلماذا يزيد سعر النفط ؟ الكي يتغلغل الشيوعيون في اسيا واوروبا ؟ ام لكي يصبح سعر القبلة في باريس كما هو في عمان !

لو كنت شيخا بتروسكسوكيا لما رفعت السعر قرشا واحدا ! ولكن هيهات !!

١ – اشارة الى طابع اليماني الذي يتميز بذقنه « السكسوكية » .

سلمان ناطور

في انتظار الطائرة

تنتظر الموعد . وتركب ومن معك السيارة وتسافر . تعبر التفتيش الاول في مدخل المطار .. وتنزلك السيارة على الرصيف امام البناء الفخم . وقبل ان يفتح لك الباب الزجاجي وانت تحط قدمك على العتبة المطاطية يعترض طريقك شاب يعلق بطاقة على ياقته ويطلب اليك ، في منتهى الادب ، ابراز هويتك ..

تدخل القاعة ويلفك جو الراحة والنعومة . تقف امام لوحة مواعيد وصول الطائرات ، ويكون صاحبك قد لحق بك ، فتدركان معا ان الطائرة المنتظرة ستتأخر ساعتين عن موعدها الاول !

تدخن السيجارة تلو السيجارة وتتلهى بالتهام الساندويتشات .. وانت جالس تراقب الناس :

دزينة من الشباب والشابات ، ممن يعلقون بطاقاتهم على ياقاتهم ، يتناوبون « الدوام » على ابواب القاعة .. ودزينتان اخريان ، بلباس عادي ، يشدون اجهزة اللاسلكي على خواصرهم يتدافعون هنا وهناك وهم في عجلة من امرهم .. وشرطية تقترب منك وبيدها ورقة وقلم ..

الناس يمرون من امامك بلا عجلة .. ها هم جماعة من العرب بلباسهم الشعبي : « من الخليل .. » تحزر .

– ولكن يا عالم .. يحجزون الناس ست ساعات ! اهذا تفتيش ؟

– قال صاحب القمباز وهو يغرز شاربه في الساندويتش

– اتسمع ؟ اذن سنبيت الليلة هنا – قلت لصاحبي .

في الخارج يعلو الصياح فتشرئب الاعناق ويتعجل الناس الخروج .. تلحق وصاحبك بهم .. لترى ان احدهم يقلب الطاولات ، بما عليها ، على الجالسين بباب المطعم وهو يصيح باعلى صوته :

– لصوص .. لن اتعامل مع اللصوص هنا !

– لقد جن صاحب المطعم .. – علق الكناس وهو يرى الطعام يندلق على الارض .

– يا يهود .. يا ابناء اسرائيل : العالم ينظر اليكم ! – صاح الصوت من خلفي .

– اترى ؟ – قال وهو ينفض الطعام عن سرواله – انه يقلب علينا الطاولات كاننا عرب !

غلى الدم في عروقي فتقدمت خطوة .. ولكن صاحبي ادركني وشدني من حزامي قائلا :

– لا تلق له بالا .. فهو يكذب !

– ماذا تعني ؟

– لقد فرشوا للسادات مائدة المفاوضات في القدس .. ولخال الملك خالد مائدة القمار في اوروبا .. ولم يقلبوها ..

– اهذا وقت هذار ؟

– تعال .. تعال ..

وقادني نحو المقعد :

– اردت الا تمر بتجربة انت في غنى عنها ..

– ولكن ..

– اسمع : اروي لك حكاية :

كان ذلك قبل عدة سنوات .. كنت اشتغل في ضواحي تل ابيب وابيت هناك كيفما اتفق . كنت اتردد بضع مرات في اليوم على حانوت هناك ، حتى صار صاحبه « موشيلي » يعرفني كاني احد سكان الحي : « تفضل يا عبد » هكذا كان يحييني .

في احد الايام ، بينما كان موشيلي يعد « سلة المؤونة » دخل الى الدكان سيد وسيدة وهما يواصلان حديثا بدآه من قبل :

– عندما علمت بانه عربي خفت ولم اخرج .. – اتمت السيدة الحديث .

– ولماذا تخافين منهم ؟ لو رايت مائة عربي لفرمتهم وصنعت من لحمهم نقانق ..

خلت للحظة بان احدهم يمسك بساقي ويهوي عليها بفأس .. فسحبتها بقوة وخبطت الارض بكعبي وانا ادير له وجهي ..

سكن كل شيء من حولي وفغرت الافواه وانغرزت في النظرات :

– انا عربي .. واريد ان ارى كيف تصنع مني نقانق ! صرخت .

– ماذا اصابك يا عبد ؟ – تدخل موشيلي – انه من عربنا يا شمعون .

– من عربنا ؟ معاذ الله .. انا لا اتعرض لـ « عربنا »

***

– الجبان .. – قلت وانا ابصق .

– خفت ان تصل الى هذه النتيجة فلا تختصر الشر !

– ماذا يمكن ان يحدث ؟

– اذا وقعت مع شخص مسالم ، كالذي اراد ان يصنع النقانق من لحم العرب .. فلا بد ان تقتنع بانك من « عربهم » !

– واذا لم اقتنع ؟

– تكون قد فقدت السيطرة على نفسك وشتمت اليهود و .. الدولة ، تحت سمع وبصر الرايح الى العالم والقادم منه .

– ما هذا الكلام ؟

– او تعتدي على شرطي اثناء قيامه بمهام وظيفته ، فتسقط القبعة من على رأسه او حتى تكسر له ذراعه ..

– من قال اني سافعل كل هذا ؟

– سيشهد على ذلك ، في المحكمة ، ثلاثة شهود بالغبن!

– من اين لك كل هذا ؟

– لم تسمع بقية حكايتي في حانوت « موشيلي » .. فانا لم « اقتنع » !

– هيه .. وماذا بعد ؟

– كلمة من هنا وشتيمة من هناك .. وانهال على ثلاثتهم ..

– حتى « موشيلي » ؟

– وفي المحكمة كانوا ثلاثة شهود بالغبن .

نسيم ابو خيط

سيزور المسؤول عن جريدة « الاتحاد » فروع منطقة الناصرة وذلك يوم السبت ٢٤-٦-٧٨ . على المسؤولين في الفروع تحضير البيانات والاثمان تسهيلا لمهمته .

ادارة « الاتحاد »

جاء دور الشعوب العربية لأن تسأل

شاع في البلاد في الاسابيع الاخيرة ان مناحم بيغن مريض جدا .. وان امريكا تضغط ضغطا شديدا على اسرائيل لانتزاع اجوبة ايجابية تحقن بها السادات !

وشاع ايضا ان مرض بيغن كان بسبب حجم ابر سحب الدم الامريكية التي تجري بين البيت الابيض وبيغن بصورة غير ودية !

وسبق ذلك ان الرئيس السادات كان يعاني من كابوس « شرعية القانون » حتى الغاه لتخفيف الضغط عن دماغه ، دون جدوى . فاستعجلت امريكا اسرائيل لتقديم اجوبتها « الايجابية » التي تظاهرت امريكا بانها تجهلها .

فليس ابن بيغن وحده هو المريض ، بل السادات ، وكل السياسة الامريكية ومن يقف على راس هذه السياسة . لقد جاءت اجوبة اسرائيل التي اقرتها الحكومة يوم الاحد الماضي مخيبة لآمال العالم كله ما عدا السادات .

ولم تكن عملية الاسئلة الامريكية الى اسرائيل الا مسالة ابر تخدير للسادات ليحتمل ضغط الشعب المصري ، وخدمة دم السياسة الاسرائيلية .

ولعل القارئ نسي ماهية هذه الاسئلة . ففي الوقت الذي تفاقمت فيه ازمة مصر الداخلية ، استغلت امريكا فرصة وجود وزير خارجية اسرائيل في الولايات المتحدة في اواخر نيسان الماضي لتوجه الى حكومته بعض الاسئلة التي يعرف جوابها اي طفل في هذه المنطقة ما عدا السيد كارتر . فما هو السؤال الامريكي ؟

« هل اسرائيل مستعدة ان تعلن بان وضع الضفة وقطاع غزة وسكانهما سيتقرر نهائيا بعد مدة خمس سنوات من الادارة الذاتية التي تقترحها اسرائيل ؟ واذا كان الامر كذلك ، فعلى اي وجه سوف يقرر وضع هذه المناطق ؟ »

وعاشت اسرائيل خلال الفترة الاخيرة في حيرة بين جواب موشه ديان على السؤال الامريكي وجواب وزير الدفاع عيزر وايزمن وجواب حاييم لاندو (وزير دولة من الليكود) .

جاء في اقتراح ديان حول مستقبل المناطق ان على اسرائيل ان تتفاوض مع الاردن حول المناطق بشرط ان يكون ذلك خاضعا لشروط ثقيلة (الاحتفاظ بقوة اسرائيلية كبيرة فيها ، وحق اسرائيل في الاستيطان في اية بقعة شاءت) . وكان موقف ديان يحظى بتأييد بعض الوزراء من حزب المتدينين ، كما ويؤيده رئيس الحكومة الاسبق من حزب العمل اسحق رابين .

وكان اقتراح عيزر وايزمن ، وزير الدفاع ، ان تتفاوض اسرائيل مع مصر حول مستقبل الضفة والقطاع ، وان هذا الموضوع ليس للنقاش مع سكان المناطق . واعتمد وايزمن في موقفه على تأييد عدد من وزراء الحركة الديمقراطية للتغيير .

اما اقتراح الوزير حاييم لاندو فكان ان على اسرائيل الا تتفاوض مع احد . وانه لا تستطيع ان تقرر الان ماذا سيحدث في هذه المناطق بعد ٥ سنوات من الان . وهذا هو بالاساس موقف رئيس الحكومة مناحم بيغن .

فماذا يعني رد اسرائيل ؟

جواب اسرائيل الغامض ، الذي يشترط على العرب عقد اتفاق سلام مع اسرائيل قبل البت في مستقبل المناطق دون اي التزام بارجاعها اثار اشد رد فعل في اوساط الراي العام العالمي ، حتى ان كبريات الصحف البريطانية وصفته باشد عمل استفزازي لا يتفق مع حكمة السادات وصوابه ... اما وسائل اعلام القاهرة فاكدت انه على الرغم من ردود بيغن فان الرئيس لن يتخلى عن مبادرته السلمية !!

حتى وزير الدفاع الاسرائيلي استنكر اجوبة بيغن ، فصرح بعد اتخاذ القرار في الحكومة : « سأخرج من هنا واتفرغ للجيش لاعد للحرب » .

وهل تعني اجوبة اسرائيل غير الاستفزاز الحربي ؟ وما اقدام بيغن على تقديم مثل هذه الردود سوى ادراكه بان الرئيس المصري مصاب بمرض الشلل السياسي والعسكري من جهة ، وانه من الجهة الاخرى مستعد للتنازل عن « برنامجه للسلام » مع اسرائيل .

فقد سبق ردود اسرائيل ان اعلن السادات اقتراحه باعادة الضفة الى الاردن والقطاع الى مصر مقابل تجديد مفاوضات السلام مع مصر .

وهذا الاسبوع كشف شمعون بيرس النقاب عن تنازلات مصرية اكبر بكثير نقلا عن لقائه مع السادات في سالزبورغ ، وافق السادات على تغييرات معينة في الحدود وعلى بقاء الجيش الاسرائيلي في مواقع استراتيجية في الضفة .

بيغن لم يخش من رد فعل مصري عنيف .. وتهديدات السادات ومواعيده لم تعد تقلق اسرائيل .

غير ان امريكا تدرك الآن ان السادات في حاجة الى حقنة جديدة . وهكذا فقد بعث كارتر بدعوة حملها الى الجمصي يدعو فيها السادات لزيارة واشنطن .

وجاء في الانباء ان الهدف من الدعوة سؤال السادات فيما اذا كان يوافق على تجديد مفاوضات السلام مع اسرائيل على حساب اجوبة بيغن على السؤال الامريكي .

ونشرت « يديعوت » هذا الاسبوع نقلا عن مصادر مطلعة في البيت الابيض ان امريكا ستضغط على السادات ليوافق على تجديد المفاوضات .

وسوف تقدم امريكا تفسيراتها على ردود اسرائيل بصيغة ترضي الرئيس المصري .

ان الشعوب العربية اصبحت تواجه وضعا ترى فيه انظمتها الرجعية ان قضية فلسطين تشكل طبقيا خطرا على كيانها ، واصبحت تتواطأ مع الامبريالية ومع الصهيونية على تصفية الكيان الفلسطيني وضرب الفصائل الطليعية في حركة التحرر القومي العربية .

– البقية على صفحة ٥ –

صليبا خميس



للادب والثقافه

لجنة قطرية للدفاع عن اللغة العربية

■ يمكننا ان نقول بثقة وبشعور عميق من الرضى ، ان الثلاثين سنة الماضية لم تجعلنا نتمزق غربة كما اصاب المتنبي في شعب بوان . ولكن ، ليس هناك اقسى واشرس من من الماكنة النفسية - الاعلامية - الثقافية - التي تحاول ان تكسر نفسنا في الجبهة الحاسمة ، اقناعنا اننا غرباء في وطننا .

ولعل من اهم ملامح هذه الحملة المكثفة ، المستمرة ، المفترسة ، محاولة تغريب اللغة العربية في هذه البلاد . ان الانسان ليذهل من صفاقة النظام الاسرائيلي ، فهو يعلن رسميا ، ان اللغة العربية لغة رسمية ثانية في دولة اسرائيل . بعد اللغة العبرية ، وتتجول في هذا الوطن المشلح بالسكاكين، طولا وعرضا ، فلا تجد لافتة واحدة في المدن اليهودية (ما

سالم جبران

عدا حيفا و « اورشليم » ما بعد ١٩٦٧) تحمل اللغة العربية . بل ان اللافتة الرسمية في مدخل الناصرة ، كانت حتى فترة قريبة بالعبرية والانجليزية فقط . وحين صلحوا الخطأ ، اضافوا اللغة العربية للافتة في اتجاه الناصرة ، واما اللافتات في اتجاه العفولة وحيفا وطبريا فظلت نظيفة من اللغة العربية !! .

وحين تكون اللغة العربية موجودة في مكان ما ، في لافتة رسمية ، فهي أشبه ما تكون بشحاذ ضامر مريض ، منسي .. الخط قبيء والحروف مكسورة والقواعد مهانة ! .

واذا اضفنا الى هذا اصرار كل الدوائر الرسمية على التعامل مع العرب باللغة العبرية ، فقط ، ادركنا شوفينية النظام من ناحية وحقده على اللغة العربية من ناحية ثانية . وارتباطا بالحصار النفسي - الحضاري على اللغة العربية ، لاحظنا منذ قيام اسرائيل وحتى اليوم ، خطة مثابرة ، شرسة ، لتغيير اسماء هذا الوطن موقعا موقعا . ان اجبار المذيعين العرب المساكين في « دار الاذاعة الاسرائيلية » ان يتحدثوا عن الشارون بدل السهل الساحلي وجبال يهودا بدل جبال القدس ، وعمرابا بدل وادي عربة وبحيرة كنيرت بدل بحيرة طبريا هو نموذج صارخ على الحقد على اللغة العربية والخوف من شبح اللغة العربية ، الحقد على ارتباط فلسطين بالتاريخ العربي ، والخوف من شبح ارتباط فلسطين بالتاريخ العربي . ذات مرة ، ناقشت مع مسؤول « رصين » حول هذا الموضوع ، فقال لي : يجب ان تفهم انه اذا شك العرب في مجرد قيام اسرائيل ، سيكون عندنا « مبالغة » في تهويد كل شيء . قال هذا بصراحة . ولكن الحقيقة ان صاحب الحق يطالب بحقه بشكل طبيعي تماما ، بدون مبالغة ، ان هذه المبالغة في « تنظيف » هذا الوطن من كل رائحة عربية هي من اشرس الاستفزازات التي يواجهها مجتمع انساني . لعلني اعبر عن ضمير شعبي اذا قلت ان هذا الاستفزاز - التحدي يتشبه في عنفه خطر الابادة الجماعية ! .

ان كل هذا الموقف من اللغة العربية ، من الرائحة العربية لهذه الارض ، يستحق جهدا مضادا ، مركزا ، مثابرا وصراعا شعبيا وقانونيا ، من اجل ان تكون اللغة العربية لغة رسمية ثانية في هذه البلاد ، قولا وممارسة ، ومن اجل ان يتعمق الاحساس عند المواطنين اليهود بضرورة دراسة اللغة العربية لا كوسيلة للرقي في جهاز الحكم العسكري والشين بيت ، بل كلغة الشعب الآخر في هذه البلاد ، لغة الامة التي تشكل الاكثرية من سكان هذه الرقعة من العالم ، من شواطىء الاطلسي الى سفوح جبال ايران ومن تركيا حتى المحيط الهندي .

وبالاضافة الى الصراع السلطوي ، الرسمي ، ضد اللغة العربية ، هناك ظاهرة اجتماعية تستحق التوقف عندها . ان العرب في هذه الدولة اقلية قومية ولغة الاكثرية في كل دولة هي اللغة السائدة ، هي لغة التعامل الاقتصادي - الاجتماعي ، لغة التعليم في المعاهد العليا . ان تداخل ابناء شعبنا مع المواطنين اليهود في اماكن العمل ، في التعامل اليومي ، وفي الجامعات ، ودراسة الاغلبية الساحقة من العرب اللغة العبرية ، جعلت من المحتم قيام تداخل بين اللغتين . العبرية استوعبت بعض الكلمات العربية ، والعربية اليومية ، لغة المخاطبة ، بدأت تستعمل العديد من الكلمات العبرية . ان وقفة مع عمال عرب في محطة تل ابيب ، او سفرة بتاكسي حيفا - عسفيا ، تريك مدى حصار اللغة العبرية للغة العربية ، ايضا في لغة المخاطبة اليومية . ذات مرة ، ذهلت في ام الفحم ، حين سمعت سيدة لم تتعلم العبرية في حياتها ، ولا تعمل خارج البيت ، تخلط عشرات الكلمات العبرية في حديثها ، والكلمات المرتبطة خصوصا بعمل زوجها ومهنته وتفاصيل الادوات والمواد التي يستعملها في عمله ، وكذلك الكلمات الاجتماعية ، حيث سمت البوظة « غليدا » وسمت البراد « مكرير » وسمت البار « مزنون » الخ . وهذه الظاهرة نجدها ، ايضا - بل وبشكل عنيف ! - بين طلابنا في الجامعات .

ان اللغة ليست وعاء تكنيكيا ، ليست لغة تخاطب وتعامل فقط . ان اللغة وعاء حضاري يحمل في طياته مخزونا نفسيا . ان اللغة عصارة تعامل الشعب مع ذاته ، ومع الطبيعة ، خلال قرون . من هنا ، فان صدعا في احساس شعب ما بلغته هو صدع في نفسيته ، هو تارجح في هويته واصالته ، والحفاظ على اللغة يظل شكلا رئيسيا من اشكال رفض الذل القومي ، رفض مركب النقص القومي ، هو شكل من اشكال المحافظة على الاصالة الذاتية التى لا تتعارض مع الانتماء الانسانى العام بل تغنيه .

قد يكون عنوان هذا المقال استفزازيا : « لجنة قطرية للدفاع عن ... اللغة العربية » على وزن « اللجنة القطرية للدفاع عن الارض » . ولكن لا بأس . انا اريد ان أستفز ، ان احرك ، أن اهيج . ان المعركة دفاعا عن الانتماء الطبيعى ، الشرعى ، المستمر ، للغة العربية بهذا الوطن هى جزء من معركتنا ضد التغريب القسرى ، هى جزء من رفضنا التقوقع فى غيتو حضارى نفسى . ان معركة بقاء اللغة العربية ، عميقة الجذور فى هذا الوطن ، هى جزء من معركتنا العامة للبقاء ، هنا .

فلنفرض على السلطات الرسمية ان تحترم اللغة العربية وان تتعامل مع النصف مليون عربى فى هذه البلاد بلغتهم ، لغة الضاد ، لغة اجدادنا واحفادنا .

ولنصارع ، فيما بيننا ، من اجل نقاء اللغة العربية بلا تزمت ، من اجل ان يرضع اطفالنا حروف هذه اللغة حرفا حرفا وكلمة كلمة ، من اجل ان تتكامل نفسيتنا القومية السليمة بموقف سليم من لغتنا - امنا ، اللغة العربية !! ■ .

"أبله خان يونس" للكاتب الفلسطيني ربعي المدهون

بقلم : غطاس ابو عطية - عن "الحرية"

من الاعمال الكثيرة التي نشرهـــا اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في العام المنصرم (١٩٧٧) مجموعـــة الاديب ربعي المدهون القصصية « أبله خـــان يونس » . ومن الواضح ان منشورات الاتحاد قد اعطت الفرصة للعديد من الكتاب الشباب لان ينشروا انتاج فكرهم وفنهم لتبقى قضية مدى الاستفادة الذاتية من هذه الفرصة . وما من شك في ان مجموعة الاديب ربعي المدهون هي من بين المنشورات التي تستحق القراءة وذلك للموضوعات التي كرست لها المجموعة ، وهي تدور حـــول الانسان الفلسطيني والشباب الفلسطيني الذي تفتح وعيـــه على الكفـــاح المسلح فانصهر في مجموع الجماهير الثائرة التي تشق طريقها دون قليل من المعانـــاة والصعـــاب والاخفاقات مستهدفة الوصـــول الى حقها في الحياة . ثم لروح الجد التي تميزت بها المجموعة وهي النابعة من التزام الكاتب بقضيـــــة الجماهير المكافحة البسيطة وقضيـــة الثائر الفلسطيني . والكاتب اضافـــة الى ذلك لا يحاول ان يتغرب عن القارىء العادي بمعنى انه لا يضيع في متاهات التكنيك والشكل باستثناء قصة واحدة « اعتقال ذاكرة مواطن » . ولغـــة المجموعة بالتالي بعيـــدة عن الافتعال وحوارها سلس . وفي النهاية فان هذا الكاتب الشاب اذا ما اخـــذ نفسه بالمزيد من الحزم والمزيد من الانفتاح على النتاج الفني فلسطينيا وعربيـــا فانه قادر على ان يقدم اعمالا متطورة نوعيا عن مجموعته الاولى - « أبلـــه خان يونس » - والتي كتبهـــا في اواسط السبعينات (٧٣-١٩٧٦) .

في حديثنا عن هـــذه المجموعة ، سنحاول التوقف عند ظواهر محددة يخرج بها القارىء بعد قراءة متانية للمجموعة وهذه الظواهر تتعلق بـ :

١ - عنوان المجموعة .. « ابله خان يونس » :

يلاحظ القارىء غياب خان يونس في القصـــة في المجموعـــة . فلم يعن الكاتب أساسا في ابراز ظلال هـــذه المدينة بمعسكرها وبلدتها ، بنواحيها وخضرة بياراتها . اضافـــة الى ان شخصية الابله هي شخصية ممسوحة تقريبا ليس لها ملامح واضحة بحيث تنتهي بان تصبح رمزا للزمن (الابله) الذي عاشه الفلسطيني قبل ان يحمل السلاح . وموت الابله هو ايـــذان بموت مرحلة زمنية .

٢ - قضية « الزمن » في المجموعة :

لا يسيطر الكاتب على المساحـــات الزمنية لقصصه ، بحيث يتشتت موضوع القصة ويتفكك بناؤهـــا . وللايضاح نورد :

في قصة « جواز سفر لاربعين الف شهيد » ينتشر الحدث القصصي على مساحات زمنية .. زمن الحصار في الاحراش ، زمن الوقوع في الاسر وجر الثوار الى المعتقل ، زمن التحقيق والاذلال ، زمن الســجن وبراكيـــات الجفر . وبعد ذلك الخاتمة .. اعتقال ساعد الملك أمام « الهلتون » . كل ذلك في أسلوب سردي تعمل على انقاذه لغة شعرية متوترة تربط نقاط الزمن بنفس رومنسي . ومن خلال السرد يبرز كذلك موضوع محوري ، هـــو موضوع المعاناة الحادة للثوار . هذه المعاناة التي يتلمسها الكاتب كجرح اخضر . غير ان النتيجة التي تفضي اليها هذه المعاناة تبدو هزيلة وليست على مستوى المعاناة العميقة ذاتهـــا وهي حادثة « الهلتون » .

في قصة « الخطيفة » تبرز عـــدة مساحات زمنية وعدة موضوعات ايضا. زمن خطف « شريفة » . زمن حيـــاة الزوجية الحارة القصيرة . ذهـــاب الزوج المشوق في عملية عبر الحدود وانقطاع اخباره ثلاثة اعوام . زواج « شريفة » من رفيق السلاح لمشوقها. عودة الزوج الاول . ولادة طفلين خلال زمن القصة . خروج والدي «شريفة» من دائرة الحدث رغم الحضور البارز لهما في البداية. أين الموضوع المحوري في القصة ؟ مـــاذا يريد الكاتب ان يقول ؟ . ان القارىء لا يستطيع ان يمسك بالموقف الذي يطرحه الكاتب .

في قصة «البرتقالة» يتعامل الكاتب مع الزمن بطريقة كلاسيكية مع الكثير من الفنية الخاصة التي يضيفهـــا الكاتب . فهنـــا ينظر الكاتب الى المساحات الزمنية من زاوية زمنيـــة ومكانة محدودة . الثائر .. الشاب الفلسطيني .. العائد الى قريته وبيته عبر الحدود يحمل في صدره متفجرة وفي وجدانـــه تتداعى الذكريات : « اللجوء ، وحياة الخيمة ، وصنوف الحرمانات ، وجراح الوالد في المعارك اليائسة عام ٤٨ » كل هذه التداعيات تتجمع لتشحن لحظة التفجير الآنية .

٣ - عندما يتخلى الكاتب عن الاسلوب السردي ..

في قصة « اعتقال ذاكرة مواطن » : هنا يختلط الزمن ، ويختلط الحدث وتدخل على سياق الحدث كوابيس مختلفة تخلط كـــل شيء في ذاكرة السجين المناضل . لكن كل ذلك يبدو غير مبرر ، وهو لا يضيف زخما ولا بعدا للحدث القصصي . ومجمـــل القصة ان معتقل توقعه المخابرات تحت وهم انه قتل زوجته التي تخونه مـــع محاميه : « ثلاث طعنات ثم يحـــز ساقها اليمنى » . واذ يفرج عنـــه ويقف على الرصيف مقابل بيته يجد زوجته على الشرفة ترحب بعودته . وهناك حـــدث زائد في القصة وهو احضار الزوجة في اثناء فترة التحقيق وتهديـــــد المناضل الزوج باغتصابها وصموده أمام التهديد .

٤ - الحادثة عندما تصاغ فنيا :

الحدث روتـــه محامية تقدمية . مخـــابرات الاحتـــلال جندت شـــابا « وسيمـــا » ليصطـــاد مجموعة تنتمي اليها « صفية » - الفتاة المناضلة ، وعندما تخرج صفية من السجن بعد عامين تطلق النار على الشاب الذي كان اصبح خطيبها .

أين البطل في القصة ؟ . لا شك انها صفية « التي خلعت ثوب الخطيئة في الشتاء » ، لكن هذه البطلة تظل بلا بطولة حقيقية هي ومجموعتها ، اذ كيف وثقت بالشاب الذي تصفـــه القصة بالخليع والمتسكع والذي همه ان يرتدي ثياب انيقة ويلاحـــق المراهقات . ان القصة حدثت في الواقع ، لكن ما قيمة تسجيلها فنيا ، لا سيما وان المحامية التقدمية اياها روت عشرات القصص البطولية التي يمكن تسجيلها . وفنيا لماذا لم يتطرق الشك الى قلب صفية المناضلة في هذا الشاب ، حيث لم تلمس في هذا القلب وطيلة القصة غير الحب العارم والشغف الخالص .

٥ - ايضا التعرض لحدث اوسع وكبير من خلال قصة قصيرة :

لقد احدثت حرب تشرين هزة ما في المجتمع الاسرائيلي ، لكنها لم تحدث تغيرا حاسما على الانسان اليهودي في اسرائيل . كيف يتناول الكاتب هذه الموضوعة ؟!

راشيل زافين فتاة يهودية مجندة ، تحب « جرسون » فلسطيني من المناطق المحتلة . ويحاول الحب ان ينمـــو وتحاصره حواجز نفسية وسياسية ، فالفتاة ابنة جنرال ومجندة ، ولا تستطيع ان تخرج من الدائرة التي رسمها لها .. « الجنرالات الـــذين انتصروا في ثلاثة حروب » . تشرين تهزها ، تحركهـــا .. لكنها تظل في محصلتها حركة موضعية .

هذا الموضوع .. رصد التحـــول النفسي للشباب اليهـــودي .. من الصعب ان يغري كاتبا عربيا بالتصدي له ، اذ انـــه بحاجة لدراسة من الداخل .

وبعد ذلك تبقى هذه المجموعة ، محاولة جيدة ، فيها العـــديد من البذور الفنية التي لا بد وان تبرعم وتنطلق .



« عليـــك ان تقـــلع عن التدخين .. » .

هكذا كانت زوجتي تقول لي دائما .. وكنت أوميء راسي موافقا .. ولكن بدا لي في وقت ان تحذيرها المتكرر فقد معناه واصبح عادة يومية روتينية .. فلا هي تقصد تماما النصيحة ولا انا - بموافقتي - اقصد ان استمع اليها ..

حتى اني قلت لهـــا مـــرة تعقيبا : « .. كان حياتنـــا متوقفة على التدخين .. » .. بعدها صمتت بعمق ..

اعتـــادت زوجتي الصمت وبكثرة في السنوات الاخيرة .. صمتها كان من النوع الموجع .. انين لن تسمع اناته مطلقـــا ولكنك تحس بوجوده .. حتى بدت لي عيناها من خـــلال صفائهما النفاذ انهمـــا عنصري اتهام ... كان هـــذا يزيدني الما ...

- ان ترى نفسك بعد زمن مليء بالاحلام والاندفاع ملقى في زاوية .. لا تستطيع حراكا .. تقاتل صمتاً انت نفسك منخرط فيه وتمارسه في كل لحظة .. فهذا ما يبعث على البكاء .

في امســـية من امسيات الفقراء قلت لها بهمس ان عليها ان تثق بالغد .. اومأت مؤكدة .. لكن علامات الحزن البادية على وجهها لم استطع محوها من ذاكرتي ..

لحظـــة اخرى من لحظـــات الفقراء سمعتها تبـــكي ... ارتبكت واحدثت ضجة لاعلامها بحضوري .. سرعان ما كفت عن البكاء وانغمست في احداثها اليومية ..

لحظة ثالثة انفجرت بي .. وطالبتني بالثياب والادوية .. وقررت ان لا بد من البسمة من جديد ..

سألتها بهمس «من اين..؟» وكدت ابكي ..

تراجعت وعـــادت الى الصمت .

اعلم ايتها الحبيبة ان الزمن لا يعيرنا اهتمامه فنحن - انا وانت - سقط فقط .

اذكر - ولم يعد لدي سوى الذاكرة - الفجر الذي يأخذني من غرفتي الحقيرة ولا يعيدني سوى في المساء منهوكـــا وفي جيبي بعض القروش .. القيها بخفر على الطاولـــة امـــام زوجتي ..

اذكر - انا وزوجتي - بداية خطانا منذ سبع سنوات ..

كانت خطانا من صنـــع العصـــافير باحلامهـــا غير المنضبطة .. جانحـــة نحـــو الفضاء تلامس الشهب ، ثم تعود مفردة .

احلامنا كانت أشبه بزورق في مياه صاخبة زرقاء تختـــال وتنساب في رقـــة مذيبة .. ملقية تلك الاضواء السماويـــة الخافتة والممزوجة ببريـــق حيوي .. تماما كحبات العرق المتدحرجة على جبين والدي - فلاح ارض منسية .

احلامنـــا جسدت انسانيتنا .. وبدونا - انا وزوجتي - طيفين في قوقعة بيضاء .. في قلب الازهار البرية على صوت خرير الماء وهو يداعب الاحجار ذات التقاسيم الصارمة ..

اذكر كيف كنا نستيقظ من احلامنا تلك على صوت الزمن الممزوج بالمعاول والمطارق حتى لم نعد نحلم ..

علمنا ان احلامنا قد ماتت وازددنا حزناً .

لا اعـــلم الآن كيف سارت الامور بعدها وجهلت تمامـــا منطقها ....

بالضبط وجدت نفسي أمام معادلة صغيرة : حتى استطيع ان اعيش علي ان اعمـــل . وكانت بي رغبـــة ان تتجسد احـــلامي وان اعيش في ذلك الزورق الى الابد .

هكـــذا كنت اعمل بجسدي النحيـــــل من الصباح حتى المساء .. ثم التحق بعمـــل آخر .. وباصرار لا تجده الا في خبايا القرى والحقول .. اعود في الليل وفي جيبي بعض النقود ..

لكن لم يتغير شيء ..

وبدا لي ان زورقي يغوص في المياه الداكنة .

لحظات الفقراء تستمر وتدوم وتترك اثرا لا يمحى ..

زوجتي اصبحت معطوبـــة اليد اليسرى - لم اجد وقتا لاعرف لماذا - والصمت ازداد عمقا ..

احلم بعودة لي في مساء احمل تلك البسمة .. القيها برفق الى جـــانب زوجتي لتذهب بعدها في سبات عميـــق على ارضية واحة خضراء ..

في أمسية قلت لها محاولا ابداء الفرح المفقود : « كلمت صاحب العمل ... » .

كنت الاحظ وقع الكلمات «طلبت منه زيادة الاجر..» لم يتغير شيء «.. وعدني خيرا ..» أجابتني بأن العشاء جاهز.. مثلك .. انا اعلم ايضا .

اعلم ان الحياة جميلة ..

بيدي انا - في معمـــلي - اصنع قسما من هذا الجمال . لكن الظلام الدامس يمنعني من ان المس شيئا من هذا الجمال .

قالت زوجتي باصرار : « لا بد ان يحدث شيء .. »

تخيلت ذلك الجان المطيـــع خادم الخـــاتم السحري .. يركع امامي ..

او ذلك الرجل الصـــالح صاحب الرداء الابيض الـــذي يعيد كل شيء الى نصابه ويقيم العدل ..

او شيئا ما خارقا ..

قلت ذلك لزوجتي وضحكنا معا.. سمعتها تتمتم «ترهات» .. واحاطت يـــداي زوجتي بحنان دافق وتمتمت انه لا بد ان يحدث شيء وانني مُصر .

(عن « الحرية »)



أجمـل التهاني

الى اميل وكرستينا قندلفت بمناسبة ولادة طفلكم البكر . نتمنى له حياة مديدة في ظل والديه.

عبد ويوديت وامير عابدى - حيفـا

جـــاء دور الشعـــوب - بقيــــة

ولكن هذا التآمر ليس الا دليلا على مرض هذه الانظمة التى تعانى سكرات الموت ... وقد يكون الموت بطيئـــا . ولكن هناك ايضا الموت المفاجىء نتيجة الصدمات والزلازل .

وقد يكون الزلزال حين يوجه الشعب المصرى السؤال الاكبر الى حكم الدكتاتورية المصرى حول امريكا وما فعلتـــه امريكا بالامة العربية ؟

هذا هو السؤال الذي يقدم على كل ســـؤال . انه السؤال الذى توجهه الشعوب العربية اليوم لجميع انظمـــة الخيانة العربية .

وعلى المتشائمين من الوضع ان يذكروا ان كثيرا مـــن انظمتنا الرجعية قد دق اعناقها الموت المفاجىء .

وقد أصبح السؤال الاخير .. سؤال الشعوب يلاحق الزعامات المأجورة .

قصائد حمراء من برلين

١ - أغنيـــة للشمس !

يـــا شمس برلين المسائيـــه ،
قلبي مع الاشعة الحمراء ، ذاب
يـــا شمس برلين المسائيـــه ،
فكي يـــد الضباب ، لوني الكتل الرماديه
يـــا شمسنا الحمرا ،
شقي الدجى ، لا تتركي « برلين غربيه ! »

٢ - فرحـــــة !

وحين غامت السماء ، أمس في برلين
ذكرت موطني الحزين
رأيته عبر دخان الحرب والمواجع الخفيه
وحينما أحسست بالحاجة للبكاء
رفت على شباك غرفتي عصفورة بيضـــاء .
فرحت .. رحت للعوالم السحريه .

٣ - كـــآبـــة !

كـــان المساء بارداً كئيب
والريح غريبـــه
والحور كـــان يستعيد خفقه الرتيب ،
والكتـــل الهوائيـــه ،
تجرح المغيب
وحينما احسست أنني غريب ،
أسمعت أغنيـــه
من راديو كوبـــا
عن موطني السليب ،
عن أرض « شابـــا » الاستوائيه .

٤ - « أندرياس الصغير » (١)

وعندما رأيت الطفل « اندرياس » في « البلكون »
باسم العيون
يلوح بالمحرمة الحمراء
يلون السماء ، بالكف الحريريه
أحسست رجفة .. هزتني .. استبشرت
بالمستقبل المضاء
أحسست أن .. كأن طفلتي « وفاء » قدام عينيه

٥ - على العتبة التي قتل بقربها أرنست تلمان

كذب الدليل .. وكل ما قالوه « زيف » ،
لم أصدق مـــا سمعت ... ،
ولن أصدق مـــا رأيت
« أرنست » لم يقتل .. هنا .. في القلب حي مـــا يزال ،
وفي قلوب الكادحين
في كل شبر من ثرى وطن حزين
« تلمـــان » حي مـــا يزال ،
وحزنه عـــالي الجبين .

٦ - على بوابة معتقل بوخنفالد

العالم الغربي يحلم بالبقـــاء
علقاً يعيش على دمـــاء الكادحين .
العالم الغربي يحلم بالرجوع الى العصور السالفه
من بعد مـــا داست بساطير الجموع الزاحفه ،
روس الافاعي المستغلة في الجحور وفي القصور الراجفه

●

وأنا رأيت اليوم - لم أقرأ - رأيت بأم عيني :
ساعة النازي ما زالت على باب المعسكر واقفه .

٧ - غوتـــه والمستقبـــل

شيخ على الطريق ، في « فيمار »
كـــان يسير
في شارع صغير
يجر طفـــلا حـــاملا كتـــاب
« غوته » على الغـــلاف
يشير ،
من عصره .. ، للحاضر المثير .

٨ - فرحـــة !

لم ارتعش فرحاً ولم تطفر دموع العين، حين مشى «وليدي»
ورأيته
- للمرة الاولى - ،
يفرفر كالحمامة باليدين
لم ارتعش فرحاً وحباً للحياة ،
كما ارتعشت ،
وتسارعت دقات قلبي أمس تحتضن الحواكير التشيكيه
وعلى حـــدود الاشتراكيه ،
طفرت دموعي مرتين .

٩ - الوردة الحمراء !

« ألمانيا » رأيتها بالامس .. ، طفلة حبيبه
رأيتهـــا صبيه
شفافة تسربلت بحمرة الشفق
شمساً ربيعيـــه
رأيت نصفهـــا الذي انطلق
« ألمانيـــا »
ملء دنيانـــا
عمـــلاق إنسانيه
رأيتها تمـــد كفهـــا الطريـــه
تشد زندها .. رأيتهـــا الحمراء ،
تملأ الأفق
رأيت في جبينهـــا العـــالي
مستقبلي الغـــالي .
ألمانيا .. رأيتها صبيه ، أسطورة ورديه
قـــدام عينيه
كالوردة الحمراء
تحركت .. ، تهزها نسائم الحريـــه
رأيتها في لحظة سحريـــه
شممتها .. لثمتها .. لمست تفاحتها الجنيه
ذهلت .. ملت .. سحت بالعرق
ذكرت حلوتي الدامعة العينين
والأسى والبين
خلف بحار الهم والأرق
- في موطني - خلف جدار الليل
والويل
قلبي انطلق
والوردة الحمراء قدامي
والمبسم الدامي
يلثمني .. يشرب عينيه !

١ - الطفل الالماني الذي سقط عن شرفة بيتهم في الطابق السابع وبقي حيا ...

(✱ نايف سليم ✱)

الوجود الاسرائيلي المقنع في جنوب لبنان ومؤامرة تقسيمه

بقلم : ميليا خميس

فاجأت اسرائيل العالم بالانسحاب من جنوب لبنان في ١٣ حزيران الحالي .

ولكنها لم تفاجيء العالم ايضا بتسليم الجنوب الى شراذمها المرتزقة من فلول الكتائب بقيادة سعد حداد ، متحدية بذلك الامم المتحدة وقرار مجلس الامن ٤٢٥ القاضي بالانسحاب وتسليم المنطقة لقوات حفظ الامن التابعة للامم المتحدة . وهكذا اصبحت شراذم سعد حداد وسامي الشدياق تسيطر على منطقة طولها ١٠٠ كيلو متر وعمقها بين ٥ - ١٥ كيلومترا .

وقامت اسرائيل خلال ٣ اشهر من الاحتلال باقامة التحصينات العسكرية في المنطقة وشق شبكة من الطرق العسكرية . كما تركت القوات الاسرائيلية خلفها معدات كبيرة من سلاح الدبابات والمدفعية وسلمتها الى رجال سعد حداد .

ولم تخف الصحف القريبة من حكومة التكتل الليكود المتطرف ان اسرائيل اقامت للكتائب في جنوب لبنان « دولة مسيحية » متحالفة مع اسرائيل لتكون نواة لتقسيم لبنان .

الا ان اسرائيل فوجئت في ١٣ حزيران ، في يوم انسحابها ، بنشوب اخطر نزاع بين حلفائها في الشمال داخل « جبهة الكفور » (الجبهة اللبنانية) ، اي بين منظمة الكتائب بقيادة بيير جميل ، وحزب الاحرار الوطني بقيادة كميل شمعون من جهة وبين جماعة سليمان فرنجية الذي انشق عن « جبهة الكفور » من جهة اخرى .

وكانت الدوائر الحاكمة في اسرائيل تأمل ان يؤدي الغزو في جنوب لبنان الى تاجيج الحرب الاهلية في الشمال لتنفيذ مخطط تقسيم لبنان واقامة دولة « لبنان المسيحي » المتحالفة مع اسرائيل . ولكن جاءت تطورات الاحداث على غير ما تشتهي السفن .

ولعل الغزو الاسرائيلي في جنوب لبنان هو انحس عملية قامت بها اسرائيل في حروبها ضد الشعوب العربية . ولكن يجب الا يتوهم احد بان المؤامرة قد انتهت .

اما بالنسبة لدولة الكتائب في الجنوب فان وضعها لا يزال مائعا جدا . فحتى الان تصر حكومة لبنان المركزية على تسليم المنطقة لقوات الامم المتحدة تمهيدا لدخول قوات حكومة لبنان المركزية اليها . وهناك تطورات كثيرة لا تزال منتظرة في غضون الاسابيع القريبة القادمة .

اما بالنسبة للجنوب ، فحكومة اسرائيل وطغمة حداد قد نشرتا التقارير الكاذبة عن ماهية الوضع في الجنوب الذي يشكل فيه انصار الكتائب اقلية ضئيلة . فتركيب الجنوب السكاني يشير الى ان ٨٥ بالمئة من سكانه هم من غير المارونيين فهم اما شيعة او روم ارثوذكس حتى مرج عيون « عاصمة » حداد نفسه ، التي تشردت الاكثرية الساحقة من سكانها ، فانخفض عددهم من ٥٠ الفا الى ١٥ الفا ، هي بالغالبية غير مارونية حيث ان ٧٥ بالمئة من سكانها من الروم الارثوذكس .

ان انهيار « دولة حداد » في جنوب لبنان معناه انهيار الاحتلال الاسرائيلي المقنع ، ومعناه انغلاق « جدار الاحتلال الاسرائيلي » المعروف بـ « الجدار الطيب » .

لهذا السبب تجمع كتائب العدوان الاسرائيلي في لبنان تتعرض اليوم للخطر . وهذا التطور هو الذي دفع اسرائيل الى مهاجمة شواطئ مدينة صور قبل ايام لضرب المنظمات الفلسطينية وتشجيع العناصر من الكتائب في الشمال من جهة وللضغط على حكومة لبنان من جهة اخرى .

فاسرائيل تدرك ان « جبهة الكفور » تعاني ازمة شديدة من اسبابها فشل عملية الغزو الاسرائيلي في جنوب لبنان ، وازمة الكتائب بمصرعها فشل مشروع تقسيم لبنان ، هذا المشروع الاسرائيلي — الصهيوني الذي ادى الى مذابح سنتي ٧٥ و ٧٦ .

وهذا الاخفاق في تنفيذ مشروع التقسيم يضع علامة سؤال على مستقبل حركة الكتائب في لبنان وقياداتها ، خصوصا بعد انسحاب سليمان فرنجية من « جبهة الكفور » وتقاربه من رشيد كرامى ومن سورية .

ان انسحاب فرنجية من « جبهة الكفور » كان ضربة شديدة لقيادة الكتائب مما دفع قادتها الى الرد بالهجوم الهمجي على اهدن وتقتيل طوني فرنجية وافراد عائلته والعشرات من انصار سليمان فرنجية .

غير ان هذا الصراع في لبنان بين الكتائب مما دفع قيادتها الى الرد عليه باستفزازات جديدة قد تشعل نار الحرب الاهلية من جديد ، خصوصا وان اصابع التدخل لا تزال شديدة امام عجز الحكومة المركزية .

فاخطار العدوان الاسرائيلي على شمال لبنان وجنوبه قائمة .

واخطار عدوان قوات الكتائب على الفلسطينيين لا تزال قائمة . وكذلك اخطار استفزاز عصابات حداد للفلسطينيين في الجنوب بتحريض من وراء الحدود وبدعم عسكري خارجي .

ان تمرد عصابات حداد على قرار الحكومة المركزية ورفضها تسليم المنطقة لقوات الامم المتحدة ينذر بشر اخطر لانه تحاول استغلال الفوضى في الشمال لتاجيج الوضع في جنوب لبنان ، الذي لا يزال تحت الاحتلال الاسرائيلي المقنع .

ان سلامة لبنان في خطر .. والاسابيع القريبة القادمة تحمل في طياتها نذيرا بعدوان مرتقب . هذا ما تدركه ايضا جميع القوى الوطنية والتقدمية المتحالفة في لبنان بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . وقد اكتسبت هذه القوى الخبرة والتجربة في معاركها الوطنية السابقة التي خرجت منها أعظم قوة واكثر مراسا في مواجهة الاحداث .

الشاذلي يقول :

نظام السادات كنظام سالازار

لشبونة — الوكالات — انتقد الفريق سعد الدين الشاذلي ، سفير مصر في البرتغال سياسة السادات الاستسلامية انتقادا مريرا .

وقال في رسالة وزعها على الصحف المحلية في البرتغال ، يوم الاثنين الماضي ، ان حكم السادات الحالي ليس افضل من الدكتاتورية السابقة التي تسلطت على اسبانيا والبرتغال . ووصف القوانين الاخيرة ، التي اقرها مجلس الشعب لقمع منتقدي السادات ، انها اكثر قسوة من القوانين الفاشية التي نفذها الدكتاتور البرتغالي سالازار طوال فترة حكمه .

واشار الفريق سعد الدين الشاذلي الى ان السادات يزج بجميع خصومه السياسيين في السجون مستغلا كلمات مبهمة حول ما يسمى « الوحدة القومية » .

وقال ان مبادرة السادات الاستسلامية اضعفت القوات المسلحة المصرية الامر الذي زاد من تعنت اسرائيل . كما ان هذه المبادرة اضعفت التضامن العربي .

وانهى سعد الدين الشاذلي ، الذي كان قائد اركان الجيش المصري في حرب تشرين اول ١٩٧٣ ، بقوله : انه لا يعتزم الاستقالة من مركزه ولكنه يتوقع فصله من العمل .

وقرر وزير خارجية النظام المصري محمد ابراهيم كامل ، اقالة سعد الدين الشاذلي من منصبه واستدعائه الى البلاد . واعلن سعد الدين الشاذلي انه لن يعود الى مصر طالما لم يضمن له عدم اعتقاله . واضاف ان هذه الخطوة ، اقالته واستدعاءه ما هي الا اثبات جديد على صحة اقواله عن النظام المصري السائد .

ومن الجدير بالذكر ان صحف « البلاط » التي يرأسها الجمال اياه ، شنت اتهامات ضد سعد الدين الشاذلي ، واتهمته « بالعمالة » لليبيا وللسوفيات ، وقد رد الشاذلي على ذلك بقوله : انه ليس سلعة تباع وتشترى ، وهو على استعداد للمثول امام لجنة عربية او دولية لاثبات صحة اتهاماته التي اعلنها ضد نظام السادات الاستسلامي .

ويعلق المراقبون على هذا الامر بقولهم : ان القوى الوطنية ترفض السكوت على اعمال النظام الساداتي المستمر في انزلاقه .

حقيقة الهجمة الامبريالية والرجعية على افريقيا

بقلم : عفيف صلاح سالم

تقوم الامبريالية العالمية بهجمة شرسة على القارة الافريقية بهدف اعادة مراكز نفوذها الى هذه القارة ، التي تحررت سياسيا في الستينات وبدأت في أوائل السبعينات تحرز انتصاراتها الباهرة وتعمق مواقعها الثورية .

فمنذ ان انهار النظام الكولونيالي البرتغالي ، وحصلت الشعوب الافريقية في انغولا وموزمبيق وجزر الرأس الاخضر ، وبعد قتال ونضال عنيفين ، على استقلالها حصل تغير هام في ميزان القوى في هذه القارة يميل ، فعلا ، في صالح قوى التحرر القومي والاجتماعي . كما ان الثورة الدمقراطية الوطنية اضافت ثقلا عينيا الى حركة التحرر الافريقية ومنعت الكولونيالية والامبريالية الى حد كبير من اتخاذ اية خطوات عدوانية سافرة ومباشرة ، بالرغم من ان الامبريالية لم تغفل لحظة واحدة الاهتمام بهذه القارة الغنية بالثروات الطبيعية ، والتي تحتل موقعا استراتيجيا هاما . ولكنها كانت مضطرة الى تغيير تكتيكها .

وهكذا تراجعت الامبريالية بانتظار ريثما تجد الفرصة الملائمة للانقضاض ثانية لاستعادة مواقعها التي فقدتها . ولهذا السبب بالذات عملت فرنسا على عقد تحالف عسكري مع الانظمة الافريقية الرجعية في الاقطار التي كانت في السابق ، مستعمرات فرنسية ، وربطتها بعجلتها في اطار حلف الدول الناطقة بالفرنسية . كما حاولت دول شمال حلف الاطلسي تشكيل حلف عسكري ، مع بعض الانظمة الافريقية ، ليكون الجناح الجنوبي لهذا الحلف . ولكن يقظة الانظمة الافريقية الثورية افشلت هذا الحلف ، خصوصا ، وان منظمة الوحدة الافريقية ، التي نشأت على اساس مبدأ معاداة الامبريالية والكولونيالية ، قاومت هذا الحلف العدواني . ولا بد هنا من الاشارة ، الى ان انهيار الكولونيالية البرتغالية في افريقيا ، كشف ظهر الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا ، وتركزت الانظار على هذين الموقعين العنصريين وضرورة تصفيتهما . وفي هذه الفترة بالذات بدأت الامبريالية الامريكية ، بزعامة الرئيس جيمي كارتر ، في تغيير تكتيكها .

حقيقة الموقف الامريكي

أعلن سايروس فانس ، في خطاب القاه في مدينة سانت لويس في ١ تموز ١٩٧٧ ، حول سياسة الادارة الامريكية في افريقيا « ان لافريقيا اهمية خاصة للولايات المتحدة الامريكية . فموارد الثروات الطبيعية والزراعية الافريقية تحتل مكانا بارزا في اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية ، وفي صناعتها ، كالنحاس والكابولت والقهوة والكاكاو . وان حجم استثماراتنا المالية المباشرة في القسم الجنوبي من القارة تضاعف خلال السنوات ال ١٥ الاخيرة بستة أضعاف ، بينما تضاعف حجم الصفقات التجارية بـ ١٢ مرة . واذا كان حجم صفقاتنا التجارية في عام ١٩٦٠ ، مع جمهورية جنوب افريقيا قد شكل ٣٩٪ من مجمل تجارتنا مع القارة الافريقية ، فان حجم تجارتنا الان مع نيجيريا يفوق بضعفين حجم التجارة مع جمهورية جنوب افريقيا » .

أما صحيفة « فيلادلفيا تريبيون » فقد أوضحت ، في مقال لها في كانون الثاني ١٩٧٨ ، بصورة أكبر وبصراحة ، أهمية افريقيا للولايات المتحدة الامريكية بقولها : « تشكل افريقيا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية موردا اقتصاديا واسعا يمكن ان يلحق بها اما النصر واما الهزيمة . ليس بامكان امريكا المحافظة على مستوى الحياة المرتفع بدون أن تغير توجهها الى هذه القارة » .

ولفهم ابعاد هذا القول تجدر الاشارة الى انه تتركز في القارة الافريقية اكبر احتياطات العالم من الكروم والكوبالت والماس والمنغنيز والنحاس والبلاتين والاورانيوم والذهب . وتبلغ استيرادات امريكا من الدول الافريقية ٤٨٪ مما تحتاج اليه من البلاتين و ٣٠٪ مما تحتاجه من الكروم . بينما تستورد من ناميبيا لوحدها ١٥٪ مما تحتاج اليه من الاورانيوم .

وهذا في الوقت الذي تستخرج فيه جمهورية جنوب افريقيا لوحدها ٧٥٪ من الذهب في العالم .

كما ان احتياطيات النفط في هذه القارة يقترب من ال ٩ آلاف مليون طن .

وكان من الطبيعي ، والحالة هذه ، ان تحاول الشركات الامريكية الاحتكارية الاستفادة من هذه الثروة الطبيعية الهائلة واستغلالها . ولهذا لم يكن صدفة ان يتضاعف حجم الاموال الامريكية المستثمرة في افريقيا من عام ١٩٦١ — ١٩٧٧ باربعة اضعاف . ويبلغ حجم الاستثمارات المالية الامريكية في جنوب افريقيا لوحدها الان ٤ مليارات دولار . كما تعمل في القارة الافريقية حوالي خمسمئة شركة احتكارية امريكية .

هذا بالاضافة الى ان الايدي العاملة في افريقيا رخيصة جدا ، وتوفر لهذه الشركات أرباحا بنسبة ٢٤٪ من حجم الاموال المستثمرة اى بضعف واحد ونصف الضعف مما توفره هذه الاموال في الدول الرأسمالية المتطورة . ويبلغ حجم أرباح هذه التوظيفات من استغلال الايدي العاملة مليار دولار سنويا .

وعلينا ان لا ننسى أهداف الامبريالية العسكرية العدوانية في هذه القارة . فمن اجل الحفاظ على هذا النهب الاحتكاري الواسع تحاول الامبريالية ايجاد موطىء قدم عسكرى لها . وهذا ما يفسر ، بطبيعة الحال ، سعي الامبريالية العالمية أولا — الى تقوية الانظمة العنصرية وبالذات جمهورية جنوب افريقيا .

ثانيا — الاعتماد على الانظمة المذنبة للامبريالية لتقوم بدور حصان طروادة في حركة التحرر القومي للشعوب الافريقية .

ثالثا — التدخل الامبريالي المفضوح عن طريق دول حلف الاطلسي كما يحدث الان في زائير .

ومن العلاقات البارزة في هذه السياسة الامبريالية الان اعتمادها أكثر فأكثر على الانظمة المتعاونة معها — نظام السادات المتواطىء ونظام سياد برى في الصومال ونظام جعفر النميرى السوداني والسعودية والمغرب الاقصى ، وكل ذلك لاعاقة التطور الثوري والتغييرات الجذرية في هذه القارة ، بحجة التصدى « للنفوذ السوفييتي والكوبى » ، خصوصا ، وان الامبريالية العالمية لم تعد في موقع يسمح لها الاستفادة من حكام اسرائيل في القارة الافريقية ، بالشكل الذي كان ممكنا في الماضي ، نتيجة انفضاح دورهم في القارة الافريقية .

جبهة القوى الوطنية

مهما يكن من أمر تطور الاحداث الان في القارة الافريقية فان الصراع الاساسي يبقى بين الامبريالية العالمية والانظمة الرجعية المرتبطة بها من ناحية وبين حركة التحرر القومي الافريقية والدول الاشتراكية التي تساندها من ناحية أخرى . ومما لا شك فيه ان ثقل الانظمة الثورية في القارة الافريقية ، كالجزائر وموزمبيق وانغولا وجزر الرأس الاخضر وليبيا واثيوبيا وغيرها ، له اهمية خاصة في هذا الصراع على المستويين القاري والعالمي ، خصوصا ، وان هذه الجبهة اعلنت بوضوح انها اختارت طريق الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، واعلنت انها تسير على طريق التطور غير الرأسمالي .

لقد أعلن اغستينو نيتو في مؤتمر الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، الذى انعقد في لواندا ، العاصمة ، بين ٤ — ١٠ كانون الاول ١٩٧٧ : « ان التطورات تؤكد على الدوام ان الاشتراكية العلمية هى وحدها القادرة

— البقية على ص ٧ —



المتدخلون البلجيكيون يشاركون في قمع ثورة شابا حفاظا على مراكز الامبريالية

سياسة الصين في الشرق الأوسط

[نشرنا في عدد الجمعة ٩-٦-١٩٧٨ الحلقة الاولى من دراسة حول سياسة قادة الصين بعنوان « منطلقات قادة الصين الانتهازية » ونشرنا الحلقة الثانية بعنوان « استراتيجية قادة الصين الكونية » في عدد الجمعة ١٦-٦-١٩٧٨ وها نحن ننشر اليوم الحلقة الثالثة والاخيرة] .

أكدنا في الحلقة الاخيرة ان قادة الصين يبنون استراتيجيتهم على وقوع الحرب ويعملون على تفجيرها بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حتى يدمر الواحد الاخر ويخلو امامهم الجو للسيطرة على العالم الثالث وغيره .

وفي تقريره أمام مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني التاسع ابرز الرئيس هوا كو فينغ ان المنافسة الشرسة بين الدولتين العظميين ستقود حتما الى حرب عالمية في يوم من الايام .

بقلم : دكتور اميل توما

واضاف : « وهذا أمر يجب مواجهته بجدية .. وبشرط ان ترفع الشعوب جميعها يقظتها وتقوى وحدتها وتستعد وتؤثر في النضال ، فمن المحتمل ان تبعد نشوب الحرب او ان تجد نفسها في وضع ملائم حين تندلع الحرب » (بيكين ريفيو ٢٦-٨-١٩٧٧ عدد ٣٥ ص ٤١) (١) .

ولكن ليست هذه كل الحقيقة فقادة الصين قرروا سلم افضليات .. وصراخهم تنديدا بالدولتين العظميين يخفي هدفهم الجوهري وهو ضرب الاتحاد السوفييتي اولا .. وعدم اضعاف الولايات المتحدة ثانيا في المرحلة الحالية .

ولهذا ساءهم مثلا ان يهزم الشعب الفيتنامي الامبريالية الامريكية .

وحسب رواية وزير الخارجية الأمريكي الاسبق كيسينجر ، الذى شق طريق التقارب بين حكام الولايات المتحدة والصين ، في شباط ١٩٧٢ ، ابدى الرئيس ماو (٢) استغرابه من هزيمة الامبريالية الامريكية في فيتنام .. وقال كيسينجر ان ماو لم يكن يفهم كيف تتخلى بلاد كبيرة وقوية ، مثل الولايات المتحدة ، عن مواصلة الحرب لمجرد انها فقدت ٥٠ الف جندى ! (تايم ايلول ١٩٧٦) .

وترجمة هذا الكلام الماوى يعني ان قادة الصين ازعجتهم انتصارات الشعب الفيتنامي .. لان فيتنام رفضت السير في طريق معاداة الاتحاد السوفييتي واثبتت التطورات اللاحقة هذا الامر .. ومؤخرا قامت القيادة الصينية بدور فعال في اشعال الخلافات بين فيتنام وكمبوديا بتحريضها المسؤولين في كمبوديا على انتهاج طريق المغامرة والعدوان على فيتنام الاشتراكية .. وبعد ذلك شددت توتير العلاقات بين الصين وفيتنام .

والتركيز على الهجوم على الاتحاد السوفييتي هو الذى يميز الحكم الصيني الحالي .. وموقف قيادة الصين من اى قضية من القضايا لا يقرره الوضع الموضوعي .. او ماهية القضية انما يقرره مكان الاتحاد السوفييتي فيها او منها .

ولهذا تتخذ القيادة الصينية في اكثر الحالات موقفها على ضوء موقف الاتحاد السوفييتي .. ومن هنا كان عداء القيادة الصينية للحركات الوطنية الثورية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .. فيكفي ان تقيم حركة من الحركات علاقات صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، حتى تسقطها القيادة الصينية من حسابها وتقف في معسكر اعدائها .. وهذا ما وقع في انجولا واثيوبيا ويقع الان في زائير حيث تقف القيادة الصينية جنبا الى جنب مع الدول الامبريالية — الولايات المتحدة وفرنسا والانظمة الافريقية الرجعية في عملية اسناد وانقاذ نظام الدكتاتورية العفن بزعامة موبوتو .

وتدل اخر الانباء على ان قادة الصين ارسلوا بعثة عسكرية الى زائير للتعاون مع الامبرياليين الفرنسيين والبلجيكيين في تدريب جيش الطاغية موبوتو الذى تشجب نظامه حتى محافل ليبرالية في العالم الرأسمالي (٣)

وبحق كتبت صحيفة غرانما الكوبية : ان القيادة الصينية التي تزعم بانها تقوم بدور قائد الدول النامية تقدم العون والمساعدة لاكثر الانظمة دموية وبطشا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

واضافت ان علاقات التفاهم والصداقة التي تقيمها القيادة الصينية مع الدكتاتورية الدموية البينوتشيتية في تشيلي اثارت فضيحة كبرى في امريكا اللاتينية ، خصوصا ، وان المستشارين الصينيين يعملون في اكثر الانظمة رجعية ومعاداة للوطنيين في امريكا اللاتينية .

وبعد ان تذكر الصحيفة فضيحة تعاون قادة الصين مع نظام جنوب افريقيا العنصري لضرب النظام التقدمي المعادي للامبريالية في انجولا ودورهم في تخريب الثورة الاثيوبية ومقاومة الثورة في شابا (زائير) تلاحظ ان هذه القيادة ، في سبيل التغطية على مؤامراتها ضد الشعوب بالتعاون مع الحلف الاطلسي ، تشن حملة شرسة تستهدف تشويه سمعة الاتحاد السوفييتي وجميع الثوريين الشرفاء في العالم . (حزيران ١٩٧٨) .

وكشف قادة الصين عن هدفهم الرئيسي دون رتوش حين دعا وزير خارجية الصين « هوانغ هو » ، في اثناء زيارة قام بها في ايران مؤخرا ، دول العالم الثالث الى الاتحاد مع الدول الغربية (الرأسمالية المنظمة طبعا في حلف الاطلسي) لمقاومة العدو المشترك . وقال ردا على سؤال : من هو العدو المشترك ؟ « بديهى انه الاتحاد السوفييتي الذى يرغب في احتلال العالم باسره » (صحيفة « كيهان » الطهرانية ١٧-٦-١٩٧٨) .

وقبل هذا قال الوزير الصيني ذاته خلال زيارته كانشاسا (زائير) : ان للصين وزائير هدفا مشتركا وهو معرفة كيفية محاربة « الامبريالية السوفييتية » !!!

وفي ايار الماضي استقبل قادة الصين المريشال السير نيل كاميرون ، رئيس هيئة اركان الحربية البريطانية ، استقبالا حماسيا . لانه صرح ان بريطانيا والصين تواجهان عدوا مشتركا هو الاتحاد السوفييتي .

ومثله قال ونستون تشرشل متحدث وزارة الدفاع البريطانية حين زار بيكين في مطلع حزيران الحالي .

التساوق الصيني الامبريالي الصهيوني في الشرق الاوسط

في تقريره امام مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني التاسع ركز الرئيس فينغ حين تطرق الى الشرق الاوسط ، هجومه على الاتحاد السوفييتي ، قال :

« وفي السنوات القليلة الاخيرة كشف الاتحاد السوفييتي عن ملامحه « العدوانية التوسعية » (كذا) بتخريب حروب الاقطار العربية والشعب الفلسطيني ضد العدوان الاسرائيلي (!!) واستخدام الجنود المرتزقة للتدخل في انجولا ولغزو زائير ويخطط لزعزعة حكومة السودان (!) ويتدخل في الشئون الداخلية في اقطار عديدة ويزرع الفرقة بين اقطار العالم الثالث وينسف وحدتها » !! (بيكين ريفيو ٢٦-٨-٧٧ عدد ٣٥ ص ٤٠) .

وبهذه الكلمات ومثلها تحاول القيادة الصينية ان تظهر كمن يناصر الشعوب العربية في نضالها التحررى ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية .

ومع هذا فالوقائع تختلف تماما ..

اولا تجاهل الرئيس فينغ ان العدوان الاسرائيلي على حقوق الشعوب العربية نشأ في ظروف مساندة الامبريالية الامريكية الشاملة .

وثانيا تجاهل ان الاتحاد السوفييتي بمساعداته الكثيفة والمتعددة الجوانب مكن الشعوب العربية ، ومن بينها الشعب العربي الفلسطيني ، من صد استمرار العدوان الاسرائيلي — الامبريالي .. ولولا هذه المساعدة لما كان ذلك ممكنا ... بل ان التخلي عن الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي اوصل النظام الساداتي في مصر الى طريق الاستسلام وخيانة حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ثم ان الممارسة الصينية ، على الصعيد الدولي ، تظهر تساوق قادة الصين مع الامبريالية وحكام اسرائيل ، على الرغم من صراخهم وضجيجهم بمعاداة الصهيونية والامبريالية .

مثلا عارض قادة الصين اجراءات الاتحاد السوفييتي لوقف العدوان الاسرائيلي خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ . ودعا الدول الغربية الى الاستمرار في القتال « اعتمادا على انفسهم » بعد ان كانت جيوش مصر وسوريا والاردن تمزقت ولم تعد قائمة الى حد كبير .

كذلك عارضوا في قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ (قرار ٢٤٢) واعتبروه « مؤامرة كبرى فقستها الامبريالية الامريكية بالتعاون مع المنقحين السوفييت » !! لاجبار العرب على الاستسلام امام وساطة الامم المتحدة . « جيمنجيباو » — « يومية الشعب » — ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٧) .

وفي ايام ايلول الاسود عام ١٩٧٠ حين حاولت الطغمة الاردنية ، التي حمى ظهرها الامبرياليون وحكام اسرائيل ، القضاء على المقاومة الفلسطينية ونزف دم الفلسطينيين غزيرا دعوا الى تعميق المجابهة باعتبارها « نموا عاصفيا ثوريا ضد الامبريالية الامريكية » . في حين سعت الانظمة العربية التقدمية الى وقف نزيف الدم وتسوية الصراع بحيث لا يزيد الضرر الكبير الذى اصاب الحركة الوطنية الفلسطينية . (الصحيفة نفسها ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٠) .

ووصفت القيادة قرار مجلس الامن في ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٧٣ الذى اعلن وقف اطلاق النار لانهاء حرب اكتوبر من ذلك العام « تضليلا » ! مع ان ذلك القرار صدر في وقت تحولت فيه اسرائيل من الدفاع الى الهجوم وتجاوزت قواتها قناة السويس الى الضفة الغربية وباتت تهدد القاهرة — من ناحية ، وتهدد دمشق في الجبهة الشمالية — من ناحية ثانية .

آنذاك وضع الاتحاد السوفييتي ثقله العسكرى والسياسي وفرض على الامبريالية الامريكية ان تشاركه بعرض اقتراح وقف اطلاق النار على مجلس الامن والمصادقة عليه .. وفقط تهديد الاتحاد السوفييتي بالتحرك العسكرى اجبر الولايات المتحدة لتضغط على اسرائيل فتوقف زحفها — بعد القرار — على الجبهة المصرية .

وفي هذه الفترة اعتبر رئيس الوفد الصيني في الامم المتحدة شيو كوان هوا حربا جديدة « قضية جيدة لا سيئة » (« الاهرام » — ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٣) . ولم يهتم بان مثل هذه الحرب كان من الممكن ان تقضي على الجيوش العربية وتزيد رقعة الاراضي العربية المحتلة وتعيق النضال التحررى الى أمد بعيد .

وعلى امتداد السنوات الاخيرة كان ممثل الصين ، في مجلس الامن ، يمتنع عن التصويت على القرارات الايجابية التي تؤكد حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ومثل هذا الموقف وقفه الممثل الصيني في كانون الثاني ١٩٧٦ حين بحث مجلس الامن ازمة الشرق الاوسط بحضور ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وغياب ممثل اسرائيل الذى قاطع اجتماع مجلس الامن احتجاجا على اشتراك مندوب المنظمة .

لقد وقف ممثل الصين عمليا في جبهة واحدة مع حكام اسرائيل حين رفض تأييد مشروع قرار تقدمت به ست دول ودعا الى ضمان سيادة وتكامل اراضي واستقلال جميع دول المنطقة .

وفي دورة الامم المتحدة عام ١٩٧٧ صرح ممثل الصين ان تسوية ازمة الشرق الاوسط سلميا امر مستحيل وسخيف .. ولوح بشعارات مزايدة لا تخدم غير الامبرياليين والصهيونيين مما دفع صحيفة « اليوم » اللبنانية الى الكتابة : مثل هذا الموقف الصيني ، فقط ينقذ اسرائيل من عزلتها .

ان قادة الصين لا يحددون علاقاتهم مع الانظمة العربية او الحركات القومية والتقدمية في العالم العربي الا على اساس استراتيجية العداء الاعمى للاتحاد السوفييتي .

ولهذا يوثقون علاقاتهم مع الانظمة العربية التي تعادى الاتحاد السوفييتي ... ويحاولون ، في علاقاتهم مع الانظمة العربية التقدمية ، والمعادية للامبريالية تخريب العلاقات الودية بين تلك الانظمة والاتحاد السوفييتي .

وعلى هذا الضوء رحبوا ترحيبا حارا بالنظام الساداتي بعد ان قلص علاقاته مع الاتحاد السوفييتي ، بل ايدوا مبادرته الاستسلامية واتهموا الاتحاد السوفييتي بتخريبها .

وفي مطلع هذا الشهر حزيران ١٩٧٨ اتفقوا مع سلطنة عمان على انشاء علاقات دبلوماسية بينها على مستوى السفراء . وجاء في بيان الحكومة الصينية انها تؤيد بشدة حكومة سلطنة عمان في سعيها العادل لحماية استقلالها القومي وتطوير اقتصادها .

ولم تكترث حكومة الصين ان في عمان ثورة تشترك فيها القوات الايرانية والعمانية والخبرة العسكرية البريطانية للقضاء عليها .

ولاحظت الوكالات الاجنبية ان العلاقات بين عمان والصين الشعبية يغذيها عداء مشترك « للتوسع الامبريالي السوفييتي » .. (١٣-٦-٧٨) .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يربط السلطان قابوس بين هذا التطور وضرورة مقاومة النشاط السوفييتي والكوبي في القرن الافريقي !! (المصدر ذاته) .

ولتحقيق هدف مقاومة السوفييت قررت حكومة الصين ان تقوم بحملة دبلوماسية لتوثيق علاقاتها مع دول الخليج العربي الرجعية .. وفي هذا الاطار جرت زيارة وزير الخارجية الصيني في طهران في منتصف هذا الشهر .

طبعا حاولت قيادة الصين اقامة تنظيمات ماوية في العالم العربي لتقاوم الاحزاب الشيوعية وتساعدها على تحقيق اغراضها .. ولكن هذه التنظيمات ، التي تمت في عهد « الثورة الثقافية » ، سرعان ما اختفت بعد ان اكتشفت الجماهير العربية حقيقة قيادة الصين ومزايداتها الثورية .

كذلك حاولت ان تمد نفوذها على فصائل من المقاومة الفلسطينية ، وحققت بعض النجاح في البداية ، ولكنها هنا اخفقت ايضا .. ولهذا تحاول ، عن طريق المزايدات ، ان تكسب النفوذ في محافل الحركة القومية الفلسطينية المتطرفة .. ولكنها هنا فشلت خصوصا وقد اكدت على معاداة الاتحاد السوفييتي ، الذى يرى الشعب الفلسطيني حلفه معه حلفا استراتيجيا ، كما صرح بذلك ياسر عرفات وغيره من قادة منظمة التحرير .

وفي هذا الاطار نفهم رفض قادة الصين الاعتراف باسرائيل او اقامة علاقات معها .. فالمزايدة على ذلك ضرورية لمحاولات نسف الصداقة السوفييتية — العربية .

وهذا لم يغب عن حكام اسرائيل . ولهذا كتبت « معريب » تذكر الصينيين ان اسرائيل هى الدولة الوحيدة المعادية للنفوذ السوفييتي في الشرق الاوسط لا لاعتبارات سياسية فقط بل لاعتبارات قومية مبدئية (٤) .. وان بن غوريون ايد مطالب الصين الاقليمية في الاتحاد السوفييتي (٥) .

ان مجموع ممارسات قادة الصين ، في المنطقة الشرق اوسطية ، يخضع عمليا لاستراتيجية تفجير الحرب بين الدولتين العظميين .. او ضرب الاتحاد السوفييتي في الدرجة الاولى لاخراجه من الميدان .

لقد اكد قادة الصين ، كما ذكرنا ، ان الاتحاد السوفييتي في هجوم والامبريالية الامريكية في دفاع .

ولذلك في سبيل خلق وضع ملائم حين تندلع الحرب ، كما قال فينغ ، يجب اقامة جبهة من الدول النامية ، دول العالم الثالث واقطار الغرب (الامبريالي) للقضاء على الاتحاد السوفييتي ..

والشرق الاوسط يؤلف حلقة في هذه الجبهة . ومن هنا كانت سياسة القيادة الصينية على هذا الوجه .

فهل بقي عنصر واحد في سياسة قادة الصين يؤيد العملية الثورية المعادية للامبريالية ؟

طبعا لا .

---

١ — وهذا الكلام أعاده الرئيس فنغ حرفيا حرفا في مأدبة اقامها على شرف الرئيس اليوغوسلافي تيتو حين زار الاخير بيكين .

٢ — قال كيسينجر ان ماو هو « اعظم رجل عرفته » وعلى اعتبار ان كيسينجر عرف كل زعماء العالم فماو اعظم رجل في العالم (!)

٣ — نبأ وصول البعثة الصينية اذاعته « ى.ب » ٧٨/٦/١٨ .

٤ — ١٩٧١ .

٥ — ٣٠ أيار ١٩٦٩ .

المهرجان الدولي الثالث لأفلام وبرامج فلسطينية

عقد في بغداد في الفترة من ١٨ الى ٢٣ آذار الماضي المهرجان الدولي الثالث لافلام وبرامج فلسطين تحت شعار : « تحرير فلسطين — ركيزة للسلام العالمي » .

حول الافلام والبرامج المشاركة في المهرجان كتبت « طريق الشعب » ، صحيفة الحزب الشيوعي العراقي ، تقريرا موسعا ننشر مقتطفات منه :

اول ملاحظة يمكن تسجيلها لصالح مهرجان افلام وبرامج فلسطين الثالث تتركز في تفوقه على نفسه . فالمهرجانان الاولان كانا طريقه وضيقا ابتداع بشبيه الحالية . ان ضربة البدء حصلت على امدادها المطلوبة . فاذا كان المهرجان الاول قد اعتمد على ما عنده من افلام فلسطينية وعربية وقليل من الافلام الاجنبية ، فان روافده الان قد ازدادت . ان كفة التضامن الاممي صارت احدى ميزاته . ولم تعد فلسطين خاصة بالعرب وحدهم . وانما ، هذا ما دلت عليه الافلام الاجنبية ، صارت همها مشتركا للذين يعرفون ان هذه القضية هي احد اجزاء المعركة التي يخوضونها هم في بلادهم . ولقد وصلت الى المهرجان افلام لم نكن نتصور اننا سنشاهدها الان . ولعل ما يثبت ذلك خير دليل على ذلك . ومن كان يظن ان ايطاليا ستشارك باربعة افلام ؟ وبلجيكا والمانيا الاتحادية وانكلترا ؟ وباختصار : هل كنا نظن انا سنحصل على ٣٠ مادة اجنبية بين فيلم وبرنامج من مجموع ٨٠ مادة عرضت في المهرجان ؟

لقد كان بالامكان ان يزيد عدد البلدان الاجنبية والصديقة لو كان الاتحاد السوفييتي وكوبا مشتركين بوفدين . فكما يقول الناقد العالمي هانس شليكل فان محاسن المهرجان يمكن ان تزداد لو ان الاتحاد السوفييتي وكوبا كانا حاضرين . ويقول ايضا : « ان وجود افلام لمخرجين سوفييت عظام مثل ريفاتوف وميخيكسن ومخرجين كوبيين عظام مثل سانتياغو الفاريس وغيرهم سيرفع من مستوى المهرجان وسيصبح مجالا لايجاد تقاليد فكرية وجمالية من نوع رفيع » .

معان ينبغي تلمسها

لا بد لنا ان نتمعن في معنى هذه المشاركة العالمية . فهؤلاء الاجانب الذين قطعوا الاميال للوصول او للنفاذ الى داخل الارض المحتلة لتصوير معركة معينة قد تودي بحياتهم هم مناضلون من طراز خاص . انهم بالدرجة الاولى لا يفصلون ما يحدث في بلادهم عما يحدث في فلسطين ولبنان واماكن المواجهة ، وهؤلاء ، وهم افراد ومجموعات غير رسمية ، يستطيعون ان يفسروا لانفسهم قضية فلسطين على ضوء فهمهم النظري والتطبيقي لمبادئ التضامن الكفاحي الاممي ووحدة النضال ضد الامبريالية وشعوب العالم . وهذا يعني ان فهمهم لقضية ما مرتبط بفهمهم لقضيتهم او لقضية واحدة تدور رحى حربها في اجزاء متفرقة من العالم . وهذا بالضبط ما يجرهم الى مواقع الخطر ، الى الساحة الملتهبة ، والى ارض لم يعرفوها قبلا وقد يموتون فوقها .

نقص ينبغي تلافيه

مثل هذه الملاحظة تقودنا الى ملاحظة معاكسة هي : باية رؤية طرحت قضية فلسطين ؟ الذين شاهدوا كل افلام المهرجان يعرفون نقصها ، فاغلب الافلام العربية لم تتطرق الى وحدة المعركة ، الى علاقة هذه الحرب بتلك ، هذا الاستغلال بذلك ، واذ انتبه المخرجون الاجانب الى هذه الناحية الاساسية لانها سبب تطوعهم ، فان احدا ، عدا بعض الافلام الفلسطينية وفيلم عراقي واحد هو — « حقوق الانسان لمن ؟ » — لم يتطرق الى هذه الناحية . لقد شاهدنا في هذا الفيلم مقطعا وحشيا لاعدام مجموعة مناضلين سود في جنوبي افريقيا وروديسيا . ومع ان اجزاءه التي توصلنا الى تشيلي وفيتنام قد اقتطعت منه ، فان موضوعة الفيلم ظلت تشير الى العلاقة الوشيجة بين الناس هنا وهناك والى ان الازمة وحلها متشابهان في جوهرهما العام . اما الفرق فيكمن في التفاصيل . واذا ما قلبنا الامر الى جهته الثانية فستجد ان المهرجان يفتقد ما يكمله ، ونقصد الافلام التي تتحدث عن نضالات شعوب العالم ضد مستغليها . فالاحتكاك بالحركات الثورية في بلدان العالم الثالث واقتسام التجارب وتبادلها سينفعنا في ان نتعلم معا وفي ان ناخذ ونعطي ونفكر . فكيف نقدر على جعل الاخرين يستمعون الى قضايانا اذا لم نستمع نحن الى قضاياهم ؟

يا لها من مفارقة

تخطر في الذهن حقيقة ان مشاركة ٣٠ مادة اجنبية في مهرجان افلام فلسطين تعنى من الناحية السياسية ان مسالة فلسطين تسربت الى حيث يجب ان تتسرب ، الى الضمير العالمي . لقد وضعت في جدول الاعمال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . والافلام الاجنبية التي عرضت ترينا هذا الامر بوضوح . فاذا كان لهذا الامر وجهه الايجابي فان وجهه السلبي ملتصق به ايضا . ولعل من اغرب الاشياء ان تكون المشاركة العربية مقتصرة على خمسة بلدان عربية فحسب هي العراق وسوريا والجزائر والكويت والسودان (عرض الاخير فيلما دعائيا لا علاقة له بفلسطين) بينما تصل مشاركة الدول الاجنبية الى ثماني دول ، ولقد قدمت بعض هذه البلدان اكثر من فيلم واحد .

ان احد وجوه هذه المفارقة هو ان اصدقاءنا الاجانب صاروا ، قياسا بحجم مساهمتهم ، اكثر حرصا منا على قضيتنا نحن العرب (نذكر التعبير مجازا) ، فالمقصود هنا بعض الانظمة العربية التي لا تمثل شعوبها .

فروق بين اتجاهين

وبالطبع ، فان المسالة هنا ليست عددية او شكلية . ففروق المضمون هي اقوى الفروق . ولا اعتقد ان احدا يختلف على مسالة ان مضمون الافلام الاجنبية كان اكثر قيمة وصدقا من نظيره في الافلام العربية ، ناهيك عن رقيها الشكلي ايضا . واكبر دليل على ذلك هو الفيلم الانكليزي — « الفلسطيني » — الذي انتجته الممثلة المشهورة فانيسا ردغريف ، ويقال بحق انه يعادل بمضمونه مجموع كل الافلام التي عرضت في المهرجان .

ان افلام الاصدقاء الاجانب بشكل عام برهان على تفوق التناول الفني للمسالة الفلسطينية ، فالافلام الهولندية والفيلم البلجيكي والالماني الغربي والافلام الايطالية التي لم تترجم الى العربية — مع الاسف — والتي انتج بعضها الشيوعيون الايطاليون وغيرها من الافلام تشير الى هذه القضية . غير ان الحديث عن هذا الجانب لا يعني اغفال ما حققه الفيلم العربي من تقدم على نفسه . فالمؤكد انه تجاوز موقعه النظري والتطبيقي ، المضموني والشكلي ، في المهرجانين الاول والثاني . لكن هذا التجاوز النسبي لا يقلل كثيرا من وهنه العام شكلا ومضمونا . لهذا كان اغلب الافلام العربية التي عرضت لا تستطيع ان تصل الى اهدافها ، اي احداث حوار بينها وبين متفرجيها الاجانب ، او مخاطبة الراي العام العالمي اينما عرضت ، او ان تكون لها قوة الحجة التي تستطيع بها مجابهة الاعلام الصهيوني المسيطر على اغلب بقاع اوروبا وامريكا .

وبالطبع فان من المشكوك فيه ان تكون هذه الافلام قد وصلت الى بلدان العالم الثالث . وهذا ما يدفع المرء الى التساؤل : هل حدود هذه الافلام هي قاعة المهرجان التي عرضت فيها ؟

أفلام المكاتب

ان اغلب الافلام العربية الفلسطينية ، كانت تعتمد على الارشيف الجاهز والتاليف الروائي ، وهذا يعني اغتراف المواد من خارج الساحة التي تدور فيها الاحداث .

وبالنسبة للافلام العراقية وهي « الحقل » و « الزهرة والمدفع » و « من مثلكم يا ينكر » و « حقوق الانسان لمن » و « الانتفاضة » و « رجل السلام » فانا لم نجد ، عدا فيلم « رجل السلام » (ذهب مخرجه الى روما لتصوير المطران كبوتشي) اي فيلم اخر يستمد مواده من مواقع الحدث او مخرج للعيش مع الناس في المخيمات لكي يرى بام عينيه ما يرغب بتصويره . لقد اكتفى مخرجونا ، للاسف بتصوير افلامهم اما داخل الاستديوهات ، اذا كانت هذه الافلام روائية ، وتجميع المواد الجاهزة في الارشيف اذا كانت وثائقية . لذا نشأ هذا الفرق المهم بين افلامنا وافلام الاصدقاء الاجانب .

أحمد المصطفى (٢٠٠ أغنية سودانية): „الايقاع الافريقي دافئ، وللكلمة الاعتبار الأول"

„السينما تزدهر و«عرس الزين» هو البداية"

« احمد المصطفى » هو المطرب السوداني الاشهر في مصر وفي البلاد العربية . رصيده من الاغنيات ٢٠٠ اغنية مسجلة في اذاعة السودان والاذاعات العربية المختلفة . وبالاضافة الى ذلك فهو رجل اعمال ايضا .

« احمد المصطفى » في لندن الان في واحدة من زياراته العديدة المنتظمة . عن الفن السوداني ، وعن علاقة الفن السوداني بالفنون العربية الافريقية ، والفنون العالمية ايضا ، كان حديث لمندوب صحيفة « المنار » مع نقيب الفنانين السودانيين :

*** نقيب الفنانين السودانيين!؟**

— من زمان .. من نحو ٢٠ سنة . وبالتحديد منذ سنة ١٩٥٧ حتى الان ، تخللتها ٣ سنوات فقط كنت خلالها بعيدا عن السودان .

*** ٢٠٠ اغنية لك مسجلة في الاذاعات السودانية والعربية، اشهرها ؟**

— كل اغنياتي مشهورة ، لكن اشهرها هي اغنيات (بنت النيل) و (ما احلى ساعات اللقا) و (ايام وليالي) و (سفري سبب لي عنايا) و (الوسيم الجلب راده) واغنية « احمد رامي » (راحل مقيم) التي مطلعها « حبيب لست انساه ، جعلت القلب ماواه ، ناى عني وغادرني ، وفي الاحلام لقياه »الى ان تنتهي بـ « محاسن هذه الدنيا كتاب انت معناه » .

الاغنية السودانية والعالمية !

*** الاغنية الهندية انتشرت في العالم كله ، والاغنية اللبنانية انتشرت ايضا في العالم كله ، على الاقل في الدول التي فيها تجمعات عربية .. لماذا لم تنتشر الاغنية السودانية عالميا ؟**

— التقصير في الدعاية الكافية وعدم وجود الفيلم السوداني والاسطوانة السودانية .. فقد تصادف مع بداية نضج الفن السوداني قيام الحرب العالمية العظمى الثانية سنة ١٩٣٩ ، فتوارى الفن السوداني جانبا حتى انتهت سنوات الحرب .. وبعد انتهاء الحرب ظللنا فترة طويلة في السودان وليست لدينا شركات اسطوانات تطبع اغانينا وتوزعها ، ومؤخرا فقط اصبح هناك طبع اسطوانات للاغاني السودانية ، وتوزع في كل افريقيا تقريبا وفي البلاد العربية كلها وفي مصر ، وامامها فقط سنوات قليلة حتى تتاح لها الفرصة الكافية للشيوع والانتشار ويتعرف الناس عليها في كل مكان ، وبعدئذ سيغزو الفن السوداني والاغنية السودانية العالم كله .

*** هل من الممكن فعلا ان تنتشر الاغنية السودانية على المستوى العالمي ؟**

— قطعا .. وفي الاذاعة البريطانية الـ (بي . بي . سي) قالوا لي ان الفنين الاجانب يستمعون الى الاغنيات السودانية والموسيقى السودانية تطربهم جدا ويعتبرونها قريبة جدا من الفن الاسكوتلندي ، وبرغم ان الموسيقى السودانية على (السلم الخماسي) الا ان فيها الحنان والايقاع الدافئ الراقص .

*** وعلاقة الفن السوداني بالفن الافريقي ؟**

— الايقاعات هي سمة الفن الافريقي عموما « السامبا » « والرومبا » وغيرها . لكن عندنا في السودان الكلمة مهمة جدا . كلمات الاغنية لها الاعتبار الاول عندنا .

شعراء الاغاني

*** ذلك معناه ان في السودان شعراء اغاني ممتازين ؟!**

— كثيرون.. من الشعراء القدامى الممتازين عبيد عبد الرحمن ، سيد عبد العزيز ، عمر البنا ، خليل فرح، محمد بشير عتيق ، احمد محمد الشيخ، ابراهيم العبادي ، ومحمد الرضى ، وغيرهم كثيرون ، ومن الشعراء المحدثين حسن عوض ابو العلا ، محمد عوض الكريم القرشي ، عبد المنعم عبد الحي واسماعيل حسن ..

*** لم تذكر « الهادي ادم » لا في القدامى ولا بين المحدثين ؟**

— الحقيقة ان « الهادي ادم » رغم انه شاعر جيد ، الا انه لم تظهر له سوى اغنية واحدة التي غنتها له السيدة ام كلثوم ، اغنية (اغدا القاك ؟) .. وكان المفروض بعد هذه الاغنية ان تنتشر اغانيه على السنة كل المطربين والمطربات في السودان ، لكن للدهشة الشديدة فان ذلك لم يحدث ، وظلت اغنية ام كلثوم هي الوحيدة التي غنت له !!

*** ولم لم تغن له انت شخصيا؟**

— في الحقيقة ايضا انا لم اغن له لانني لم اعرفه شخصيا ، وانا احب ان اغني للشاعر الذي اعرفه ويعرفني وبيننا صلات ود وصداقة ومحبة وخطوط واصلة تجعلني انفعل واحس بما انفعل به هو واحس حين كتب الاغنية التي سأغنيها ، وللاسف لم يحدث بيني وبين « الهادي ادم » .

أم كلثوم السودان !

*** غيرك ، من هم مطربو السودان المشهورون الان ؟!**

— حسن عطية ، عثمان حسين ، سيد خليفة ، محمد وردي ، ابراهيم عوض ، عبد العزيز المبارك ، صلاح مصطفى ، صلاح ابن البادية وحسن الربح ، وعدد اخر كبير من المطربين المعروفين في السودان يضيق المجال عن ذكر اسمائهم جميعا .

*** ومن المطربات ؟**

— كانت المرحومة عائشة الفلاتية تعتبر ام كلثوم السودان ، وقد ماتت شابة فلم تكن قد تجاوزت الخمسين . الان اشهر المطربات في السودان (البلابل) وهن ٣ شقيقات يقدمن اعمالا فنية ممتازة ، وهن مثل الثلاثي المرح في مصر يغنين معا ثلاثتهن .. وهناك ايضا « ثنائي النغم » ، ثم « منى الخير » .

*** بمناسبة ام كلثوم السودان عائشة الفلاتية ، انت ايضا يطلق عليك لقب ((عبد الوهاب السوداني)) ، لماذا ؟**

— لانني كنت ، وما زلت ، احفظ كل اغاني عبد الوهاب ، وبالذات القديمة منها ، مثل اغنيات افلامه (يوم سعيد) و (يحيا الحب) و (ممنوع الحب) و (رصاصة في القلب) وغيرها .

*** ام كلثوم السودان وعبد الوهاب السودان : من هو عبد الحليم حافظ السودان ؟**

— اعذرني في الاجابة على هذا السؤال فان وضعي كنقيب للفنانين في السودان يجعلني ويضعني في موقف المحايد الذي لا املك فيه تقييم وترتيب الفنانين على هذه الصورة . خصوصا وانني منهم وما زلت اغني . لكن الذي استطيع ان اقوله انه بالنسبة للمطربات او الاصوات النسائية فان (البلابل) في القمة الان بالنسبة لطلبات الاستماع اليهن في الاذاعة وبالنسبة لتوزيع اسطواناتهن وباقي مقاييس الشهرة والانتشار المتعارف عليها .

« عرس الزين » هو البداية !

*** والسينما في السودان ؟**

— السينما في السودان لم تبدأ الا مؤخرا جدا ، بفيلم (عرس الزين) قصة الاديب السوداني الشهير «الطيب صالح » . (عرس الزين) هو اول فيلم روائي طويل سوداني ، وكل الفنانين المشتركين فيه سودانيون . وابطاله نحية رزوق وعلى مهدى . وهو يعتبر بداية عصر السينما في السودان . ومعروض الان في كل دور السينما هناك .

*** ولماذا تأخرت السينما في السودان حتى الان ؟**

— التقاليد في السودان صعبة بالنسبة للعمل السينمائي، لان اصحاب رؤوس الاموال الذين يمكنهم تمويل انتاج فيلم سينمائي كانوا يعتبرون السينما عملا غير شرعي او حراما ، وبالتالي فان عائده وارباحه ايضا حرام على العموم . النظرة الان تغيرت وبدأت عجلة السينما تدور في السودان.

*** افهم من ذلك انه لم تكن تعرض في السودان افلام سينمائية ؟**

— بالعكس .. الافلام المصرية منتشرة جدا في السودان ، وعن طريقها عرفنا اخانا المصري واختنا المصرية.. وانا شخصيا اعتبر ان عبد الوهاب ويوسف وهبي وزكي رستم وانور وجدي وام كلثوم وليلى مراد وامينة رزق ونجيب الريحاني ، اعتبرهم كأنهم اساتذة في الجامعة التي تعلمنا فيها الفن في السودان ، ووجودهم واضح وقوي جدا في حياة السودانيين عموما والفنانين السودانيين على وجه الخصوص .

*** اشتركت بالتمثيل في السينما المصرية ؟**

— في اكثر من فيلم مصري ، وفي فيلم (وهبتك حياتي) غنيت انا والفنانة « صباح » اغنية «دويتو» بعنوان (رحماك يا ملاك) وانتشرت هذه الاغنية جدا وغنيتها في حفلات كثيرة في مصر وفي السودان مع الفرقة الماسية واحمد فؤاد حسن .

*** غير الاغاني السودانية ، ما هي اشهر الاغاني عند المستمع السوداني ؟**

— الاغنية المصرية هي اشهر الاغاني عند المستمع السوداني ، بعدها تاتي الاغنية اللبنانية واغنيات فيروز ووديع الصافي وصباح .

حفلة موسيقية لفرقة حيفا السمفونية — في الناصرة

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — تقام مساء الاربعاء ٢٨-٦-٧٨ في الساعة الثامنة والنصف مساء ، في قاعة سينما « الناصرة » في الناصرة امسية موسيقية تحييها فرقة حيفا السمفونية . وسيقود الفرقة الموسيقار داني فريد نلاند وابن الناصرة الموسيقار الصاعد غاوي غاوي . وستقدم الفرقة مقطوعات من روائع الموسيقار الشهير موتسارت ، وسيقدم ريع هذه الحفلة للمشاريع الخيرية في المدينة .

بمناسبة مرور ٣٤ عاما على صدور مشعل الوعي ومنبر الجماهير — « الاتحاد »

اجتماع لقراء « الاتحاد » في ابو سنان وكفر ياسيف مع رئيس التحرير الرفيق الدكتور اميل توما

وذلك يوم الاربعاء ٢٨\٦\٧٨ الساعة ٧,٠٠ مساء في ساحة نادي « السلام » في كفر ياسيف .

فرع الحزب الشيوعي — كفر ياسيف ، ابو سنان
لجنة المنشورات الحزبية

ركن الأطفال

قصة

ما هو لون الحمار الوحشي؟

بقلم الكاتب السوفييتي
ياكوف يولين

في يوم قائظ للغاية جلس حمار وحشي صغير على الحشائش قرب نهر تحت شجرة كثيفة الظل في افريقيا ، وغلبه النعاس ، ثم نام .. وراى حلما ورديا جميلا .. ثم هبت الريح على الأغصان . وانزلقت من مكان ما بقعة تعكس اشعة الشمس الى جانب الحمار الوحشي ورقبته .. واندفعت امامه ، ثم تحرك الغصن ، وراى كيف تفر بقعة اخرى وتتزلق على خطوط جلده البيضاء . ثم السوداء ، ومن السوداء الى البيضاء . واختلطت الالوان في نظره .. وغمغم في نصف اغماءة : « حقيقة ، ما هو لوني ؟ هل انا ابيض ؟ ام اسود ؟ اسود مخطط بالبياض ام بالعكس ؟ »

واخذ يعد الوانه من الذيل حتى الارجل .. والالوان التي على ظهره وبطنه . ولكنه لم يستطع ان يرى اذنيه وجبهته .. واقترب من النهر وانحنى على الماء .. واخذ يعد الوانه بسرعة .. وكانت الالوان البيضاء اكثر من السوداء ، ثم اختلطت الالوان مرة اخرى .

وعاد يسال نفسه بحزن : « كل الحيوانات والوحوش الوانها معروفة .. فالاسد اصفر ، والتمساح اخضر ، والفيل بني .. اما انا .. فما هو لوني ؟ »

ورفع راسه من الماء ليجد تمساحا تحت قدميه يئن : « اخ .. اخ » . وانتفض الحمار الوحشي متوثبا للهروب .. وصاح التمساح :

ـ انتظر ! ، لا تهرب ! ، ارجوك ساعدني .. هناك شوكة وقعت في حلقي .. انتزعها من فضلك ..

وفتح فكه العريض الاحمر :

ـ اساعدك على الا تجذبني الى الماء !

ـ لا . لا .. اقسم لك لن اجذبك .

وذهب الحمار الوحشي نحو فك التمساح الرهيب ، وخلع الشوكة .. وجرى الى الشاطئ بسرعة .

قال التمساح :

ـ شكرا جزيلا !

واخذ نفسا عميقا ، وصك اسنانه من البهجة وقال :

ـ هل تريد ان اهديك نباتا مائيا جميلا ؟

قال الحمار الوحشي بدون خوف :

ـ لا .. لا اريد ... شكرا .. ولكن ارجوك ان تقول لي .. ما هو لوني ؟

ـ انت ابيض مخطط بأسود . ولكن لا .. انت اسود مخطط بابيض . ولكن .. لا اعلم لونك في الحقيقة . من الافضل .. ان اهديك نباتا مائيا جميلا !

قال الحمار الوحشي :

ـ لا داعي للهدية .. انا ذاهب .

ومضى .. واخذ يفكر : « اي اللونين افضل ، الاسود ام الابيض ؟ لو كان لوني اسود فلن يراني احد في الليل .. ولكن الاسود لون حزين .. واللون الابيض بهيج ، ولكنه يرى بسرعة في الليل » .

وهنا راى ارنبا واتجه اليه :

ـ من فضلك ، ما هو لوني ؟ ابيض .. ام اسود ؟

قال الارنب :

ـ لا تعاكسني .

واخذ يحفر ..

ـ لقد ردم التراب جحري صغيري .

قال الحمار الوحشي :

ـ قل هذا من زمان ، ـ واخذ يحفر بقوائمه القوية ويبعد التراب .. ثم برز ارنبان صغيران كانا تحت التراب .

قال الارنب :

ـ شكرا ، يا صديقي .. لو كنت وحدي اعمل لاقضيت طوال النهار في الحفر .

قال الحمار الوحشي :

ـ ولكن مع ذلك ، هل تقول لي ما لوني .. اسود ام ابيض ؟

اجاب احد الارنبين الصغيرين :

ـ انت ابيض مقلم بالاسود .

وصرخ الاخر :

ـ انت اسود مقلم بالابيض !

ـ لا .. انت ابيض !

ـ لا .. انت اسود !

ومضى الحمار الوحشي مهموم الفكر ... وراى سلحفاة كبيرة نامت على ظهرها ، وهي تحاول ان تغير وضعها ، فلا تستطيع .

ودفعها الحمار الوحشي ، فتبدل حالها ، ونامت على بطنها .. واخذت تشكره على جميله .. ولكنه قال :

ـ العفو ، يا سلحفاة .. الافضل ان تقولي ما هو لوني ؟ اسود ام ابيض ؟

وحدقت فيه السلحفاة وقالت :

ـ ربما تكون ابيض واسود او احد اللونين مقلما بالاخر .. هذا لا يهم .. فليس المهم لون جلدتنا . ان اهم شيء ، ايها الحمار الوحشي ، ان نكون طيبين .. وان نساعد الاخرين .. حينئذ سوف يحبنا الجميع وليكن لون جلدك ما يكون .

ومضت السلحفاة الى سبيلها .



حقيقة الهجمة الامبريالية والرجعية — بقية

على تقديم الاجابة الصحيحة لقضايا عصرنا المعقدة ، وعلى حلها في صالح الشعوب وتقدم البشرية . وليس ثمة اشتراكية افريقية او اشتراكية اوروبية او اشتراكية بلدان متطورة او اخرى نامية ، فهناك فقط اشتراكية علمية واحدة ، اصبحت واقعا في جزء كبير من العالم . واثبتت كل نماذج الاشتراكية المزعومة الاخرى عدم صحتها وعجزها عن تحرير الجماهير الشعبية من الاستغلال والقهر » .

واضاف اغستينو نيتو : « نستطيع ان نقول ، بشكل قاطع ، ان الاتحاد السوفييتي هو القلعة الرئيسية في نضال البشرية ومن اجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي . ومما لا شك فيه ان البلدان التي كسبت الان استقلالها ستعجز — دون التحالف مع البلدان الاشتراكية — عن ان تصد بفعالية ضغط القوى الامبريالية السياسي والاقتصادي والعسكري . فالقوى الامبريالية ، في سعيها لاستعادة مواقعها المفقودة ، تبذل كل ما في وسعها لاضعاف التحالف بين المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر القومي ».

ان هذا الفهم الواقعي لحقيقة الصراع في العالم يمنح هذه الانظمة ، مع تعميق تحالفاتها مع منظومة الدول الاشتراكية ، قوة الاستمرارية في النضال من اجل استكمال تحررها السياسي والاقتصادي . ولهذا فمن الاهمية بمكان التصدي لمؤامرات الامبريالية والقوى الرجعية الهادفة الى فصم هذا التحالف الثوري والعمل على تعميقه في مصلحة الشعوب الافريقية .

والاتحاد السوفييتي ، ودول المنظومة الاشتراكية الاخرى ، تقدم الدعم والمساعدة النزيهة للدول الافريقية المتحررة حديثا ، سواء في اثناء نضالها المسلح من اجل تحقيق حريتها ، او في مساعدتها على بناء قاعدة اقتصادية — صناعية ثابتة ، بعد تحررها .

وقد اوجدت هذه العلاقات الجديدة والنزيهة مثلا جديدا يحتذى في العلاقات الاقتصادية بين الدول المتطورة والدول النامية . ولهذا يتصاعد نضال الدول النامية في افريقيا ايضا من اجل الحفاظ على ثرواتها الطبيعية واستغلالها في مصلحة شعوبها .

الخلاصة

خلاصة القول انه مهما حاولت الامبريالية العالمية تغيير تكتيكها السياسي في القارة الافريقية ، ومهما احرزت من نجاحات موقتة كحرف النظام الساداتي والنظام الصومالي عن مواقعهما الاساسية في حركة التحرر القومي العالمية ، فان المستقبل هو في ايدي الشعوب الافريقية المصممة على بناء مستقبلها النير .

تهنئات

* الى الرفيق حبيب جريس عبدالله وزوجته في بولونيا بالمولودة الجديدة .
اعضاء الحزب والشبيبة — ابو سنان

* الى الصديق قاسم مصطفى سنونو وعروسه اسماء سنونو بالزواج .
اعضاء الشبيبة والخلية الغربية في ابو سنان

* الى الرفيق صالح مرشد سليم بالمولود الجديد صلاح .
اعضاء الشبيبة الشيوعية — فرع عبلين (خلية «الاتحاد»)

* الى الصديق ابراهيم حجازي وزوجته بالمولودة الجديدة رانية .
اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

* الى مصطفى ابراهيم ابو ريا بالمولودة الجديدة « لينا » .
اعضاء الحزب والشبيبة — سخنين

تهنئة

الى الصديق المهندس كريم حبيب بمناسبة افتتاح مكتبه الجديد للهندسة المعمارية ، في خان الباشا .
امين زعرب

في بلادنا

من لهذا التحريض المسموم ؟ !

لم يشك العنصريون في بلادنا يوما ما، انعدام حرية التعبير . بل هم يزعمون ان هنالك حرية تعبير « اكثر من اللازم » منحت حتى لكارهي الدولة (لا يفرقون بين الدولة والحكومة) . ويكفي ان يمتلك المرء بعض المال حتى يصدر نشرة لمرة واحدة او اكثر ، ويحشوها بمختلف الاعلانات حتى يحقق ارباحا طائلة يستطيع معها توزيع النشرة مجانا او بسعر زهيد . وهذا ما يجري في حيفا حيث تزدهر « صحافة » محلية تتاجر بالاعلانات . ولكن الاعلانات وحدها لا تكفي لجعل اية نشرة مقروءة . لذلك كان لا بد من حشوها ببعض الاخبار . ولما كان القائمون بالعمل غير ذوي باع طويل في الصحافة فقد لجأوا الى التهويل والاخبار المثيرة . الاثارة . ولانهم يهتمون بالارباح في المقام الاول ، فلا يخطر على بالهم محاربة الفساد في جهاز الدولة . وهكذا ، لم يبق لهم الا شاطر بنه جحا على خالته امراة ابيه ، اي التحريض المسموم على المواطنين العرب . وهذا ما فعلوه بشكل جعل مكاتب « عل همشمار » غوغا كوجان يشهر قلمه بغضب مدافعا عن كرامة الصحافة ، التي دنسها اولئك الادعياء ، فاتحذ اسلوبهم بمقال تحت عنوان « سم وقاذورات في الصحف المحلية » ، جاء فيه بمثلين على تلك القاذورات . الاول جاء في عدد ٦–١٣ في النشرة المسماة « حيفا والشمال » بعنوان على عرض الصفحة هو « هل تحولت جامعة حيفا الى فرع لانصار منظمة التحرير الفلسطينية ؟ » . واتهم فيه كاتب المقال ادارة الجامعة بالليونة وعدم الحزم مما حول الجامعة الى وكر لرجال منظمة التحرير . ويقول كوجان ان المقال لا يحتوي بحثا ولا معلومات ، بل خليطا فظا من مواقف منظمة الطلاب اليمينيين ، ومجموعة من الشعارات مما يعطي انطباعا ان قادة هذه المنظمة هم الذين يمولون النشرة .

اما المثل الثاني فورد في العدد التالي من النشرة الاسبوعية نفسها بتاريخ ١٣–٦ تحت عنوان منسوب الى نائب مدير شرطة حيفا تورجمان وعلى عرض الصفحة يقول : « ازدياد حوادث الاغتصاب . هناك استيراد منحرفين جنسيا من قرى الاقليات الى حيفا » . والمقال يشير الى حادث واحد هو مقتل معلم الرياضيات الذي اتهم بقتله شاب من مجد الكروم . ولكن الكاتب يعطي نفسه حرية التعميم ، ومعطي انطباعا كما لو كانت حيفا تعاني من فظائع الاغتصاب التي يقوم بها القرويون العرب في المدينة .

ويكشف كوجان زيف هؤلاء الصحفيين وعنصريتهم حين يتصل بنائب مدير الشرطة فينفي هذا بشدة ما نسبته اليه النشرة من اقوال . فيتصل تلفونيا بادارة النشرة فيؤكد له احد المحررين الامر . وحين يناقشه حول صحة النبأ عن تحول الجامعة الى وكر لانصار م.ت.ف. ، ويلفته لاستعمال هذه التعابير في الصحيفة يقول المحرر : يجب ان تتعودوا على هذا الاسلوب الجديد !

هذه العنصرية لم تعد تدهشنا . لكن يسرنا ، حقا ، ان يكون هناك كتاب مثل كوجان يتصدون لهؤلاء المهاويس الذين ، ككل العنصريين ، يضرون شعبهم في المقام الاول .

(ح٠أ)

وزارة الداخلية :

الانتخابات للسلطات المحلية ستكون عامة

الاستثناءات ، لدوافع موضوعية ، تدرس بعناية

القدس – لمراسلنا البرلماني – رد وزير الداخلية يوسف بورغ ، امس الاول ، على استجواب كان قدمه عضو الكنيست توفيق طوبي بصدد اجراء الانتخابات في الاماكن حيث توجد مجالس او لجان محلية معينة مثل المغار ودير حنا والجديدة وشعب وطمرة وغيرها وهل ستجري مع الانتخابات العامة او لا ولماذا . فقال الوزير ان الانتخابات ستجري في كل البلديات والمجالس المحلية في الوسطين اليهودي والعربي على السواء . وعلى كل حال سيجري بحث في الوزارة ليتقرر نهائيا اين لن تجري الانتخابات . وسينقل القرار الى المعنيين بالامر .

وهنا وجه توفيق طوبي سؤالا اخر للوزير عن الدوافع التي قد تؤدي الى عدم اجراء انتخابات لبعض المجالس المحلية وخصوصا المعينة ، وما اذا كانت الانتخابات ستجري في الاماكن التي جرت فيها انتخابات عام ١٩٧٦ .

وفي الرد على هذا السؤال قال الوزير ان الدوافع ستكون موضوعية ، وبالطبع سيقدم اقتراح مستعجل لجدول اعمال الكنيست بشأن القرار الذي سيتخذ . اما التوجه السائد فهو ان تجري الانتخابات وبقدر الامكان في جميع الاماكن . لانها عملية ديمقراطية . وممنوع استمرار الوضع الحالي بشكل غير ديمقراطي . وربما يكون هناك بعض الشواذ . مثلا اذا كان لدى المواطنين بنفس الرأي قائمة واحدة متفق عليها ففي هذه الحالة ساصغي لطلباتهم . وبشكل عام ستجري الانتخابات في الوقت المحدد .

وهنا تابعه توفيق طوبي سائلا هل سيشمل ذلك الاماكن التي جرت فيها انتخابات عام ١٩٧٦ فرد الوزير « ان الانتخابات العامة فيها توقيت فقط ولا اريد الدخول في التفاصيل . ودون ذكر اسماء اعتقد انك لا تفكر بكيبوتس « يفني » حين سألت . وكما سبق وقلت في مثل هذه الاماكن لن تكون حاجة للتغيير لان من الممكن ان لجان معينة لم تنقض عليها مدة ٤ سنوات » .

دالية الكرمل تتعرض لأوسع حملة اعتقالات

دالية الكرمل – لمراسلنا – قامت قوات عديدة من الشرطة والجيش ، في ساعة متأخرة من ليلة الاحد الماضي ، بأوسع حملة اعتقالات ومطاردة في دالية الكرمل بحثا عن عشرات الشبان الهاربين من الخدمة الاجبارية .

وداهم افراد الشرطة البيوت بصورة استفزازية مما اثار الرعب بين النساء والاطفال . واعتقلوا حوالي عشرين شابا بينهم الكثيرون ممن لم يبلغوا الثامنة عشرة حتى الان ونقلوهم في سيارات الجيش الى مكتب التجنيد في حيفا واجبروهم على الخضوع للفحص والتوقيع على اوامر الخدمة ثم اطلقوا سراحهم .

كذلك جابت سيارات الجيش والشرطة شوارع القرية بسرعة جنونية مقلقة راحة الاهالي مما اثار سخط واستياء جميع ابناء القرية . وعلم مراسلنا ان الكثير من الشبان قاوموا الاعتقال وهرب الكثيرون منهم .

كذلك فان هذه الحملة زادت من مقاومة التجنيد الاجباري المفروض على ابناء الطائفة العربية الدرزية واصبح اهالي دالية الكرمل التي تعتبرها السلطة « نموذجا » للتقدم يدركون حقيقة السياسة العنصرية المفروضة عليهم وعلى جميع ابناء الاقلية العربية في اسرائيل . وجاء الرد سريعا بتوجه بعض الاهالي وخاصة النساء الى رفاقنا طالبين المساعدة .

الوزارة توافق وبلدية حيفا تعارض فتح مدرسة عربية في حي عباس

حيفا – لمراسلنا – لا تزال بلدية حيفا تتهرب من تنفيذ مطلب سكان حي عباس لفتح مدرسة في الحي على الرغم من موافقة وزارة المعارف .

وفي الاشهر الماضية تسجل في مكتب المعارف التابع للبلدية اكثر من ٣٠٠ طالب للمدرسة العتيدة . وقام وفد من لجنة آباء الطلاب بمقابلة مديرة قسم المعارف في البلدية قبل شهر فابلغتهم ان لا مجال لفتح المدرسة في هذه السنة . واقترحت ان يتوزع الطلاب المسجلون على مدرستي « النور » و « الاخوة » في وادي النسناس وشارع صهيون . مع العلم ان هاتين المدرستين مكتظتان بالطلاب وليست هناك وسائل نقل للطلاب . وسيؤدي الازدحام الزائد الى تحويل غرف الاشغال والتلفزيون والمرضة وغيرها الى غرف تعليم والى حشر الطلاب بشكل لا يعود على التعليم بنفع . واقترح الوفد حلا موقتا يقضي بتخصيص جناح في مدرسة « حايا زيف » اليهودية في الحي حيث ان نصف غرفها غير مستعملة بعد هبوط عدد طلابها من ٥٥٨ في ١٦ شعبة عام ١٩٦٩ الى ٢٠٦ طلاب في ٨ صفوف في السنة الماضية بسبب انتقال السكان اليهود الى احياء جديدة . فزعمت مديرة القسم ان لجنة الاباء اليهود في المدرسة ترفض ان يعلم اولادهم بجوار اولاد عرب . فتعهد الوفد بالتفاهم مع لجنة الاباء فقبلت بذلك .

وبعد اجتماع بين لجنة الاباء المبادرة ونائب رئيس بلدية حيفا تقرر ان يبحث الموضوع بأكمله في اجتماع لاحق يعقد بحضور مدير القسم العربي في وزارة المعارف السيد كوبلوفيتش لايجاد حل .

هذا وسيعقد اجتماع عام لاولياء الطلاب المعنيين اليوم ، الجمعة ، الساعة ٦ مساء في مدرسة المتنبي للتداول في هذا الامر .

عميد جامعة حيفا يطالب الكنيست بالمحافظة على استقلال الجامعة

حيفا – وجه عميد جامعة حيفا البروفيسور بريزنتيس نداء الى الكنيست بعدم الموافقة على اقتراح عضو الكنيست الليكودي العنصري روني ميلو بعدم السماح للطلاب العرب الذين يؤيدون منظمة التحرير بالتعلم في الجامعات الاسرائيلية .

وقال في اثناء الاحتفال بتوزيع الشهادات على خريجي الجامعة امس الاول : « ان استقلال الجامعات في اسرائيل هو كنز يجب المحافظة عليه . والجامعة هي اكثر مؤسسة يمكن ان تساعد على التعايش بين اليهود والعرب لانها تمنح الفرص للشبان من ابناء الشعبين للتعبير عن آرائهم السياسية » . واكد عميد الجامعة ان ما يقرر في قبول طالب أو رفضه هو علاماته وليس مواقفه السياسية ، وان الجامعة لن تقوم بواجبات الشرطة .

الاعتقالات الاستفزازية تشمل طلاب النقب

بئر السبع – لمراسلنا – اتخذت شرطة بئر السبع التهمة المبتذلة ، تهمة حرق علم الدولة ، ذريعة لاشاعة جو ارهابي واعتقال ستة طلاب من عرب النقب يدرسون في مدرسة تل السبع الصناعية .

والطلاب المعتقلون هم خالد العبرة وابراهيم مكاوي وابراهيم الباز وراجح ابو رياش ويوسف حسين الجرجاوي واحمد الجرجاوي . وفي مكان التوقيف جرى تحريض عدد من السجناء المجرمين على الطلاب المعتقلين فاصيب خالد العبرة بجروح نقل على اثرها الى المستشفى . وبعد اسبوع من الاعتقال اطلق سراحه بكفالة .

واستغل جهاز الظلام هذه الحادثة لملاحقة اعضاء الحزب الشيوعي واصدقائه في المنطقة ، وممارسة الارهاب بين صفوف الطلاب والمعلمين .

واستقبلت الجماهير هذه الاعتقالات الاستفزازية باستنكار شديد ورأت فيها محاولة لقمع كل حركة تطالب بحقوق عرب النقب واستمرارا للحملة الشرسة ضد جمهور الطلاب العرب في شتى انحاء البلاد وصرفا لانظار الرأي العام عن فظائع الدوريات الخضراء وما يلحق بعرب النقب من ظلم فاحش وما يتعرضون له من سلب اراضي وهدم بيوت .

اجتماعان من أجل السلام

تل ابيب – نظمت لجنة السلام الاسرائيلية يوم الاحد الماضي اجتماعا شعبيا في تل ابيب بصدد « القنبلة النيترونية والوضع في الشرق الاوسط » اشترك فيه كل من الرفيق توفيق طوبي وعضوا الكنيست مئير بعيل ونفتالي فيدر والبروفيسور غلوبروزن .

وقد اكد المشتركون خطورة استعمال او امتلاك القنبلة النيترونية ليس على الشرق الاوسط فحسب وانما على العالم بأسره ، لانها تزيد من تسابق التسلح .

وحول النزاع في الشرق الاوسط اكد الخطباء بأنه لا حل لهذا النزاع الا بحل القضية الفلسطينية حلا عادلا ، لانها هي لب الصراع .

اجتماع لجنة السلام العادل

وعقدت لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية اجتماعا موسعا لاعضائها بصدد التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط تحدث فيه الصحفي ناتان يلين مور والدكتور اميل توما وادار النقاش الصحفي يتسحاق زيلر .

ودار نقاش بين اعضاء اللجنة حول توسيع نشاطها واعمالها في محاولة للتأثير على الجماهير الاسرائيلية لتأييد اقتراحات السلام العادل وهي الانسحاب من كل الاراضي المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية .

انتحار جندي اخر في الجيش الاسرائيلي

تل ابيب – نشرت صحف اسرائيل هذا الاسبوع نبأ انتحار جندي آخر في قاعدة المدفعية التابعة للجيش ، هو رحميم يعقوب من مواطني بئر السبع . وقد اتهمت عائلة الجندي سلطات الجيش باخفاء الحقيقة ونشر اخبار كاذبة .

وجاء على لسان العائلة – كما نشرت « دافار » – انها ترى انتحار ابنها بعد تآمر قائده عليه وبالرغم ان أسباب موته واضحة الا أن سلطات الجيش تخفي الحقيقة .

وتقول العائلة ان جارها الذي هو صديق ابنهم وزميله يقول ان رحميم أطلق الرصاص على نفسه بعد تهديد الضابط له بالسجن اذا لم يخرج للتدريب . هذا مع علم الضابط بعدم مقدرته على ذلك لاصابة والتهاب في رسغ قدمه ، الامر الذي اضطره لقضاء أسبوعين في المستشفى .

وتضيف ام رحميم على لسان ابنها أنه عندما هدده الضابط بالسجن رد هو مهددا بالانتحار فما كان من الضابط الا ان قال له : « انتحر » ! .

ويقول صديق رحميم انه اعطاه صرة و ١٠٠ ليرة لوالدته وذهب الى تلة قريبة واطلق النار على نفسه دون أن يرده أحد .

وهنا نود أن نشير الى كثرة حوادث الانتحار في الجيش الاسرائيلي فلم يمض وقت طويل على انتحار جندي قبله .

وقد طالب النائب توفيق طوبي بطرح هذا الموضوع على جدول ابحاث الكنيست بصورة مستعجلة وباقامة لجنة تحقيق شعبية .

« سوابو » – بقية

وزراء جنوب افريقيا ، فورستر ، العنصرية نفذت ، في الشهر الماضي ، عدوانا دمويا على مخيمات لاجئي ناميبيا ، ذهب ضحيته حوالي ٩٠٠ انسان من النساء والشيوخ والاطفال . وقد أدان الرأي العام العالمي ، بأوسع أوساطه الجماهيرية ، ذلك العدوان . وهو يرفع صوته الان محذرا من مغبة عدوان جديد على السكان المدنيين .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا